رواية

باراكودا

BARAKODA

تأليف

محمد منصور الجوهري

Mohamed Mansour AL Gohary

دار نشر رقمنة الكتاب العربي-ستوكهولم

رواية

باراكودا

BARAKODA

خريطة معقدة بتفاصيلها فتخطو وتتعرقل وتنهض لتلتقط أنفاسك مزيلا عنك الغبار تضحك أحيانا تبكي أحيانا ولكنك في نهاية الأمر تكتشف أسرارا خطيرة لم تكن تعرفها لولا مرورك بتلك المحطات ولتتعلم أن الوجه الأول قد لا يكون الوجه الأخير رحلة من الزمن تختلف أماكنها تتغير أشخاصها هي الحياة بأسلوبها البسيط يعكر صفوها الشيطان فيدخلك في متاهات وخيوط عنكبوت لزجة لا تنزع بسهولة أمواج تحملك إلى أمواج تحب وتكره في آن واحد تغمض عينيك لتنام قليلا لتصحو على كارثة ونيران مشتعلة لا تعرف كيف تخمدها أسلوبك وعنفوانك هو من يحدد واجهتك وحدك من تملك القوة والعزيمة وحدك من تستشعر بالأخطار حياتك مبعثرة إن لم تحتوي ذاتك وتفهم روحك وتسيطر على نفسك فلا تخف حتى لا تضطرب وينتابك القلق ويعتريك الاكتئاب وأعلم أن الله يدبر لك الأمر تفاءل وعش راضيا بحالك لا تقفز من السفينة لكي لا تعلم دع الفشل والفاشلين واستمر في طموحك لا تيأس من رحمة الله أنت الشاب الراحل بذكريات مطوية أنت المستقبل أنت الحياة أنت باراكودا ....؟؟؟؟

ليست مجرد رواية بل هي نبض ووجع وتأمل

.....

من تأليف

محمد منصور الجوهري

.

ISBN: 978-91-89273-70-2

دار نشر رقمنة الكتاب العربي-
Stockholm

رواية

باراكودا

تأليف

محمد منصور علي سلامه الجوهري

الكتاب: باراكودا
المؤلف: محمد منصور الجوهري
الطبعة الأولى 2020
ISBN: 978-91-89273-70-2
الإيداع القانوني لدى المكتبة الملكية السويدية: 2020-11-22-12-54
الناشر: رقمنة الكتاب العربي- ستوكهولم
السويد، ڤاسترا جوتالند
هاتف: 0046790185518
البريد الإلكتروني:
digitizethearabicbook@hotmail.com

جميع الحقوق محفوظة لدى دار رقمنة الكتاب العربي-ستوكهولم، لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه، أو تقليده، أو تخزينه في نطاق إستعادة المعلومات، أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن مسبق من الناشر.

إن جميع الآراء الواردة في هذا الكتاب تعبر عن رأي الكاتب ولا تعبر بالضرورة عن رأي الناشر. والمؤلف هو المسؤول عن المحتوى.

إهداء ورسالة

لأمي وأبي قرة عيني رحمهما الله برحمته, فهما من ربياني وعلماني ولولا فضل الله وفضلهما ما كنت ولأخوتي ولزوجتي وأولادي وأقربائي وأصدقائي ولكل من راقب الله في أفعاله ورسالتي لكل العالم أرجوكم كفانا حروب وكفانا أطماع وكفانا تسيد فنحن بني الإنسان ميزنا الله بالعقل وكرمنا وفضلنا على باقي المخلوقات دعوا الشباب والشيوخ الفتيات والأطفال يعيشون في هدوء وسلام ولنعش سوياً على حب الخير لبني الإنسان فلا يمكن لزهرة أن تتفتح في غبار ولا يمكن لنا أن نبصر بلا أفئدة سليمة خالية من الكره والحقد على كل منا أن يعمل بجد وأن ننظر إلى المستقبل بامتياز لنتحول إلى بيئة صحية خالية من الأمراض والعبث فالنظر إلى الأمام خير من النظر تحت الأقدام يريد أن يهلكنا الشيطان , السلام ثم السلام ثم السلام .....

الإنسان محور الخير والشر

وإليكم ما يلي .... ؟؟؟ !!!!! في زحام شديد وضباب يملأ الشارع , يختلط بمزيج من أصوات ضجيج السيارات القريبة لبعضها البعض والمتراصة بشكل أفقي خلف إشارة مرور ينبعث منها ضوءاً أصفراً استعداداً وتمهيداً لعبور السيارات الطريق , مع تواجد بعض المارة

من الرجال والنساء والأطفال ممن يتخللون هذه السيارات , يعبرون الطريق من الناحيتين أثناء وقوف السيارات , يسير " باراكودا " (شاب أسمر البشرة ذو شعر أسود كثيف بدون شارب وبدون لحية عينيه بنيتان) بمنتهى السرعة , ملتقطا أنفاسه بصعوبة نحو تلك اللافتة المرفوعة لأعلى والتي تمسك بها امرأة في العقد السادس من عمرها يتدلى شعرها المعجد في كل اتجاه , تنظر بغضب وصخب والشر ينطلق من عينيها ومازالت ممسكة بقبضة أصابع يديها باللافتة والذي يراها الشاب وينظر بعمق إلى ما هو مكتوب عليها ولا يراه , يقترب منها رويداً رويدا , يقف أمامها , تتسمرت قدماه , يقرأ ما على اللافتة , يجدها كلمة واحدة وهي كلمة راسب , ومازالت المرأة العجوز صامتةً , تحمل اللافتة دون أن تحرك ساكنا سوى أنها أبقت ممسكة اللافتة بيدها اليسرى , تنزل يدها اليمنى تشير إلى الشاب بأطراف أصابع يدها وكأنها تريد أن تقتلعه من مكانه فيتشبث بالأرض خوفاً وعندما قاربت أن تمسك به وتقتلعه فإذ بالشاب يستيقظ من نومه مفزوعاً صارخاً يجلس على روانفه جلسة القرفصاء , بينما تأتي إليه والدته " صفيه " من خارج حجرة نومه والتي هي في العقد الرابع من عمرها خمرية اللون طويلة يبدو عليها علامات الطيبة والخجل تشبه ابنها إلى حد كبير , متلهفة متعسرة , على وجهها معالم خوف لما سمعته من صراخ لابنها وهو يستغيث , تقترب من ابنها الجالس على سريره ووجهه مبتل بالعرق من آثار الحلم ومازال يلتقط أنفاسه بسرعة من هول ما رأى قائلاً :

- حمدا لله , حمد لله

يأخذ " باراكودا " شهيقاً بعمق ويلفظ زفيراً بعمق مستريحاً ناظراً لوالدته " صفيه " التي تقترب منه أكثر فأكثر وتجلس بجواره على حافة السرير تمد يدها اليمنى نحوه تلامس أطراف أصابعها شعره وتطبطب على ظهره برفق مهدأة من روعه :

- خيراً يا بني إن شاء الله لا تقلق لا تقلق , إحكي لي ما الذي حدث يا باراكودا إحكي لي فأنا أمك وأخاف عليك من أي مكروه يحدث لك
- الحمد لله يا أمي قدر الله وما شاء فعل , إنه حلم سيء للغاية حلمت به
- لا أريد أن تفسره لا أريدك أن تفسره فقط قم حتى تتناول وجبة الإفطار وبعدها تذهب لإحضار نتيجة نهاية العام
- من المؤكد يا أمي أني سوف أذهب وبشغف لمعرفة النتيجة وإبلاغكم بها ادعي لي يا أمي أن يكتبني الله من الناجحين

أثناء خروج " معاذ " والد " باراكودا " من حجرته , الرجل الذي هو في العقد الخامس من عمره , (الأسمر والطويل عريض المنكبين ذو شعر أبيض وشارب كثيف) , يجد " صفيه " زوجته جالسة تتناول الإفطار بجوار ابنها " باراكودا " تنظر إليه مبتسمة وينظر إليها مبتسماً هو الآخر فرحين مسرورين قبل أن يذهب ويأتي " باراكودا " بالنتيجة ولعل ما في ذهن " معاذ " أن يصبح ابنه ذو شأن كبير في يوم من الأيام , تشير إليه الأصابع من كل صوب وبينما هي في ذهنها أن ترى " باراكودا " عريسا بجوار عروسه وهي تقف بجوارهما فرحة تصفق وتزغرد , ولكن " باراكودا " و " صفيه " لم يلحظا وجود " معاذ " إلا وهو يسحب كرسياً ليجلس عليه :

- أهكذا تتناولان الإفطار وحدكما ؟ أهذه مكافئتي ؟
- بالطبع لا يا زوجي العزيز فأنت الخير والبركة
- بالطبع يا والدي نحن بدونك لا نساوي شيئاً وما نحن فيه لهو من فضل الله ثم من فضلك
- لقد هزمت بهذا الحديث الطيب ولا أقدر على الرد والمحاورة مرة أخرى معكما , قل لي يا باراكودا إلى أين أنت ذاهب اليوم ؟ ليس من طبعك أن تستيقظ مبكراً وترتدي ملابس الخروج ؟

- إني ذاهب لإحضار نتيجة نهاية العام
- عذراً يا بني لقد نسيت أن اليوم إعلان نتيجة نهاية العام للفرقة الرابعة بكلية التربية الرياضية وفقك الله يا بني وجعلك من الناجحين

بعد أن تناول " باراكودا " الإفطار وضع على ملابسه بعض من عطر يحبه مقترباً من والده " معاذ " منحنياً نحوه ومقبلاً يده ورأسه ومقترباً من والدته " صفيه " منحنياً نحوها , ومقبلاً يدها ورأسها هي الأخرى إحتراماً وتقديراً لهما , وبعدها أدار وجهته ناحية باب الشقة ولبس حذائه وخرج من باب الشقة مغلقاً إياه ورائه ورفعت حينها " صفيه " يديها لأعلى داعية الله عز وجل لابنها أن يوفقه الله ويرعاه ويرزقه من حيث لا يحتسب وظل الأب " معاذ " يذكرها ويذكر نفسه بأيام مضت وذكريات جميلة لهما مع " باراكودا " وهو طفل صغير ولكن الأم وكما هي الأم تخاف من المستقبل وتريد له أن يكون في أحسن حال وكذلك والده الذي لم يتوانى لحظة في أن يقف بجوار ابنه ليجعله نصب عينيه فيحقق نجاحاً لا يقابله نظير

يملء شعاع شمس الصباح المكان ويتخلل أنحائه وبينما يعبر تحت سطوتها " باراكودا " الطريق متاحشياً و متجنباً السيارات حتى أتم عبور الطريق مقترباً من البوابة الحديدية الكبيرة الملونة باللون الأسود والذي يعلوها لافتة كبيرة مكتوب عليها بخط فارسي " كلية التربية الرياضية " ناظراً أمامه متأملاً كل ما يقابله من حراس أمن وطلاب وأساتذة جامعة حتى المباني والمقاعد والأشجار الذي يحفر معها ذكريات جميلة مع زملائه ويسأل نفسه المغمورة بتطلعات وأحلام وتفاؤل يعلوه ابتسامة صمت وشجن وبخطوات ثابتة يترجل خطوة بعد خطوة يقترب رويداً رويدا من مكان يتجمع فيه بعض الطلبة والطالبات اللذين واللواتي يقفون وتقفن منهمكين ومنهمكات ممعنين وممعنات النظر في بعض الأوراق الملصقة على حائط مبنى كلية التربية الرياضية , والتي بها كشوف أسماء الطلبة والطالبات

يبحثون وتبحثن عن نتائجهم ونتائجهن فيفرح البعض ويغضب الآخر , يقترب " باراكودا " من الحائط المعلق عليه الكشوفات بعدما انفض" أحمد فاروق " الطالب الذي أمامه من قراءة نتيجته فرحا آخذاً " باراكودا " بين ذراعيه يحتضنه في نشوةً وسعادةً (وهو شاب في العقد الثاني من عمره أسمر البشرة ذو شعر مجعد عيناه بنيتان طويل عريض المنكبين) :

- حمداً لله يا باراكودا حمدا لله لقد نجحت لقد نجحت وحصلت على تقدير جيد , أنا دائماً محظوظ بوجودك فوجودك دائماً يبشرني بالخير
- مبارك عليك يا أحمد النجاح مبارك عليك , هذه خطوة أما الخطوة القادمة فهي الدكتوراه
- لا فأنا لا أريد الاستمرار في التعليم أكثر مما وصلت إليه
- وما الذي الذي تنويه ؟
- أحصل على شهادة الخدمة العسكرية وبعدما سوف أرحل من هنا
- إلى أين سترحل زميلي العزيز ؟
- سوف أرحل إلى بلاد الخارج حيث المال الذي سيجعلني أخطو خطوات سريعة
- بالنسبة لي أفضل أن أبقى هاهنا في بلدي ففيها الخير كله
- أنت تريد وأنا أريد والله يفعل ما يريد
- وفقك الله يا أحمد لما يحبه ويرضاه فأنا أتمنى لك كل الخير والآن دعني لأرى أنا الآخر نتيجتي

ينظر " باراكودا " في أول ورقة معلقة على يمين الأوراق والمكتوب على رأسها نتيجة امتحانات نهاية العام للفرقة الرابعة بكلية التربية الرياضية ثم وجد تحت العنوان الأسماء مكتوبة على يمين الصفحة حسب ترتيب الحروف الأبجدية ووجد أمام كل اسم نتيجته بالأرقام والتقدير العام سواء مقبول أم جيد أم جيد جداً أم امتياز وظل " باراكودا " يعبر بالقراءة الأسماء حتى وصل لحرف

الميم الذي هو في مقدمة اسمه حتى وصل لاسمه , فنظر أمام الاسم فوجد نفسه حاصلا على مجموع ثمانمائة وعشرين درجة من ألف درجة وبجوارها كلمة جيد جداً فابتسم وضحك ضحكات تسمع من حوله وقفز لأعلى ولأسفل ولأعلى ولأسفل آخذاً زميله " أحمد فاروق " بين ذراعيه معبراً عن فرحته العارمة بنجاحه المأمول والمنشود غير مصدقاً أنه حصل على هذا المجموع وهذا التقدير لأنه كان يعرف مدي صعوبة المنهج الدراسي ولكنه اجتهد وحضر المحاضرات وذاكر جيداً فنال حصيلة اجتهاده وعبر الحلم الذي حلم به كابوساً كسحابة صيف عابرة لن تأتي بأكلها أبداً وفارق " باراكودا " زميله " أحمد فاروق " وانصرفا خارجين من بوابة الكلية إلى حين عودة , للملمة أوراق نجاحهما

عاد " باراكودا " إلى شقته الكائنة في حي هاديء من أحياء المدينة الراقية والعريقة صاحبة التاريخ وصاحبة النضال ضد الغزاه متلهفاً شغوفاً لأن يخبر والده " معاذ " ووالدته " صفيه " بنتيجة الامتحان وإذ به يطرق باب الشقة كطبال يطبل على طبلته فرحاً بما أوتي ولما سمعت الأم " صفيه " طرقات الباب هكذا اذدادت نبضات قلبها وقامت من مكانها مسرعة في ظل ترقب ونظرات الأب التي تلاحقها وهي متجهة تفتح باب الشقة ولما فتحت الباب قابلها ابنها " باراكودا " بالأحضان وحينها تنبهت أنه قد نجح وكذلك تنبه والده الذي وقف لاستقباله فلمحه " باراكودا " مبتسماً فاتجه نحوه آخذاً إياه بالأحضان :

- **لقد نجحت يا أمي لقد نجحت**
- **مبارك عليك النجاح يا بني**
- **لقد نجحت يا أبي , ليس هذا فقط بل حصلت على تقدير جيد جداً**
- **مبارك يا باراكودا الآن قد اطمأن قلبي على مستقبلك**
- **لقد كنت متوقعة هذا النجاح الكبير**
- **هذا بفضل رعايتكم ودعائكم لي**

قدمت الأم " صفيه " المشروبات والمأكولات احتفالاً بهذه المناسبة وقد اتصلوا على أخيه " محروس " شاب في العقد الثاني من عمره قمحي اللون طويل في نفس طول أخيه " باراكودا " وهو يعمل بالولايات المتحدة الأمريكية بولاية شيكاجو بأحد الفنادق , وأخبروه بنجاح أخيه ولكنه علق بأن الحصول على الشهادة ليس كافياً ولكن الأهم هو ما بعد الحصول على الشهادة وبعد أن انتهت مراسم الاحتفال والتهاني , وبعدها دخل " باراكودا " إلى حجرته مسرعاً بطريقة لفتت انتباه والده " معاذ " ووالدته " صفيه " :

- **أتعلمين يا صفيه لماذا دخل باراكودا إلى حجرته مسرعا هكذا ؟**
- **نعم أعلم ومتأكدة مما أعلم**
- **إذا كنت تعلمين فلماذا لا تقولي يا صفيه ؟!**
- **غداً سيأتي باراكودا وحده وسيقول لا تقلق , لا تقلق**

بعدما دخل " باراكودا " حجرته وأغلق الباب بالمزلاج حرصاً على ألا يدخل عليه أحد , إتجه ناحية سريره جالساً على حافته ماسكاً هاتفه المحمول آخذاً الضغط على أذرته بإصبع الإبهام طالباً رقماً مكوناً من إحدى عشر رقماً وبعد عدة أجراس أجابته " ياسمين " (فتاة في العقد الثاني من عمرها عذبة الصوت , رقيقة الإحساس , هادئة الطباع , جميلة المنظر بديعة الملامح وجهها كالقمر خدودها كالتفاح شعرها كالليل الدامس شفاتها كحبات الكريز عيناها بنيتان مستديرة يلمع فيها الشجن خصرها كغصن البان مشيتها كغزال شارد قدميها مصبوبتان بشكل دائري تراها مكتملة الأوصاف) :

- **أهلاً بك يا باراكودا قل لي بسرعة ماذا فعلت ؟ وماذا حدث ؟**
- **الحمد لله , الحمد لله , لقد نجحت يا ياسمين لقد نجحت نجاحاً كبيراً**
- **لقد أفرحتني بهذا الخبر السعيد يا باراكودا مبارك عليك النجاح**

- بمجرد أن جئت بالنتيجة فكرت فيك لأخبرك وأبشرك بها ولأني أعلم بأنك ستفرحين بما أوتي من خبر
- بالطبع لابد أن أكون أول من تخبره فإذا لم تأتي وتخبرني أولا , فمن ستخبر ؟
- ماذا حل بك يا ياسمين ؟ أسمع صوتك متعب وعلى غير حاله كأنك لم تفرحين لنجاحي
- من الذي قال ذلك ؟ فأنا فرحة لك فرحاً شديداً ولكن هناك شيئاً حدث أريد أن أخبرك به
- وما هذا الشيء يا ياسمين أخبريني ؟ لقد أزعجني قولك
- في وقت لاحق , في وقت لاحق سوف أخبرك بإذن الله يا باراكودا

أغلق " باراكودا " هاتفه المحمول ووضعه جانباً وهو في حيرة من أمر " ياسمين " لا يعرف ما هو الشيء التي تخفيه عنه , ولا تريد أن تخبره به وجعلها هادئة هكذا يبدو على حديثها حزناً متوارياً وبعد بضع ثواني طرقت " صفيه " باب الحجرة فقام " باراكودا " من مكان جلوسه واتجه ناحية باب الحجرة فاتحاً لها الباب , فابتسمت له لما رأته ابتسامة تخفي ورائها إجابة لسؤال لم تسأله بعد منبهةً إياه بنظراتها بأنها تستشعر بإحساس أم فطنة , بما يدور في أفقه وخياله فطمأنها :

- لقد قرأت ما في عينيك يا أمي
- أنا أيضا أستطيع القراءة يا بني
- وماذا قرأت يا أمي ؟
- قرأت كثيرا من الكلمات , ملخصها فتاة جميلة ورقيقة
- ماذا , ماذا , ماذا , كل هذا عرفتيه متي وأين وكيف ؟!
- لقد قلت لك إني أستطيع القراءة جيداً
- لقد اعتقدت أن تلك الفتاة قد تحدثت معك في شيء إنها مجنونة وتفعلها

- **ليست مجنونة يا بني بارك الله لك فيها وجعلها حسنة لك في الدنيا**
- **اللهم آمين**
- **أهم من أن تكون الفتاة جميلة أن تتقي الله فيك**
- **إنها جميلة المنظر والخلق يا أمي لقد جربتها**
- **إنها ليست سيارة يا بني لكي تجربها إنها إنسانه لها كامل الحقوق**
- **بالطبع يا أمي فأنا أحترمها وأقدرها مثلما يقدرك والدي**

تناول " باراكودا " وجبة الغداء جالساً بجوار والده " معاذ " مستمتعا بمحشي الكرنب الملفوف الذي يعشقه منذ نعومة أظافره وخاصة من يد والدته " صفيه " التي تتفنن في صنعه بل وطهيه وما قام من مكان جلوسه إلا مع آخر صابع من أصابع المحشي الملفوفة بطريقة تلهب الشهية ولقد حاولت " صفيه " وضع المزيد من أصابع المحشي في طبقه إلا أنه أبى مشيراً بيده نحو معدته معبراً عن امتلاء معدته وفي فمه آخر صابع محشي يمضغ فيه وأنه لا يوجد مكان يضع فيه أي طعام , وبعد أن شرب " باراكودا " الشاي التي تقدمه إليه والدته عقب كل أكلة يأكلها اتصل به صديق طفولته " ريان " ليبارك له على نجاحه الساحق على حد قوله (فهو شاب في العقد الثاني من عمره طويل أبيض البشرة ذو وجه مستدير وشعر أسود وناعم عينيه بنيتان)

أثناء جلوس " باراكودا " بجوار صديقه " ريان " بمقهى الحرية التي تطل على نهر النيل مباشرة , ينظر إليه " ريان " فيجده شارداً , لدرجة أنه لا يسمعه وهو ينادي عليه وأخيراً ينتبه " باراكودا " لنداء صديقه " ريان " مبرراً له شروده بأنه يفكر في شيءٍ ما يشغله فحاول " ريان " أن يستفسر منه ولكن " باراكودا " رفض البوح له مما أغضب " ريان " الذي تركه على الفور جالساً وحده وبعدها حضر عامل المقهى ولملم الأكواب على الصينية الذي يحملها بيده , ثم انصرف داخل المقهى والذي ترك "

باراكودا " بمفرده بسؤال سأله بنفسه في صمت وبالرغم من أن " ريان " إنصرف غاضبا إلا أن " باراكودا " لم يعره اهتماماً برغم ما بينهما من صداقة شديدة ومتوطدة بينهما إلا أن ما يشغل باله لهو أكثر حرصاً على معرفته وبعد مضي بعض من الوقت دفع " باراكودا " ما عليه من ثمن المشروبات وانصرف تاركاً المقهى ذاهباً إلى ممشى النيل الذي اعتاد أن يمشي عليه ليشرد بخياله كلما صادفته مشكلة يبحث عن حل لها وأخذ يفكر ويفكر ثم انتهى به المطاف إلى أن يذهب لصديقه " ريان " وما من " ريان " إلا أن وجد الباب يطرق طرقات متتالية فأخذت والدته " هدى " (التي هي في العقد الرابع سمينة ذو شعر مجعد) , تنبه عليه أن يقوم ليفتح الباب بصوتها الذي ينبعث من المطبخ فانتبه " ريان " الذي كان يشاهد التلفاز وقام مسرعاً ليفتح الباب ليجد " باراكودا " أمامه يبتسم في وجهه فتعجب " ريان " من ردة فعل " باراكودا " :

- **هل سأظل واقفاً على الباب هكذا ؟**
- **بالطبع لا , تفضل بالدخول يا صديقي العزيز فأنا لست متدنياً لهذه الدرجة**
- **أعلم ذلك , ولكني جئتك لكي أوضح لك**
- **تقصد جئت لتبرر ما فعلته معي**

يجلس " باراكودا " و " ريان " في الصالون الذهبي وحكى " باراكودا " ما تعرض له من فكر دار في ذهنه جعله يشرد لدرجة أنه لم يكترث بما فعله معه أثناء جلوسه على مقهى الحرية ثم دخلت عليهما " هدى " محضرة معها كوبين من الشاي تحملهما على صينية فوضعتهما أمامهما مبتسمةً معبرةً عن سعادتها لتواجد " باراكودا " :

- **مبارك عليك يا باراكودا نجاحك بدرجة جيد جداً**
- **بارك الله فيك يا سيدتي**

- **تيقنا أن الصداقة من الصغر مثل النقش على الحجارة لا تتلاشى أبداً**
- **بالطبع فالصداقة شيء مهم في حياتنا ولأجل ذلك حضرت لأصالح ريان وأوصيك أن تخبريه ألا يغضب مني**
- **ريان لا يحب أحداً في هذه الدنيا بقدر حبه لك فهو دائماً يحكي عنك وعن أفعالك الطيبة**
- **هو حقاً يا أمي الصديق الصدوق**
- **حفظكما الله ووفقكما وسهل طريقكما لما يحبه ويرضاه**

ذهب " ريان " مرتدياً الرداء الرياضي حاملاً على كتفه الأيمن حقيبة بها بعض الأدوات الرياضية إلى صديقه " باراكودا " واصطحبه معه إلى النادي حيث كانا على موعد مباراة كرة القدم بين فريقي حي البستان الذي يقطنا فيه وفريق حي الزهور أحد أحياء المدينة , وحضر الفريقان إلى أرض الملعب المكسي بالنجيل الطبيعي , والواقع على أطراف المدينة من ناحيتها القبلية على الطريق الدائري الموصل لعاصمة المحافظة وحضر حكم المباراة الذي يرتدي رداءاً مختلفاً عن رداء الفريقين وبيده صفارة سوداء اللون وارتدي الفريقان الزي الرياضي , حيث ارتدى فريق حي البستان قميصاً ملون باللون الأزرق , وارتدى فريق حي الزهور قميصاً ملون باللون الأصفر وبعد بضع ثواني راجع الحكم على عدد لاعبي الفريقين وأطلق صفارته معلناً عن بدء المباراة وفي البداية حدثت مناوشات من الفريقين داخل الملعب , حتى سيطر فريق حي البستان على مجريات الأمور والمباراة وأحرز " باراكودا " هدفاً رائعاً جعل جميع الزملاء يلتفون حوله مهنئين إياه بهذا الهدف وأحرز " ريان " هدفاً آخر , بعد أن مر من آخر مدافع مسدداً الكرة على يمين حارس المرمي , ثم أحرز أحد لاعبي فريق حي الزهور هدفاً من هجمة مرتدة أخطأ حارس المرمي في تقديرها , فاستقرت داخل الشباك لتصبح نتيجة المباراة هدفان لفريق حي البستان مقابل هدفاً واحداً لفريق حي الزهور وأصبحت المباراة على

صفيح ساخن في لحظاتها الأخيرة وجاءت هجمة مرتدة لفريق حي الزهور انفرد على أثرها اللاعب رقم عشرة والذي قبل أن يسدد الكرة نحو المرمى , إلتحم به مدافع فريق حي البستان فسقط لاعب فريق حي الزهور المنفرد بحارس المرمى والمرمى على الأرض أثر ذلك الالتحام وعلى الفور أصدر حكم المباراة صفارته مشيراً بيده نحو علامة ضربة الجزاء ليعلن عن ضربة جزاء لصالح فريق حي الزهور , فاتجه نحوه لاعبوا فريق حي البستان ملوحين بأيديهم وبأصواتهم معبرين عن اعتراضهم على احتساب ضربة الجزاء وأن اللاعب هو من مثل الوقوع على الأرض وأن سقوطه على الأرض كان نتيجة كتف قانوني ولم يتعمد مدافع فريق حي البستان عرقلته , وإنما سقط لاعب فريق حي الزهور نتيجة الالتحام , وانتهت المباراة عند هذا القرار وانسحب فريق حي البستان ولم تلعب ضربة الجزاء وغضب " باراكودا " و " ريان " من قرار الحكم الذي أنهى المباراة نهاية غير سعيدة لم تعلن تفوقها

عاد " باراكودا " لسكنه متألماً غاضباً , يبدو عليه علامات الحزن التي لاحظتها والدته " صفيه " فعبرت بعلامات من وجهها أن " باراكودا " قد هزم لأنه عندما يفوز يأتي فرحاً مبتسماً :

- **طالما أن الكرة تعكر صفوك بهذه الطريقة فمن الأفضل البعد عنها**
- **ليس الموضوع هكذا يا أمي ولكن تخيلي أنه عندما تقتربي من خط النهاية , وفجأة يضيع منك كل شيء ويصبح سراباً**
- **لم أستوعب ما تقوله يا بني**
- **أنظري يا أمي فعندما اقتربت المباراة من نهايتها وكان فريقي هو الفائز بهدفين لهدف وفجأة احتسب علينا حكم المباراة ضربة جزاء**
- **يالا الحسرة ولكنه من المؤكد خير لا شر وغداً سيأتي وبإذن الله سوف تعوضوا الخسارة , وأريد أن أقول لك إنك لم تهزم فالمباراة انتهت بالتعادل**

- لقد نسيت أن أخبرك أن ضربة الجزاء لم تلعب وانسحب فريقي وانتهت المباراة على ذلك
- ولماذا أنت غاضب إذاً ؟! لقد قلت أن ضربة الجزاء لم تلعب وهذا معناه أنك خرجت من الملعب وأنت الفائز بهدفين لفريقك مقابل هدف للفريق الآخر

أخذ " باراكودا " يضحك كثيراً تعقيباً على حديث والدته " صفيه " وأخذت هي الأخرى تضحك مثله ولما دخل عليهما " معاذ " جلس وفسرا له سر ضحكاتهما فضحك معهما هو الآخر ولكن رأيه كان مختلفا :

- رأيي أن تعتزل لعب كرة القدم هذه
- رأيك على صواب يا أبي فلعب الكرة لا يجلب إلا احتراق الأعصاب

حاول " باراكودا " الاتصال بحبيبته " ياسمين " إلا أنه كلما اتصل بها وجد هاتفها ليس متاحاً فازداد قلقه وتوترت أعصابه , فلاحظته والدته وسألته عن سبب شروده ؟ ولكنه تهرب من الإجابة عليها فاستشعرت الأم أن هناك شيء يحدث لابنها وظلت تراقب , مما جعله يخرج من حجرته مسرعاً متخذاً قراره بأن يمر من أمام منزل " ياسمين " لعله يراها فيقابلها ليعرف ما هو سبب غلق هاتفها بهذا الشكل الملفت ؟ وقد كان مروره في صمت رهيب يتحسس الخطى ناظراً إلى سكن حبيبته التي يبدو عليها الصمت والهدوء , فاستشعر أنه لا يوجد أحد ولكن فجأة أضاءات الأنوار في الحجرة التي ترقد فيها " ياسمين " والمطلة على شرفة الشقة التي تطل على الشارع الذي يقف فيه " باراكودا " فتسمرت قدماه في انتظار لحظة قد تخرج فيها " ياسمين " إلى الشرفة ولكن الأنوار انطفأت مرة أخرى , فانهزم وهبطت معنوياته واندفع تاركاً المكان ومخرجاً هاتفه المحمول من جيب بنطاله وحاول أن يتصل بها ولكن هاتفها

مازال مغلقاً , فغير وجهته واتصل بصديقه " ريان " محدثاً إياه بصوتٍ ممزوج بدموع ألم وجرح عميق :

- أريدك حالاً يا ريان
- هل هناك من شيء حدث لك ؟!
- هيا يا ريان تعالى ولا تتأخر
- في أي مكان آتي إليك ؟
- في انتظارك على مقهي الحرية

يجلس " باراكودا " على مقهى الحرية يتناول مشروب الشاي المحبب لديه ناظراً في ساعة يده كلما مرت لحظات في انتظار قدوم صديقه " ريان " الذي تأخر عنه بسبب مشاجرة دارت بينه وبين والده " منصف " (بالعقد الخامس من عمره , الأسمر اللون وذو الطول المتوسط صاحب الشعر الناعم والعينان البنيتان) , وذلك بسبب كثرة خروجه من المنزل ولكن تواجد الأم " هدى " هي ما منعت استمرار الشجار مقررة إلى " منصف " أن " ريان " أصبح كبيراً ولم يعد صغيراً ويتحمل المسئولية فهدأ " منصف " وسمح له بالخروج عندما علم أن سيذهب لمقابلة صديقه " باراكودا " الذي يعرفه جيداً ويعرف عائلته :

- يا منصف لقد اختلف الزمن وأصبح ابنك الآن يعتمد على نفسه في كل شيء
- أعلم ذلك لكنه الخوف عليه يا هدى
- لا تقلق عليه فهو الآن صاحب عقل يميز بين الصواب والخطأ
- لست قلقاً عليه ولكني أريده ألا يخرج عن طاعتي
- إنه يطيعك ويسمع لما تقوله وينفذ أوامرك ولكن يجب أن تعطه مساحة يتصرف فيها بإرادته حتى لا ينفلت اللجام
- وماذا تريدين مني أن أفعل ؟

- أريد منك أن تصاحبه فيحكي لك وتحكي له , حتى لا يخاف منك فطريقة استعمال الشدة والحزم سوف تجعله يخاف منك وقد تكون العواقب وخيمة

بينما ينظر " باراكودا " لصفحة النيل متذكراً وجه حبيبته " ياسمين " التي يراه متخيلاً على صفحة النيل ودموعه تسيل حزناً لما يلقاه ولا يعرف ما هو سببه , بينما اقترب " ريان " من مقهى الحرية , مخترقاً بعض المارة , عابراً الطريق المزدوج والسيارات السائرة في الاتجاهين والتي كادت إحداهن أن تصدمه لولا تفادي السائق جسده الذي التقط أنفاسه منزعجاً , متلقياً وابلاً من النقد الذي أطلقه السائق عليه لعدم اكتراثه , وبعد أن عبر " ريان " الطريق سار على رصيف موصل لمقهى الحرية داخلاً من الباب الأمامي سائراً داخل المقهى وصولاً للباب الخلفي المطل بشرفة على نهر النيل , وإذ يرى " باراكودا " جالساً وظهره له ينظر إلى نهر النيل وشارداً فنبهه " ريان " بوصوله بضربة بسيطة من أصابع يده على كتفه الأيمن ثم جلس على يمينه فانتبه " باراكودا " لوجوده وأفاق من شروده مبتسما ابتسامة يواري خلفها الكثير من الألم الذي يعصره عصراً ويتناثر بين ضلوعه :

- لقد أزعجتني وسربت القلق لي هل أصابك مكروه ؟
- لم يصبني مكروه ولكن قل لي لماذا تأخرت ؟
- إنه أبي كعادته لابد أن يدخل معي في نقاش محتدم ويسألني العديد من الأسئلة التي يجب أن أجيب على جميعها عندما أقرر الخروج من الشقة ولكنه هدأ عندما عرف أني آت إليك إنه مازال يعتقد أني طفل صغير
- لقد كبرت يا ريان لا تقلق إنه فقط يخاف عليك مثل أي أب يخاف على صغيره

ضحك " ريان " على تعقيب " باراكودا " ثم سأله عن أحواله وما جرى له وانتهت الجلسة إلى أن " باراكودا " شرح إلى " ريان "

ما تعرض له من حبيبته " ياسمين " من ردة فعلها أثناء آخر مكالمة هاتفية بينه وبينها ومن غلقها هاتفها المحمول عمداً وطلب " باراكودا " من " ريان " أن يسدل إليه النصح :

- **رأيي أن تذهب وتتقدم لخطبتها**
- **كيف ذلك وأنا مازلت متخرجا للتو ؟**
- **إذا كانت تحبك فلسوف تنتظرك**
- **وإذا رفض أباها فماذا أفعل ؟**
- **لا تقدر البلاء قبل وقوعه فقط إذهب وافعل ما يجب عليك فعله تجاهها فأنت ينتظرك مستقبلاً كبيراً ومن المحتمل أن يوافق**

تخمرت الفكرة في رأس " باراكودا " وسعد بها ولكن يا هل ترى ستظل هذه السعادة قائمة أم أنها تتلاشى ؟ وظل " باراكودا " في حجرة نومه بالساعات يفكر ويفكر في كيفية الإقدام على تلك الخطوة وكيفية الترتيب لها هل يذهب بمفردة أم يذهب مع والده " معاذ " ووالدته " صفيه " ؟ وبعدها بيوم واحد جلس " باراكودا " بجوار والده مبتسماً له فاستشعر والده " معاذ " بأن هناك ما يلوح في الأفق وما يريد أن يبوح به " باراكودا " :

- **نعم يا باراكودا ماذا حل بك ؟ لست باراكودا الذي أعرفه أرى على وجهك أشياءاً تريد قولها !!!**
- **إنك تفهمني دائما يا أبي**
- **مؤكد أفهمك أخبرني بما تريد هل في الأمر شيء ؟**
- **لا ليس هناك ما يستدعي قلقك ولكن لي صديق يمر بمشكلة**
- **وما هي هذه المشكلة ؟**
- **إنه مازال متخرجاً من الكلية ولم يعمل في أي عمل ويريد أن يتقدم لخطبة فتاة**
- **كل هذا ويريد أن يتقدم لخطبة فتاة كيف ذلك ؟؟!!**
- **ما رأيك إذاً ؟**

- بالطبع لا يذهب لأن أهل العروسة إذا كانوا يفهمون بالطبع سوف يرفضون رفضاً قاطعاً ولو أنا مكانهم لرفضت بالطبع
- حتى ولو كانت أخلاقه جيدة ؟
- الأخلاق وحدها لا تكفي في هذا الزمن ونصيحتي أن تذهب إليه وتنصحه بألا تذهب إلا إذا وقف على قدميه أولاً , وبعدها يفكر في أن يتقدم لخطبة أي فتاة وقتها من الممكن أن لا يرفضه أحد أقصد يرفضه أحد فهمت الآن يا باراكودا
- فهمت يا أبي
- من الواضح أنك غضبت
- لماذا أغضب يا أبي فلسوف أذهب إليه وسأنقل له ما خبرتني به ولا شأن لي به هو حر يفعل ما يريد

بشرفة البيت أخذ " باراكودا " يتصل من خلال هاتفه بصديقه " ريان " وأبلغه بما ردده عليه والده " معاذ " ولكن " ريان " كان له رأياً آخر وطلب منه أن يذهب بمفرده حتى لا تتلاشى أحلامه ويأخذ حبيبته شخص آخر غيره :

- هل تريدها أن تذهب لغيرك ؟ وماذا تقول هي لو تقاعست عن الذهاب إليها ؟؟
- هذا صحيح ولكنها لم تحاول حتى الاتصال بي
- لعل ما يمنعها عنك أكبر من أنها تحاول الاتصال بك

في الصباح الباكر قرر " باراكودا " بعد تفكير ظل معه ورافقه طيلة ليلة بأكملها أن يذهب بمفرده , ارتدى أفضل ما لديه من ملابس وعطر نفسه ومشط شعره وخرج من حجرته مسرعا قبل أن يراه والده " معاذ " أو تراه والدته " صفيه " مقترباً من باب الخروج من الشقة مرتدياً أفضل حذاء لديه وفاتحاً باب الشقة برفق خارجاً من الشقة مغلقاً الباب بهدوءٍ شديد ثم أن خرجت والدته " صفيه " للتو استنشقت رائحة العطر الذي يضعه ابنها " باراكودا "

فذهبت لحجرته فلم تجده وما لديها من خبرة استشعرت أنه خرج لشيء مهم لا يريد أن يفصح عنه :

- يا هل ترى إلى أين أنت ذاهب يا باراكودا ؟ إذا كان الخبر الآن بنقود فغداً سوف يصبح مجاناً

وقف " باراكودا " على حافة الطريق بعيدا عن شقته , ينتظر سيارة تأتي لتقله وظل أكثر من عشرة دقائق ينتابه شعور القلق المحير ينظر في ساعة يده ثم ينظر على الطريق ومازال ينتظر حتى اقتربت سيارة أجرة فلوح بيده لسائقها أن يقف بالسيارة حتى وقفت أمامه وفتح الباب الأمامي من الجهة اليمنى للسيارة وركب بجوار السائق الذي ابتسم له فور ركوبه وبعد إغلاقه لباب السيارة , سأله السائق عن المكان الذي يريد الهاب إليه فجاوبه " باراكودا " فانطلق السائق بسيارته نحو تلك العنوان تتخطى شوارعاً ومنازلاً عتيقة ذو طابع أثري وبعد فترة زمنية ليست بالكثيرة أشار " باراكودا " للسائق أن يقف جانباً وأعطاه الأجرة ثم نزل من السيارة وأغلق الباب وسار لعدة خطوات ثم تسمرت أقدامه أمام منزل مكون من طابقين تسكن فيه حبيبته " ياسمين " بالدور الأول العلوي أيضا فأخذ ينظر بتمعن وعمق شديدين حتى قرر في هذه اللحظة فكرة بدرت إلى ذهنه وخياله بأنه يجلس بجوارها في عرس كبير تفوح فيه أصوات المزيكا التي يعزفها فرقة من أمامها مطرب يغني بأروع كلمات الحب وتملأ جنباته المدعوون يشاهدونه ويشاهدون عروسته بفستانها الأبيض المحلى بالرسومات والزخارف متدلياً أمام قدميها , وقد استفاق من شروده واتجه نحو باب المنزل الرئيسي داخلاً منه وصاعدا درجات سلم المنزل حتى وقف أمام باب شقتها ونبضات قلبه تزداد دقة بعد دقة وخاصة عندما نظر إلى اللافتة المكتوب عليها منزل المهندس " عبد العزيز سالم " يلتقط أنفاسه , فوقف قليلاً يهدأ قبل أن يقرر طرق باب الشقة وبعدها الضغط بإصبع السبابة على مفتاح جرس الباب وفي خلال لحظات ضغط على الجرس عدة مرات حتى فتحت له طفلة

صغيرة تدعى " نسمه " (تبلغ من العمر خمس سنوات بريئة الملامح مبتسمة شعرها الأسود ينساب على كتفيها عيناها بنيتان) :

- **من المؤكد أنك نسمه أليس كذلك ؟**
- **نعم أنا نسمه , كيف عرفت اسمي ؟!**
- **سوف أقول لك في وقت لاحق ولكن الآن اذهبي وأخبري والدك بقدومي**
- **ومن أنت إذاً ؟**
- **قولي له باراكودا يريد مقابلتك**

دخلت " نسمه " تنادي والدها وظل " باراكودا " منتظراً على حافة باب الشقة بضع ثواني ينظر لأعلى ولأسفل ويميناً ويساراً ينظر في ساعة يده وكأنه على موعد مع ما يبتغيه ويأمله وينشده متفائلاً لأقصى درجة وعلى شفاته ابتسامة أمل لا تفارقه منتشياً حتى حضر إليه المهندس " عبد العزيز سالم " (رجل في العقد السادس من عمرة قصير , ذو وجه عريض ومنخار كبير عينيه بنيتان جاحظتان ذو بشرة سمراء وشعر مجعد) :

- **أهلا بك يا بني هل تريد شيئا ؟**
- **أنا باراكودا يا عمي**
- **أعلم أنك باراكودا ولقد قلت لك هل تريد شيئا ؟**
- **هل من الواجب أن نقف نتكلم هكذا ؟**
- **ماذا تريد أن تقول ؟**
- **لا يتصور أن أتكلم في موضوع كبير كهذا على الباب هاهنا**
- **تفضل بالدخول تفضل**

كأن المهندس " عبد العزيز سالم " لا يريد دخوله , فدخلا وأغلق المهندس باب الشقة مشيراً إلى باراكودا بيده أن يمشي في اتجاه الصالون الذهبي الموضوع على مقربة بالصالة فاتجه " باراكودا " صوبه وعندما وصلا إليه جلسا في مواجهة بعضهما

البعض وذهبت " نسمه " إلى حجرة أختها " ياسمين " لتخبرها بقدوم شخص يدعى " باراكودا " فاندهشت ووقفت , متجهة إلى حافة باب حجرتها لتقف متوارية خلف الباب حتى تسمع ما يدور بين والدها وبين " باراكودا " والذي فرت الدموع من عينيها بمجرد سماع صوته :

- باختصار يا عمي لقد جئتك اليوم حتى أتحدث عن ابنتك ياسمين
- كيف تتحدث عنها ؟ أتقصد تتقدم لخطبتها ؟
- نعم هذا صحيح لقد أيقنت ما أعي
- قل لي هل لديك وظيفة ؟
- ليس لدي وظيفة وإنما تخرجت للتو من كلية التربية الرياضية وبتقدير جيد جداً وهذا معناه أن هناك مستقبل كبير ينتظرني
- وهل هي سوف تنتظرك ؟
- لست فاهما ما تعني
- أعني لو تزوجت منها , كيف ستنفق عليها ؟
- من الممكن أن نتمم الخطبة , وبإذن الله أثناء فترة الخطبة سوف أحاول الالتحاق بعمل يناسبني ويناسب مؤهلي
- حتى لو أنا وافقت , قل لي هل لديك شقة , وإذا كان لديك شقة , من أين ستأتي بمحتويات تجهزها بها , وإذا جهزتها , ما هو مقدار الشبكة التي ستقدمها , وإذا جئت بشبكة , ففي أي قاعة ستقيم حفل زفافكما
- أنت تفاقم الأمور يا عمي وتعطها أكبر من حجمها
- أعلم جيداً أن ابنتي مرتبطة بك عاطفياً , لقد علمت بهذا , ولكن زمن الحب انتهى ولا يكفي مجرد كلمات معسولات فالحب اليوم مسئولية كبيرة لا تستطيع أنت تتحملها , وأيضا الأخلاق وحدها لا تكفي , وهي ابنتي كما قلت لك فلا

أستطيع المجازفة والمخاطرة بها وأدفعها إلى مستقبل مجهول بالنسبة لي إنه تهور غير محسوب

أغلقت " ياسمين " باب حجرتها التي تنظر من خلفه على " باراكودا " وانغمست في البكاء لا تقوى على فعل شيء فتقترب منها " نسمه " أختها تطبطب على ظهرها برفق وبرغم أن الأسباب التي أبداها والدها " عبد العزيز " هي أسباب مقبولة إلا أنها تعي جيداً أنه لم يرفضه لأجل ذلك فقط وإنما رفضه أيضا لأنه يريد أن يزوجها من ابن أخيه " باسل " صاحب الأموال والعقارات والكبير في السن , وخرج " باراكودا " يجر أذيال الخيبة والحسرة مذهولاً بكل حواسه مصدوماً غير متوقعاً ما قد سمعه من صدمة كبيرة جعلته لا يستطيع الكلام بعده مفتقداً النطق فقد كان متفائلاً لأقصى درجة والآن قد تفهم سبب إغلاق " ياسمين " هاتفها المحمول , ونزل درجات السلم متخبطاً كشارب خمر لا يدري بما تحت قدميه ووقفت " ياسمين " خلف نافذة حجرتها التي تطل على الشارع تنظر إلى حبيبها " باراكودا " نظرة حزن عميقة تعبر عنها دموع تنجرف كالسيل من عينيها متأثرة بما جرى له جراء إجابة والدها وسار " باراكودا " في الشارع الممتد من باب المنزل الموجود فيه سكن حبيبته " ياسمين " بعد أن نظر إلى النافذة التي تقف حبيبته خلفها ملقياً نظرة الوداع , وبعد أن اختفى " باراكودا " من مساحة نظر حبيبته " ياسمين " أغلقت النافذة متئلمة حزينة متراجعة للوراء عدة خطوات يكسوها ويغمرها البكاء جالسة على حافة السرير وقد تعقبتها أختها " نسمه " تواسيها وتهدأ من روعها بلمسات من يديها على ظهرها وعلى خديها وأثناء ذلك دخل عليها والدها " عبدالعزيز " وهي مازالت تبكي مقترباً منها وقد أزاحت " نسمه " نفسها قليلاً ليجلس والدها بجوار " ياسمين " مائلاً عليها ومطيباً خاطرها بلمسات من يده اليمنى على شعرها بينما هي تنظر إليه لائمة إياه على ما فعله مع " باراكودا " من قسوة في الرد :

- أعلم أنك غاضبة بل وحزينة وأعلم أيضا أنك تحبيه وأعلم أنه شاب ذو خلق رفيع , أعلم كل هذا ولكن انصتي إليَّ يا ابنتي , الحب بمفرده لا يساوي شيئاً وهناك الكثير من تزوج على حب ولكن النهاية كانت فاشلة , أنا لم أقل إن الحب عيب ولكن الحب له ضوابط ومن يحب لابد وأن يسعد من حبه لا يتعسه وأنت كما ترين فهو حاضر بلا شيء لا يمتلك شيئاً لا يمتلك إلا حديثه المعسول الذي لا يغني ولا يثمن من جوع
- يا أبي إن باراكودا ينتظره مستقبل كبير
- لقد قلت ينتظره , ويا هل ترى سيأتي ؟ متي هذا المستقبل ؟ لا نعلم يا ياسمين , أمك توفت وتركتك أنت وأختك الصغيرة نسمه ولقد ذاقت أمك معي الويلات بسبب قلة دخلي , لدرجة أنني لم أستطع علاجها , وأنا لا أريد لك نفس المصير ولا أرغب في أن تتعرضي لأي مكروه أو سوء أنتِ ابنتي الكبيرة وأخاف عليكِ كثيراً أخاف عليك أكثر من نفسي

إتصل " باراكودا " هاتفيا بصديقه " ريان " فصدم لما سمعه يحكي له أن والد " ياسمين " قد رفضه وبطريقة لا يتصورها لأن " ريان " لم يكن أبداً يتوقع ردة الفعل هذه فقد كان في تخيله أنه سيرحب به لذلك نصحه بأن يتقدم لخطبتها سلفاً ولكنها الأقدار تصنع ما تريد دون تحكم وعند عودة " باراكودا " إلى شقته لاحظت والدته " صفيه " حزناً يركن بعينيه ولكنها لم تسأله لأنها لاحظت تعبه وإرهاقه وتركته يدخل حجرته مغلقاً عليه بابها وجالساً على كرسي خشبي يبكي متذكراً أيام الحب والغرام ومتذكراً الكلمات المعسولات التي كانت تنطقها شفاة حبيبته " ياسمين " وفي قلبه غصة مفرطة توجع أنحاء الجسد ألم وهم وغم شديد متواصل وبعد فترة من الوقت اتجه " باراكودا " إلى سريره خالداً للنوم , بعدما تبددت الأحلام لديه لا يدري ماذا يفعل من قلة الحيلة ؟ ولا يدري ماذا سيكون ؟ و ما الذي يفعله مستقبلا ؟

في الصباح أيقظته والدته " صفيه " من ثبات نومه ضاحكة مستبشرة ملاحظة ما أصابه ناصحة أن المستقبل بيد الله وأن الله عز وجل وحده هو من يملكه , مقدمة له وجبة الإفطار على صينية ثم تركته وغادرت الحجرة وبعدها نما إلى علم " باراكودا " أن حبيبته " ياسمين " قد تم خطبتها إلى ابن عمها " باسل " وأسدل الستار بجرح كبير وعميق مسماة ذهب الحبيب الأول

في اليوم التالي ذهب " باراكودا " إلى كليته رفقة زميله " أحمد فاروق " الذي أتي إليه حتى باب شقته وأخذه معه ليحضرا شهادتهما بما تحملاه من تقدير قد ينفعهما ويجعل لهما مستقبلاً باهراً ومثيراً , وقد وقفا في آخر طابور ممتد وواصل حتى الموظف الجالس خلف نافذة عليها سياج من الحديد وانتظرا واقفين في الطابور حتى وصلا للنافذة وجاء دورهما وحصلا على شهادتيهما متعمقين النظر فيها يقرآها آخذين شهيقاً ومخرجين زفيراً يعبر عن راحتهما , بعد تعب في المذاكرة ومثابرة ظلت ترافقهما سنين معدودة منذ أن دخلا الصف الأول الابتدائي حتى تخرجا من الجامعة

بعدها بأيام أقامت الكلية حفل تخرج تكرم فيه أوائل الدفعة وقد حضره جميع الطلبة والطالبات مهنئين بعضهم البعض على انتهاء العام الدراسي وعلى حصولهم وحصولهن على شهادتهم وشهادتهن وقد حضره " باراكودا " و " ريان " و " أحمد فاروق " بالإضافة إلى باقي المقربين من الأقارب والأصدقاء , وانتهى الحفل بعزف من الفرقة الموسيقة وغناء بعض المطربين والمطربات بعد أن سلمت شهادات التقدير من عميد الكلية ووكيل الكلية وبعض السادة الأساتذة للعشرة الأوائل ومن بينهم " باراكودا " وكان يوماً جميلاً مر بسلام ومرت معه أنات سنين مضت في انتظار أيام لم تأت بعد , يعلم الله وحده ما هو المخبوء فيها ولكن الجرح الذي جرحه " باراكودا " مازال يرافقه داخلياً حتى اللحظة برغم ما يظهر عليه من اللامبالاة :

- أظن أن كل شيء أصبح على ما يرام يا صديقي العزيز
- أظن يا ريان أن القادم أصعب مما مضى
- يا باراكودا تفائل الخير تجده إن شاء الله وما هو قادم سوف يكون أجمل بمشيئة الله

دخل " باراكودا " من باب شقته هذه المره مبتسماً حاملاً بيده شهادة تقدير تقابله والدته " صفيه " فرحة بما أوتي ولقد علمت أنه قد عبر محنته عندما نظرت في عينيه واستبشرت خيراً بأن القادم أفضل مما مضى واستقبله والده " معاذ " بفرحة كبيرة هو الآخر واقفاً من مكان جلوسه ومتجها نحو بحفاوة شديدة آخذاً إياه بالأحضان , وجلس " باراكودا " بجوار والده بينما ظل " معاذ " ينظر إلى ملامح " باراكودا " شارداً , يتذكره منذ أن كان طفلاً صغيراً , وأخذ يوجه النصح إلى " باراكودا " وأن ما هو قادم يحتاج للكثير من الجهد والعرق حتى ينجح في حياته القادمة

في الليلة التالية قد مر " باراكودا " رفقة صديقه " ريان " من الشارع الذي تطل عليه شقة حبيبته " ياسمين " بناءاً على طلب وإلحاح من " باراكودا " ففر الدمع من عيني " باراكودا " عندما رأي الأنوار الملونة وأعلام الزينة معبقة على شقة " ياسمين " وقد رأي لافتة كبيرة حولها مضيء مكتوب عليها حفل زفاف " ياسمين " و " باسل " وأخذ " ريان " يواسي " باراكودا " بكلمات عذبة تهدأ من روعه :

- انتهى الأمر يا باراكودا وما كان يجب علينا أن نأتي إلى هنا
- لقد كنت أشعر أنه يوم انكساري يا ريان
- ليست الأخيرة بهذا العالم فهناك غيرها بل وقد يكون أفضل منها
- أتعجب منها كيف بعد أن أعطت مشاعرها لي تذهب وتعطيها لغيري

- يا باراكودا الحب في القلب ومن الممكن أن تحب امرأة غيرها
- كيف أحب امرأة غيرها يا ريان وواحدة فقط قد تغنيك عن عالم بأجمعه
- أشرح لك كيف يكون ذلك ؟ إنك يا باراكودا إن لم تكن ياسمين موجودة في هذه الدنيا , فلقد كنت ستقابل غيرها وأيضا ستحبها
- هذا مؤكد
- إذن فلتنساها وغداً سوف تقابل ما هي أحلى وأجمل وأفضل منها , أظن يا باراكودا أن نصيبك لم يأت بعد أنت الآن في مرحلة صعبة ولا يصح أن تفكر في شيء سوى مستقبلك
- أريد أن أسألك , لماذا لم تتركك حبيبتك يا ريان
- قلت لك إنه النصيب والقضاء والقدر فهي مقطوعة من شجرة ليس لها أب يرفض ولا أم تتشرط , كما قلت لك اتركها على الله وفكر في مستقبلك وفقط
- قولك الحق يا ريان لقد صدقت الآن أنك تستطيع الفهم
- من زمن وأنا أفهم ولكنك لم تلحظ هذا فليس لي ذنب

وأخذ الاثنان يضحكان ويتثامران حتى الساعات الأولى من الصباح وذهب كلاً منهما إلى شقته

في الصباح الباكر أخذت الأم " صفيه " توقظ " باراكودا " الذي مازال نائماً يتقلب على سريره غير مبالياً لنداء والدته متثائباً ممغطاً في عينيه , وبعد بضع ثواني من الإلحاح لأن يستيقظ وأخيراً استفاق " باراكودا " متمغطاً على سريره متثائباً مرة أخرى جالساً في وضع القرفصاء ناظراً إلى والدته نظرة غيظ مقبولة وما أن اتضحت له الرؤيا ابتسم فتركته مبتسمة خارجة من الحجرة فنزل من على سريره مرتدياً الشبشب البلاستيكي مترجلاً خلفها إلى الصالة ليجد والده " معاذ " في انتظاره مبتسماً له هو الآخر :

- صباح الخير والأمل والتفاؤل يا باراكودا
- صباح الخير والجمال على عيونك يا أبي
- أنت دائماً تمزح وتداعب ودائماً تغلبني بكلماتك المعسولة

جلس " باراكودا " كطائر يهبط جناحيه متثائباً بجوار والده على مائدة الطعام الكبيرة الممتدة في وسط الصالة , يتناول الإفطار معه و بينما تأتي الأم " صفيه " من المطبخ واضعة طبق البيض المخلوط بالبصل المقلي في الزيت و صلصة الطماطم الذي يعشقه " باراكودا" منذ صغره مبتسماً لها ابتسامة شكر أثناء وضعها لهذا الطبق وأثناء انهماكه في تناول الطعام وبعد أن تناول الإفطار أحضرت الأم " صفيه " مشروب الشاي المفضل له ولوالده " معاذ " وخاصة بعد تناول كلاهما وجبته رغم أنهما يعلمان ما يسببه تناول الشاي بعد الأكل مباشرة من فقدان الجسم للقيمة الغذائية وبعدها أمسك " باراكودا " كعادته الجريدة وأخذ يتصفحها ويقرأ عناوينها وما تحتها العناوين من أخبار مفصلة وذلك بصوت مسموع حتى يسمعها والده " معاذ " ومباشرة عقب كل خبر يعلق على بعض الأخبار الذي لم تروق له بنقد لازع

طرق باب الشقة وسمع طرقاته الجميع فطلب " معاذ " من " باراكودا " أن يقم ليفتح الباب فترك " باراكودا " الجريدة التي بيده واتجه ناحية باب الشقة , وقام بفتح الباب فوجد زميله " أحمد فاروق " واقفاً مبتسماً فرد " اراكودا " عليه الابتسامة وأخذه في أحضانه مرحباً به فرحاً لقدومه بينما لاحظ وجوده " معاذ " و " صفيه " فرحبا به :

- تفضل بالدخول يا أحمد , أين أنت ؟ لم نرك منذ فترة ؟
- أنا موجود يا عمي وفي خدمتك ولكني كنت مشغولاً لبعض الوقت
- والله يا أحمد عندما أراك أشعر أن الدنيا ما زالت بخير فأنت دائماً مبتسم

- هكذا أحمد دائماً يا أمي يبتسم ويجذب إليه العيون بمجرد أن يراه أحد
- أشكركم جميعا على هذا الثناء لقد أعطيتموني أكثر من حقي وكلامكم تاج على رأسي

وطال الحديث وامتد , وفي نهايته ذكر " أحمد فاروق " زميله " باراكودا " أن يوم السبت القادم هو ميعاد سحب استمارة التقدم للخدمة العسكرية وعندها سكت الجميع عن الكلام ناظرين لبعضهم البعض وما كان من " معاذ " إلا وأن رطب الجلسة :

- إسمعوا يا أبنائي , الخدمة العسكرية شرف كبير لأي فرد يلتحق بها
- نفهم من ذلك أنك خدمت في الجيش يا عمي ؟
- نعم يا أحمد لقد خدمت في جيش مصر العظيم وحاربت مع الجنود عام ثلاثة وسبعين
- هل من الممكن أن تحكي لنا عن أجواء الحرب التي عشتها يا أبي ؟
- يالها من حرب يا أبنائي , لقد شاهدنا أياماً صعبة ولكننا تحملنا وصبرنا وكنا أشداء ورجال كالأسود , وهذا كله من أجل تراب مصر العظيمة
- سوف أقوم أنا لأحضر لكم مشروباً تشربوه إلى أن تنتهوا من حديثكم
- هل هذه الحرب يا عمي كانت شرسة لهذه الدرجة ؟
- شرسة فقط , إنها كانت جهنم حمراء , فلقد كنا نمتلك ما هو أقوى من السلاح لقد كنا نمتلك إرادة قوية وتمسك بحبل الله المتين و كانت معهم الأدوات والمعدات ولكن الله نصرنا عندما نطقنا جميعا , الله أكبر , الله أكبر وعبرنا وانتصرنا
- إنها ذكريات عظيمة لا يمكن أن تنسى يا أبي
- كيف أنساها ويوجد في جسدي شظايا تذكرني بها في كل وقت , فلقد أصبت في الثغرة ونقلت للمستشفى العسكري ,

وقد زارتني السيدة الفاضلة جيهان السادات وطلبت منها وقتها أن تنقلني من مكان عملي إلى مكان آخر وبالفعل لبت الطلب جزاها الله عني خير الجزاء

عندما جاء موعد الذهاب لمنطقة التجنيد , ركب " باراكودا " و " أحمد فاروق " القطار بعد أن ودعهما " ريان " بمحطة القطار و دوت صفارة القطار المزعجة تعلن عن تحرك القطار من المحطة في ظل وقوف " ريان " على رصيف المحطة حتى خرج القطار نهائياً من المحطة , و انطلق القطار بعجلاته الضخمة التي يسمع صوتها الركاب في اتجاه عاصمة المحافظة التي توجد بها منطقة التجنيد في ظل جلوس " باراكودا " بجوار نافذة القطار وبجواره زميله " أحمد فاروق " يتكلمان ويضحكان ويشتريان بعض المأكولات من الباعة الجائلين وبعد دقائق حضر عامل القطار الذي يقطع التذاكر لمن ليس لديه تذكرة ويعلم بحبر قلمه على التذكرة الذي يعطيها إليه الراكب الذي لديه تذكرة , وعندما اقترب من " باراكودا " و " أحمد فاروق " أخرج كلا منهما تذكرته فنظر فيها وعلم بحر قلمه على كل تذكرة بعلامتين ثم أعادهما لهما مرة أخرى مبتسماً متجهاً نحو ركاب آخرين , وبعد دقائق خلد " أحمد فاروق " للنوم بأن سند رأسه على كتف " باراكودا " , بينما نظر " باراكودا " خارج القطار يصطدم نظره بالأراضي الزراعية المنزرعة بالأرز وكذلك بالمنزال المتراصة والمجاورة لشريط القطار , شارداً بفكره في حبيبته " ياسمين " و ما جرى له والذي يبدو أن حبها مازال يحفر في قلبه منتهياً من تفكيره بأن مسح دموعه التي سالت على خديه حتى اقترب القطار من محطة الوصول مدوياً بصفارته التي أيقظت " أحمد فاروق " من نومه , ونزلا من القطار عندما استقر برصيف المحطة فوجدا رجلين أمن عند نهاية الرصيف أوقفاهما وفتشاهما وسألاهما عن كنيتهما ؟ ومن أين جاءا ؟ وإلى أين يذهبان ؟ فأجابهما وبعد أن اطمئن لهما

تركهما سائرين حتى خرجا من محطة القطار راكبين سيارة أجرة طلبا من سائقها أن يوصلهما لمنطقة التجنيد

وقفت سيارة الأجرة أمام بوابة منطقة التجنيد المعلق على أسوارها الكثير من صور الجنود والطائرات والمدافع والدبابات وبعض العبارات التي تحفز على الالتحاق بالخدمة العسكرية ومنها جند مصر خير جنود الأرض والجندية شرف كبير وهنا مصنع الرجال وغيرها من الكلمات ذات الرونق والمعنى , وعندما نزلا من سيارة الأجرة إتجه " باراكودا " صوب السائق فسأله عن الأجرة فطلب منه عشرين جنيها فأثار ذلك حفيظة " باراكودا " وقرر له أن هذه الأجرة مبالغ فيها وكاد " باراكودا " أن يقع في شجار مع السائق لولا أن " أحمد فاروق " إستغاث بأحد جنود منطقة التجنيد الواقفين على البوابة الرئيسية لمنطقة التجنيد فحضر على الفور وفض الاشتباك وجعل السائق يقبل منهما أجرة عشرة جنيهات فقط مقرراً له بأنها أجرة مناسبة للمسافة من محطة القطار حتى منطقة التجنيد وبعدها شكر " باراكودا " و " أحمد فاروق " الجندي على حسن تصرفه وانصرفا متجهين نحو بوابة دخول منطقة التجنيد ,

دخل " باراكودا " و " أحمد فاروق " من بوابة منطقة التجنيد بعد أن فتشا تفتيشاً ذاتياً متجهين نحو أقرب نافذة يطل منها موظف معلق على مكتبة لافتة مكتوب عليها موظف الاستعلامات , فانحنى " باراكودا " بجسده قليلاً نحو النافذة ذات السياج الحديدي الذي يطل منها الموظف :

- **من فضلك ,**
- **نعم يا فتى**
- **لقد جئنا اليوم على أول موعد حتى .....**
- **فهمت , فهمت , إذهبا من هذه الطرقة حتى نهايتها , ولسوف تجدا لافتة مكتوب عليها الكشف الطبي للمتقدمين**

الجدد لأداء الخدمة العسكرية وادخلا ليوقع عليكما الكشف الطبي وهناك ستعرفان الخطوات التالية للكشف الطبي

- **أشكرك على أية حال**
- **هيا بنا يا أحمد إلى حجرة الكشف الطبي**
- **هيا بنا يا باراكودا**

إنطلقا الاثنان ناحية حجرة الكشف الطبي وعندما اقتربا منها وجدا مجنداً واقفاً على باب حجرة الكشف الطبي , أعطاهما استمارة ملء بيانات لتوقيع الكشف الطبي , وملء " باراكودا " استمارته ثم ملء " أحمد فاروق " استمارته وأعطوها للمجند الذي جمع الكثير من الاستمارات من المتقدمين الجدد ودخل المجند بالاستمارات , ثم خرج بعد خمسة عشرة دقيقة ماسكاً كشفاً به جميع الأسماء وطلب من المتقدمين أن من ينادي عليه يأتي ليقف في طابور بدايته عند وقوفه وبدأ في النداء حتى وصل لاسم " باراكودا " و " أحمد فاروق " وبعد أن انتهى المجند من النداء على الأسماء المكتوبة بالكشف الذي يمسكه بيده واكتمل الطابور طلب من الجميع الالتزام بالتعليمات والصمت حتى انتهاء الكشف الطبي حتى لا يتعرض أحدهما لعقوبة عسكرية نتيجة الخروج عن النظام العام والآداب وطلب منهم الدخول صفاً واحداً خلفه بخطوة منتظمة و ببطيء

بدأ المجند في دخول حجرة الكشف الطبي ومن وراءه المتقدمين الجدد صفاً واحداً وعندما اكتمل دخولهم , أشار إليهم المجند أن يدخلوا لحجرة خلع الملابس ليخلعوا ملابسهم ما عدا ما يستر عوراتهم وأعطاهم عشرة دقائق للانتهاء من خلع الملابس , وطلب منهم عند الانتهاء من خلع الملابس أن يخرجوا إلى ساحة حجرة الكشف الطبي وليقفوا في ذات الطابور وبذات ترتيب الأسماء وبعد أن انتهت العشرة دقائق , خرج جميع المتقدمين للتجنيد من حجرة خلع الملابس ووقفوا في طابور عرضي وليس طولي ليس كما كانوا قبل دخول حجرة الكشف الطبي , وأشار المجند للواقفين في الطابور أن يتحركوا خلفه فاصطحبهم جميعاً حتى باب حجرة

الطبيب الذي سيوقع عليهم الكشف الطبي وبدأ المجند في إدخالهم للطبيب واحداً تلو الآخر حتى انتهى الطبيب من الكشف الطبي علي الجميع وأخرجهم المجند إلى الساحة الموجودة خارج حجرة الكشف الطبي وأجلسهم تحت مظلة في انتظار نتيجة الكشف الطبي

أثناء انتظار نتيجة الكشف الطبي شرد " باراكودا " بذهنه متذكراً التدريبات الذي كان يؤديها وهو في الصف الأول الثانوي وقتها كانت رغبته شديدة في الالتحاق بالجيش المصري ليكون ضابطاً احتياطياً فيه ليكمل ما حققه والده " معاذ " في الماضي وما شجعه على ذلك هو مدرس التربية الرياضية , الذي كان دائماً وبدأ يحكي لتلاميذه عن بطولات الجندي المصري وأنهم خير أجناد الأرض وفي تلك الأثناء خرج المجند من داخل حجرة الكشف الطبي ماسكاً بيده كشفاً بأسماء الراسبين في الكشف الطبي و كشفاً آخر بأسماء الناجحين , وظل ينادي على أسماء الراسبين فلم يكن من بينهم " باراكودا " أو " أحمد فاروق " وأعلن المجند عن أسماء اللائقين طبياً وكان من بينهم " باراكودا " و " أحمد فاروق " ووقتها رفع " أحمد فاروق " يده في صمت شاكراً ربه :

- **أرأيت يا باراكودا لقد سهلها رب العزة علينا واقتربنا كثيراً من دخول الجيش المصري**
- **أراك فرحاً يا أحمد وكأنك حققت كل ما تتمناه**
- **ماذا حل بك يا باراكودا ؟ إنها كانت أمنيتك منذ الصغر**
- **وها أنت قد قلت كانت**
- **ماذا حدث إذاً ؟**
- **لقد تغيرت ظروف الحياة وأصبحت أصعب مما مضى والعمر يجري بنا ولم نفعل شيئاً لأنفسنا**
- **هذا لم يكن حديثك قبل ذلك ؟!!!**
- **أقول لك أن الدنيا تغيرت وأصبح الوقت له ثمن ولقد أضعنا الكثير من الوقت في الدراسة وكبرنا وأن ما سنقضيه في**

الخدمة العسكرية سيضيع وقتاً قد نصنع فيه لأنفسنا مستقبلاً باهراً

- **تقصد جمع المال ؟**
- **المال هو كل شيء فالأخلاق في يومنا هذا ليس لها ثمناً , أريدك ألا يغمرك الفرحة بهذه الطريقة فمازالت النتيجة النهائية للإختيار لم تعلن بعد**
- **وما هي المرحلة النهائية للاختيار ؟**
- **يختارون بالتسلسل حسب تاريخ الميلاد فإما أن يكون من نصيبك الإلتحاق بالخدمة العسكرية حسب تاريخ ميلادك وإما لا**
- **إسترها يا ستار**
- **لماذا أنت قلق الآن يا أحمد ؟**
- **كيف تريد بعد حديثك هذا أن أبقى هادئاً ؟ لقد أقلقتني يا باراكودا**

وهكذا أصبحت أمنية " باراكودا " في وقتها الراهن من الزمن الماضي هي السعادة المطلقة عندما يصبح مجنداً بالجيش المصري بالرغم من أنه رأى ذلك سلفاً ينتهي بالنجاح ولكن تفكيره تغير كثيرا مما أثر على صديقه " أحمد فاروق " الذي أصبح هو الآخر متشتت في رغبة الإلتحاق بالجيش المصري وقد كان تاريخ ميلاد " باراكودا " هو 1981/1/1 وتاريخ ميلاد " أحمد فاروق " هو 1981/2/2 وبعد أن مرت نصف ساعة أخرى من الانتظار تحت المظلة , وبعد دقائق خرج ضابط برتبة عقيد ماسكاً بقبضة أصابع يديه ورقة وقبل أن يعلن النتيجة النهائية ظل يتحدث مع المتقدمين الجدد عن شرف الالتحاق بالخدمة العسكرية والجيش المصري وأخذ يتحدث عن بعض من تاريخ وبطولات الجيش المصري وجنوده عبر حقبة من تاريخ مضى وحتى حرب أكتوبر عام 1973 الذي انتصر فيها الجيش المصري على العدو الصهيوني ونهاية بالحرب على الإرهاب ومن أن الوطن أغلى شيء في هذا الوجود

ولكن هذه الكلمات كانت كالثلج بالنسبة إلى " باراكودا " فهو يعرفها جيداً ويحفظا عن ظهر قلب لأنه قرأها وسمعها كثيراً من المرات , ولأنه أصبح لا يرجح دخول الجيش فهو الآن يطمح في أن يكون مستقبله وأصبح يعد الأيام بل والساعات ولا يريد أن يمر ولو يوم واحد من عمره فلا يكبر في السن مكتفياً بما مضى من أيام دراسة وما لاقاه من صعوبات حتى حصل على شهادته الجامعية

في هذه الأثناء بدأ العقيد في إعلان النتيجة النهائية للملتحقين بالخدمة العسكرية والجيش المصري مقررا أنه من تاريخ 1981/1/1 وحتى 1981/2/1 معفي من أداء الخدمة العسكرية , وقد أفرح ذلك " باراكودا " كثيراً فرحاً ممزوجاً بدموع الفرحة الذي لأول مرة يعرفها ثم قرر العميد في ذات الوقت أنه من تاريخ 1981/2/2 وحتى 1981/2/29 مطلوبين لأداء الخدمة العسكرية مما أربك حسابات " أحمد فاروق " لسببين أولهما أنه لم يعد يرغب في الالتحاق بالخدمة العسكرية والسبب الثاني هو أن " باراكودا " لم يبقى معه :

- **يالا الهول فالضابط يختار للالتحاق بالخدمة العسكرية من بداية تاريخ ميلادي ما هذا الحظ العسر ؟**
- **إنك محظوظ دائما يا أحمد**
- **لقد أفلت يا باراكودا لقد أفلت**
- **إنه النصيب يا أحمد , وأنت نصيبك هكذا ماذا سنفعل ؟!!**

عاد " باراكودا " إلى سكنه محملاً بأسرار السعادة الذي غمرته وأنسته كل ما مر عليه من متاعب وعراقيل , كأنه كان يغرق وأنقذ وولد وخرج إلى الدنيا من جديد إلى هذه الحياة لأنه بذلك يعتقد أنه قد عبر نهراً عميقاً اختصر من خلاله ثلاثة سنوات كان سيقضيها في الجيش إن أصبح ضابطاً احتياطياً أو سنة ونصف السنة إذا أصبح جندياً وعندما فتحت له " صفيه " باب الشقة علمت فورا

أنه أعفي من الخدمة العسكرية لما رأت الفرحة تلمع في عيونه ففرحت هي الأخرى بعودته لأنها كا نت لا ترغب فراقه وتريده بجوارها

خرج " أحمد فاروق " من شقته مبكراً مودعاً والدته وأخيه " مازن " الصغير في السن متجهاً نحو مركز التدريب الذي ذهب إليه بناءاً على قرار منطقة التجنيد وجلس مع زملائه الجدد في ساحة كبيرة عبارة عن صفوف كل صف به عشرين مجند وانتظروا حتى حضر إليهم بعض الجنود القدامى ومعهم ضابط , وبدأوا في تسليم كل مجند حقيبة تحتوي على ملابس عسكرية داخلية وخارجية وحذائين أحدهما صيفي والآخر شتوي ومنشفتين وغطائين أحدهما شتوي والآخر صيفي وغطاءاً خفيفاً يغطى به السرير وبعد ذلك أخذوا الأوامر للاستراحة والاستعداد ليوم شاق من تدريبات وطوابير انتهت بتحية العلم , وبعدها وزع كل مجند على سلاحه ومنطقته الذي سيخدم فيها ونزل " أحمد فاروق " أجازة لمدة ثلاثة أيام قابل فيها زميله " باراكودا " الذي أخذه بين ذراعيه بمجرد أن رآه بلهفة وشجن ودموع فرت من عيني " أحمد فاروق " الذي جلس وظل يحكي إلى " باراكودا " عما قابله من تعب ومشقة لم يقابلها في حياته :

- **كم افتقدتك يا أحمد**
- **وأنا أيضا افتقدتك كثيراً يا باراكودا**
- **ماذا حل بك ؟ لقد تغير لون وجهك ويبدو عليك الإرهاق والتعب**
- **كان لديك الحق في أن تغير رأيك من دخول الجيش**
- **ماذا حدث بعد ؟ إشرح لي**
- **هذا الجيش مفرمة ومشقة وتعب وكل شيء فيه يمشي كعقارب الساعة وبميعاد وترتيب**

- هذا الجيش يا أحمد مصنع للرجال ولقد غيرت رأيي ليس لأنه كما قلت فيه مشقة ولكني غيرت رأيي لأنني لا أريد أن يضيع من عمري وقت قد أستغله في تكوين مستقبلي

غضب " معاذ " من نجله " باراكودا " نظراً لجلوسه الدائم في الشقة وعدم اعتنائه بالبحث عن عمل فهو يأكل ويشرب ويشاهد التلفاز ويجلس أمام جهاز الكمبيوتر للألعاب والانترنت وفقط ويكلفه مصاريف إضافية بعدما انتهت دراسته الأمر الذي جعله يوجه إليه اللوم والنصح حتى يخرج ليبحث عن عمل ولكن " باراكودا " لم يصغ لنصح والده لأنه متشبث بأن تصنع له شهادته وظيفة حكومية لكونه لا يريد أن يلتحق بوظيفة غير لا ئقة به وهو ما فسره لوالدته " صفيه " والتي استوعبت ما يصبو إليه , ونقلته إلى والده " معاذ " والذي اعترض على تفكيره العقيم على حد قوله والذي كما قال سيجعل حياته بطيئة وقد كان " باراكودا " على عكس أخيه " محروس " (شاب في العقد الثالث من عمره يشبه " باراكودا " إلى حد كبير ولكنه أثمن منه قليلا وذو شارب يعتز به) , والذي سافر إلى الولايات المتحدة الأمريكية يعمل بأحد الفنادق كطباخ بولاية شيكاجو وذلك بمجرد تخرجه من كلية الآداب :

- أعلم يا أبي أنك تريد مني أن أفعل مثلما فعل محروس وأصبح مثله
- أتمنى أن تصبح مثله وشبيهه في أفعاله وتصرفاته إنه يعي ما يفعل
- يا أبي محروس يبحث عن الأموال من أقرب طريق
- الأموال لها عامل السحر , الذي يلهث ورائه كل شخص
- بالنسبة لي لا أريد أن ألهث وراء الأموال فهي تستعبد صاحبها
- لماذا هل نفسك قصير ؟!!!

- ليس نفسي قصير ولكن أريد أن أحقق طموحي ويصبح لي مكانة في المجتمع
- مازالت صغيرا يا باراكودا لا تعي ما تقول وجلوسك في البيت هكذا لا يعجبني , لابد وأن تبحث لك عن حل

ما بين الحين والآخر كان يتصل " محروس " للاطمئنان على صحة والده " معاذ " ووالدته " صفيه " ولمعرفة أخبار أخيه " باراكودا " أولاً بأول , ولقد أيد والده " معاذ " فيما وجهه من نصح لأخيه " باراكودا " حيث أنه يرى أن البحث عن العمل لجلب المال أهم شيء لنجاح أي فرد ولكن " محروس " كان حريصاً على جمع المال , بخيل اليد , حتى أنه عندما طلب منه والده " معاذ " أن يساعد أخيه " باراكودا " وخاصة أنه حصل على شهادة معافى مؤقتاً من الخدمة العسكرية تحجج بالكثير من الحجج حتى لا يتكلف إنفاق أية أموال في سبيل ذلك

عاشت " ياسمين " حبيبة " باراكودا " السالفة الذكر أياماً مليئة بالمشاكل مع زوجها " باسل " ابن عمها لدرجة أنه تعدى عليها بالسب والشتم والضرب محدثاً إصابتها أكثر من مرة بسبب وبدون سبب فجلست " ياسمين " تبكي على حالها تطلب من أهلها أن يطلقوها منه إلا أنه في كل مرة كانت تعود إليه بعد جلسة مكونة من قضاة عرفيين يقررون عودتها بشروط أهمها عدم السب والشتم والضرب والتعرض بما يغضب الله عز وجل , وكانت آخر مره يتعدى عليها بالسب والشتم والضرب بسبب أنها لم تستيقظ مبكراً لكي ملابسه بالمكواة فذهبت إلى بيت والدها " عبد العزيز سالم " هذه المرة وهي ناوية و عازمة على ألا تعود إلى زوجها " باسل " وقد كانت تجلس في حجرة نومها كل يوم على سريرها وقبل الخلود للنوم تتذكر حبيبها " باراكودا " وكيف كان يعاملها برقة وعذوبة , فهي في هذه اللحظة تندم أشد الندم على أنها لم تفعل شيئاً من أجله وفي وقت متأخر من الليل وجد " باراكودا " رقم هاتف " ياسمين " يظهر على شاشة هاتفه فاقترب

منه متعجباً لهذا الاتصال فأمسك بالهاتف بقبضة أصابع يده اليمنى وفتح الخط عليها فوجدها تبكي بكاءاً شديداً , فحاول إسكاتها مرة بعد مرة ولكنها استمرت في البكاء لبضع دقائق وأخيراً هدأت :

- فراقك وعدم التمسك بك غطلة عمري يا باراكودا
- الآن فقط تتذكري يا يا سمين ؟!!!
- لن أنساك لحظة واحدة
- من المفترض أنك متزوجة من شخص آخر غيري وليس في وسعي الرد على ما تقوليه
- أريد الرجوع إليك ثانية إني نادمة والآن فقط عرفت إنك شيء كبير بالنسبة لي
- أنت أيضاً كنت شيئاً كبيراً بالنسبة لي لكن الأمر انتهى وما بيني وبينك قد كسر
- لا داعي للوم الآن فأنا في احتياج إليك وفي اشتياق لأن أتكلم معك
- وأنا من أجل حبك وتمني مصلحتك أقول لك انسيني أو اعتبريني مت وفارقت الحياة وانزعيني من تفكيرك فأنا الآن لا أفكر إلا في مستقبلي فالمستقبل هو من يصنع الأحبة

أغلق " باراكودا " الهاتف في وجهها غير مبالياً بما صنعته من معنى فسره بأنه ضجيج وهراء وإضاعة للوقت وعندما حضر " ريان " إلى بيت " باراكودا " لتهنئته بالحصول على شهادة المعافاة من الخدمة العسكرية , حكى له ما دار بينه وبين " ياسمين " من حوار فأيده على ما كان لديه من ردة فعل :

- أتعتقد يا ريان ماذا دعاها لأن تتصل بي في هذا الوقت تحديداً ؟!
- من المؤكد يا صديقي أنها عرفت قيمتك
- أتعتقد أنها قارنت بيني وبين زوجها ؟

- من المؤكد أنها قارنت ووجدت أنه لا يوجد مقارنة بين أفعالك وأفعاله
- أتعتقد أنه يعاملها معالمة سيئة ؟
- ماذا دهاك يا باراكودا أتعتقد أتعتقد أتعتقد من فضلك انساها واحذفها من ذاكرتك

وقد كان " ريان " يعمل في محلات والده " منصف " لتجارة الأعلاف إلا أنه كان يشعر بالاختناق والضيق نظراً لما يلقاه من تعب وضياع للوقت والمجهود حيث ينتهي العمل في العاشرة من مساء كل يوم بالإضافة إلى أن والده " منصف " كان لا ينصف في إعطائه أجرته بحجة أنه يعمل في تجارة والده والمال هو ماله , وفي يوم من الأيام حضر " باراكودا " إلى صديقه " ريان " بمحل تجارة والده حاملاً بيده أحد الجرائد الرسمية وبين شفتيه ابتسامة عريضة تعطي إيحاءاً بأن هناك مخبوء بخلفية سعيدة وجلس " باراكودا " بعد ترحيب شديد من " ريان " الذي فرح كثيراً لوجوده لأنه قليلاً ما كان يأتي إلى " ريان " :

- إنها مفاجأة سارة بالنسبة لي أن تأتي إلى هنا يا باراكودا
- أعرف أن حضوري مبكراً أقلقك
- لم يقلقني ولكني استغربت لحضورك في هذا التوقيت فقط
- هذا مكانك ولتأت إلى هنا كيفما تشاء وأيما تحب
- أشكرك يا ريان ولكني جئتك اليوم لأعرض عليك أمراً من الممكن أن يعجبك ومن الممكن ألا يعجبك
- أسمعك بآذان صاغية تفضل بالحديث
- لقد قرأت إعلاناً بهذه الجريدة يذكر أن أحد الشركات التي تعمل في مجال الحراسة تطلب حراس أمن فما رأيك ؟
- وأين هذا الشركة ؟ وكم تعطي مرتباً ؟ وما هي عدد ساعات العمل ؟ وما هو معدل السن المطلوب ؟ وما هو المؤهل المطلوب ؟

- إنها شركة حراسة تسمى شركة الأمل للأمن والحراسات وتعطي مرتباً يبدأ من ألف ومائتين جنيه وحتى ألفين ونصف الألف حسب ساعات العمل وعدد ساعات العمل من ثماني ساعات إلى عشر ساعات والسن ليس شرطاً أهم شرط الهمة واليقظة واللياقة البدنية أما بالنسبة للمؤهل فلا يشترط المؤهل
- أليس ترى أن ما يفرضوه من مرتب لهو ضئيل جداً ؟
- لا تنظر للمرتب يا باراكودا ولكن انظر إلى أن نخرج من هذا الجو الكئيب التي يسيطر عليه آبائنا وأمهاتنا

اتفق " باراكودا " مع " ريان " على أن يلتحقا بتلك العمل بصفة مؤقتة نظراً لما يتعرضا له من ضغط نفسي بسبب قلة العمل وبسبب عدم وجود وظيفة حكومية في الوقت الراهن لهما حيث أن " ريان " خريج كلية التجارة شعبة محاسبة بتقدير عام وتراكمي جيد ولقد مل " ريان " من كثرة التقدم لوظائف حكومية لتفوق من هو أكثر منه في التقدير الأمر الذي جعله يوافق " باراكودا " على اقتراحه وقد استأذنا والديهما ووالدتهما وجهزا حقائبهما وسافرا إلى مدينة القاهرة عبر سيارة أجرة ظلت لمدة ثلاثة ساعات تسير في الطريق , وفي الطريق أمرا سائق السيارة أن ينزلهما لمحطة مترو المرج بالقاهرة ونزلا من السيارة وترجلا حتى وصلا لباب محطة المترو ودخلا عبر البوابة الالكترونية متجهين نحو نافذة يطل منها موظف يقطع التذاكر فوقف " ريان " واستمر " باراكودا " في السير نحو النافذة ذات السياج الزجاجي والذي يجلس خلفها الموظف وأعطى " باراكودا " ستة جنيهات , للموظف فأعطاه تذكرتين مبتسماً واستدار " باراكودا " متجهاً نحو مكان وقوف " ريان " مبتسماً ثم اتجها نحو الرصيف بعد أن وضع كلاً منهما تذكرته في الجهاز الالكتروني المركب فيه بوابة الكترونية تفتح بمجرد تمرير التذكرة عبر هذا الجهاز ووقفا على الرصيف في انتظار المترو حتى أعلن عن قدومه بصفارته وركباه

عندما استقر على رصيف المحطة وفتح بابه الإلكتروني ودخلا في زحام شديد قبل أن يغلق باب العربة الإلكتروني الذي ركبا فيها , وانطلق المترو ماراً بعدد من المحطات حتى نظر " باراكودا " إلى العلامة الضوئية التي ظهرت على اسم محطة الشهداء ونزلا على الرصيف بعد أن فتح باب العربة واتجها إلى سلم الصعود الإلكتروني الصاعد إلى ميدان رمسيس وقد ظهر الشارع أمام أعينهما بحرارة شمسه المنتشرة فوق المكان بزحمته , وبالمارة الكثيرين اللذين يتخللون جميع الأماكن المحيطة وترجلا حتى وصلا لمسجد الفاتح ووقفا أمامه في انتظار الحافلة التي ستقلهما إلى مدينة نصر الحي العاشر وركبا الحافلة رقم مائة وثلاثة حيث دخلا من الباب الأمامي وجلسا في مؤخرة الحافلة , فاقترب منهما موظف قطع التذاكر وأعطى لهما تذكرتين , ودفع " باراكودا " ثماني جنيهات ثمنهما وقد حاول " ريان " أن يدفع هو الآخر ولكن " باراكودا " كان الأسبق وبعد مسافة قطعتها الحافلة ركبت سيدة عجوز من الباب الأمامي وأجلسها الركاب في أقرب كرسي وقد لاحظها " باراكودا " و " ريان " ولاحظا أيضاً أحد الأشخاص يقترب منها ويحاول أن يمد يده في حقيبتها فنبه " ريان " " باراكودا " فانطلق " باراكودا " ومن خلفه " ريان " في اللحظة الذي حاول فيها اللص سرقة السيدة العجوز نحو اللص وأمسكا به رغم محاولته الهرب ووقفت الحافلة لمدة دقيقتين حتى أتت شرطة النجدة بعد اتصال من " باراكودا " ووضعت القيد الحديدي بيد اللص وتحفظت عليه وأخذته معها لقسم الشرطة وجلس " باراكودا " و " ريان " مكانهما مرة ثانية يلتقطان أنفاسهما في ظل نظرات إعجاب جميع من يركبون يركبون الحافلة

- شكرا يا أبنائي شكراً جزيلاً , رعاكما الله وحفظكما من كل سوء
- أرأيت يا ريان هذا هو حسن الجزاء

- أنا متفائل جداً وأعتبر أن هذا المشهد العصيب سينجينا مما هو قادم

وقف " باراكودا " و " ريان " من مكان جلوسهما في الحافلة وسارا في الطرقة المؤدية إلى السائق متحاشين زحمة الركاب متسائلين عن محطة الحي العاشر بجوار المسجد فأشار لهما السائق أنه سيتوقف عند هذه المحطة وسيشير لهما بالنزول فيها وبالفعل توقف السائق بالحافلة وأشار إلى " باراكودا " و " ريان " بالنزول وقد نزلا ووقفا في الشارع ونظر " باراكودا " في الجهة المقابلة للطريق وجد لافتة مكتوب عليها الأمل للأمن والحراسات فنبه " ريان " وعبرا الطريق متجهين نحو الشركة

بينما مازال " أحمد فاروق " يعاني في بداية إلتحاقه بالخدمة العسكرية من التدريبات الشاقة الذي لم يكن متعوداً عليها ولكنه بدأ رويداً رويدا يتأقلم على مناخ الحياة العسكرية وأخذت الأم " صفيه " تعاتب زوجها " معاذ " على قسوته في التعامل مع ابنيهما " باراكودا " ولكنه كان يفعل ذلك من أجل يعتمد " باراكودا " على ذاته وجده وتعبه وعرقه ليكون مقبولاً في كل مكان يذهب إليه لأنه مازال معتقداً أن النقود هي من ترفع شأن صاحبها

رن جرس الهاتف فنبه " باراكودا " " ريان " أن جرس هاتفه يرن فانتبه " ريان " بعد شروده فتوقفا فأخرج " ريان " الهاتف من جيب بنطاله فنظر فوجد رقم هاتف والدته " هدى " هو من يتصل به , ففتح الخط عليها فسألته عن صحته وسلامته هو و " باراكودا " ؟ فطمأنها ثم أغلق الهاتف ووضعه في جيب بنطاله مرة أخرى , ثم أكملا سيرهما نحو شركة الأمل للأمن والحراسات ودخلا من باب الشركة بعد أن سألهما حارس الأمن الواقف على الباب عن صفتهما , فاستقبلهما موظف خفيف الظل وأخذ يمزح معهما بطريقة تشعر أنه يعرفهما من قبل ولكنهما استغرباه نظراً لأنه يمزح معهما ولا يعرفهما ولا يعرفانه ولكنهما اتسما بالاتزان

وبعدها قابلا مدير الشركة الذي رحب بهما وطلب منهما الانتظار في حجرة المتقدمين الجدد بعد أن وافق على إلحاقهما عندما اختبرهما بأسئلة قياس ذكاء ونظر إلى أجسادهما الممشوقة وخرج " باراكودا " و " ريان " من حجرة مدير الشركة متجهين نحو الحجرة الملاصقة لحجرته والذي ينتظر فيها بعض المتقدمين للوظيفة وبعد دقائق معدودة دخل لواء متقاعد بالقوات المسلحة سابقاً شرح لجميع المتقدمين كيفية التعامل مع الأخطار وأعطاهما بعض النصائح في كيفية التعامل مع المكان والزمان والأشخاص ونبه عليهم جميعاً بسرية ما يحدث أثناء الحراسة وأن ينقلوا ما يحدث للإدارة أولاً بأول , وبعد أن انتهى من الشرح دخل عليهم موظف بالشركة وطلب منهم بطاقاتهم الشخصية وشهادات تأدية الخدمة العسكرية وشهادات التخرج وثلاث صور شخصية من كل متقدم وذلك لعمل ملف لكل متقدم للوظيفة وأثناء عمل الملفات لدي " عدلي " (رجل في العقد الخامس من عمره , رئيس شئون العاملين الرجل الذي يبدو عليه علامات الغضب والتعصب الدائمة) والذي حضر بنفسه وأخذ مقاسات الملابس لكل متقدم , وخرج مرة أخرى ثم أتى بذات الوجه الغضوب وسلم لكل متقدم ملابسه الخاصة به والذي سيستخدمها كل موظف بوظيفته ونبه عليهم جميعا أن هذه الملابس عهدة لديهم وعليهم العناية بها والحفاظ عليها وتسليمها بعد انتهاء دوام العمل ثم خرج " عدلي " من الحجرة مرة أخرى وذهب لحجرته وعاد بكشف الأسماء ليوزع كل موظف على وظيفته والمكان الذي سيعمل به ولكن قبل أن ينطق بحرف واحد :

- **يا أستاذ عدلي من فضلك اجعل المكان الذي أعمل فيه هو نفس مكان ريان**
- **لا أملك أن أفعل ذلك , فالعمل الجاد ليس فيه محاباة**
- **لا أطلب محاباة ولكن أطلب فقط أن يبقى ريان معي من فضلك لأننا من بلد واحدة**

- أتريدان أن تجلسا بجوار بعضكما فلا ينضبط العمل ؟؟
- يا أستاذ عدلي لديك تفتيش إن مر ووجد بالعمل سوء أو تهاون فافصلنا عن بعضنا

وزع " باراكودا " و " ريان " على مكان عملهما بالأسكندرية لحراسة خيمة إعلان عن شركة زيوت رفقة اثنين من الموظفين الجدد بعد أن وافق الأستاذ " عدلي " رئيس قسم شئون العاملين بالشركة على أن يرافقا بعضهما في نفس المكان , واشترط عليهما أن يكون هناك انضباط في سير العمل وألا يتأثر العمل بوجودهما معاً , وعين الأستاذ " عدلي " رئيساً للأربعة موظفين اللذين سيحرسون الخيمة ليصبح عدد الذاهبين للأسكندرية هم خمسة أفراد إثنان لحراسة الخيمة نهاراً وإثنان لحراسة الخيمة ليلاً من بينهم " باراكودا " و " وريان " وقرر لهم الأستاذ " عدلي " بعد أن عرفهم على بعضهم البعض , مبلغ ألفين جنيه لكل فرد أمن مما أفرح " باراكودا " و " ريان " كثيراً على اعتباره أول مرتب يسمى لهما في حياتهما وقد كان اسم رئيس أفراد الأمن المعين من قبل الأستاذ " عدلي " هو " محمد بسيوني " (شاب أسمر اللون في العقد الثالث من عمره ذو شعر ناعم يتطاير من شدة نعومته , عريض المنكبين طويل عينيه بنيتان) وقد كان " محمد بسيوني " يحب النظام في العمل ويحب أن يتمتع بصفة الرئاسة ويطيعه من حوله رغم أنه حاصل على ثانوية فنية صناعية وكان يحب أن يناديه من حوله باسم الكابتن وقد كان اسم فردين الأمن الآخرين الأول " إبراهيم " (في العقد الثاني من عمره أسمر اللون , صاحب منخار طويل ذو شارب كثيف طويل يضع مواد مثبته لشعره بصفة دائمة) , والثاني هو " تامر " (في العقد الثاني من عمره سمين البدن أبيض البشرة , دائم المزح) وقد أعطى الأستاذ " عدلي " مبلغ مالي هو خمسمائة جنيه مصاريف المواصلات والأكل والشرب حتى الوصول للأسكندرية وبعدها ذهبوا جميعاً إلى موقف سيارات الأسكندرية ليستقلون سيارة ركاب ذاهبة لمدينة

الأسكندرية , ركبوا فيها في الكرسي الأخير وأثناء سير السيارة طلب السائق الأجرة من جميع الركاب وقد مد " محمد بسيوني " يده في جيب بنطاله وأخرج منها الأجرة وأعطاها لراكب يجلس أمامه جمع من الركاب أجرة السيارة كاملة ثم أوصلها بعد أن جمعها للسائق

شرد " باراكودا " في حبيبته " ياسمين " أثناء سيرهم على الطريق الموصل لمدينة الأسكندرية وظل يتذكر مرة أخرى ما كان يحدث بينهما من حوار على الهاتف حتى الفجر وأحياناً كان يغلب " ياسمين " النعاس وهي تتحدث معه وكأنه يعارف مع بقايا حبه لها داخله فيحاول مرة بعد مرة طردها من أحاسيسه وتخيلاته فأخذ يبتسم :

- **ماذا بك يا باراكودا ؟! أراك مبتسماً**
- **لاشيء يا ريان لا شيء لقد تذكرت أمراً ما**
- **لا تشرد فنحن ما زلنا في بداية الطريق يا باراكودا**
- **لا يا كابتن محمد أنا لم أشرد بعد , ولكنها الذكريات الماضية ستراني في عملي مجد بإذن الله**

وصلت سيارة الأجرة إلى مدينة الأسكندرية بسلام وصعد سائق السيارة إلى سطح سيارته وقام بفك رباط الحقائب الموضوعة عليه ثم أعطى لكلاً منهم حقيبته والتي وضعوها على أكتافهم واقفين على حافة الطريق منتظرين سيارة الأجرة التي تتجول داخل المدينة وبعد دقيقة واحدة تقريباً جاءت سيارة ووقفت أمامهم فسألهم السائق قبل أن يركبوا عن المكان اللذين سيذهبون إليه فأجابه " محمد بسيوني " بأنهم ذاهبين إلى ميدان الساعة حيث مكان الإقامة

وقفت سيارة الأجرة أمام المنزل الموجود به السكن الذي سيقيم فيه أفراد الأمن ونزلوا من السيارة بعد أن دفع الكابتن " محمد بسيوني " الأجرة واتجهوا تحت قيادته ناحية المنزل الموجود به السكن ودخلوا من الباب الرئيسي الواقع في الناحية الغربية وصعدوا

درجات السلم حتى طرقة الدور الأرضي ووقفوا أمام الشقة الواقعة يميناً وقام الكابتن " محمد بسيوني " بإخراج المفتاح من جيب بنطاله وفتح به الباب ثم وضعه في جيب بنطاله مرة أخرى ودخلوا الشقة وأغلق الكابتن " محمد بسيوني " باب الشقة ووضع كلا منهم حقيبته بجواره جالسين في الصالة ملتقطين أنفاسهم من تعب السفر , وأخذ الكابتن " محمد بسيوني " يوجه إلي بقية زملائه من أفراد الأمن " إبراهيم " و " تامر " و " باراكودا " و " ريان " نصائح ومطالب كثيرة ومنها أن يلتزموا الأدب في التعامل مع جميع من يقابلونه وأن يحافظوا على نظافة السكن وأن يذهبوا إلى عملهم في الموعد وقسم اليوم في حراسة الخيمة لكل فردين أمن عدد اثني عشر ساعة متواصلة , وردية تشغيل تبدأ من الساعة التاسعة صباحا حتى التاسعة مساءاً ووردية تشغيل أخرى تبدأ من الساعة التاسعة مساءاً وحتى الساعة التاسعة صباحاً , وبعدها طلب منهم أن يذهبوا لتغيير ملابسهم والاستحمام والاستجمام قليلاً حتى يستعدوا لليوم القادم من العمل , واستقر " باراكودا " و " ريان " بحجرة نوم مستقلة وكذلك استقر " ابراهيم " و " تامر " بحجرة مستقلة , واستقر الكابتن " محمد بسيوني " بحجرة ثالثة بمفردة وخلع كلاً منهم ملابس الخروج وذهبوا للاستحمام واستجموا ثم خرجوا جميعا إلى الصالة واقترحوا جميعاً أن يشتروا طعاماً ليتناولوه سويا وجمع الكابتن " محمد بسيوني " منهم مبلغ ثلاثين جنيهاً , وطلب من " باراكودا " أن يذهب ليشتري خبزاً وفولاً وفلافلاً وجبناً ومخللاً وعلى الفور ذهب " باراكودا " واشترى ما طلبه وبعدما أتي بما طلب منه افترشوا الأرض ووضعوا الطعام أمامهم :

- **الأسكندرية مدينة جميلة**
- **نعم يا كابتن محمد إنها ساحرة**
- **يكفي يا باراكودا أنها تطل على البحر**

- وأيضا أنشأت فيها حضارة عريقة حيث عثروا فيها على آثار كثيرة
- هذا شيء أكيد يا إبراهيم
- كانت عاصمة مصر في أحد العصور
- حقاً يا ريان إنها كانت عاصمة مصر سابقاً
- أليس لك قولا في هذا يا تامر؟ لماذا لا تتكلم ؟
- هذا طبعي لا أتكلم فيما لا أدركه يا كابتن محمد

بعدما تناول الجميع وجبة العشاء قام كلا منهم إلى حجرته وقبل النوم وأثناء رقود " باراكودا " و " ريان " على سريرهما أخذا يتذكران أيام الطفولة وخاصة وهما يلعبان كرة القدم على أن يكسب الفائز صندوق مشروبات مثلجة من المياة الغازية وأخذا يتذكران وقت أن كانا يصطادا في النهر وغمزت سنارة " باراكودا " وعندما هب ليسحب السنارة وجدها ثقيلة جداً ولا يقدر على سحبها بل وحاول " ريان " سحبها معه وفي النهاية طاوعتهما السنارة فوجداها معلقة في إطار سيارة ملاكي فانتزعاها وظلا يضحكان حتى خلدا للنوم

كذلك أمسك الكابتن " محمد بسيوني " بهاتفه المحمول وأخذ يتصل بحبيبته " سلوى " (فتاة في العقد الثاني من عمرها عينيها زرقاوتان ممشوقة القوام شعرها أصفر كالحرير) وقد ظل يتكلم معها طوال الليل في غزل عفيف انقلب في نهاية المكالمة إلى عراك نشب بسبب أنه لم يتقدم لخطبتها حتى الآن في ظل تقدم الكثير من العرسان على حد قولها , ولكنه برر لها بأن حالته المادية سيئة وعندما تسنح و تتهيأ له الفرصة سيتقدم لخطبتها ولكن شغفها لأن تخطب مثل ابنة خالها هو ما جعلها تتشاجر معه كلما حدثته هاتفياً حتى أنه اعتاد على هذه النغمة لكنه قبل أن يغلق الخط أخذ يطمأنها بأنها الإنسانة التى أحبها من أعماق قلبه وظل ينتظرها حتى جاءت فتقتنع بما يقول فتهدأ ثم يودعها وبعدها خلد للنوم بعد أن ضبط

المنبه على أذان الفجر لأنه دائما يحافظ على الصلوات وخاصة صلاة الفجر

كذلك تكلم " إبراهيم " مع " تامر " أثناء رقود كلا منهما على سريره ممدداً مستلقياُ على ظهريه:

- **من أي بلد أنت يا إبراهيم ؟**
- **أنا من امبابه**
- **إنه حي شعبي معروف بمحافظة الجيزة**
- **نعم إنه مميز برجاله الأشداء الأوفياء في كل المواقف**
- **حقاً أتابع ذلك عبر شاشات التلفاز**
- **ولكن قل لي يا تامر من أين أنت ؟**
- **أنا من مدينة بورسعيد**
- **كنت من المفترض أن ألاحظ ذلك**
- **ماذا ؟!**
- **أقصد لهجتك توضح أنك من بورسعيد**
- **نعم نعم فنحن نمتاز بلهجة مختلفة ولكننا أيضا رجال أشداء**
- **أعلم هذا أعلم هذا وما قدمته المدينة الباسلة ضد العدوان الثلاثي على مصر وكذلك ضد العدو الصهيوني**
- **وهل أنت مرتبط ؟**
- **ماذا تقصد بمرتبط ؟**
- **أقصد هل لك علاقة عاطفية مع فتاة ؟**
- **لا فأنا لا أرغب في خوض تلك التجربة لأني أعتقد أني لست جديراً بها**
- **ولماذا لست جديراً بها ؟**
- **لأنني باختصار ليس لدي مال لأخطب**
- **وهل علاقتك بالفتيات تتوقف لمجرد أنك ليس لديك مال ؟**
- **نعم فالمال هو كل شيء قل لي إذا طلبت منك محبوبتك أن تشتري لها شيئاً أعجبها فماذا ستفعل إذاً ؟**

خلد الجميع إلى النوم واستيقظوا مبكراً عن طريق طرقات من يد الكابتن " محمد بسيوني " على باب كل حجرة بعد أن صلى الفجر وظل يقرأ القرآن , وبعد أن انتهوا من دخول الحمام طلب الكابتن منهم توزيع العمل اليومي بالنسبة للسكن فطلب من " باراكودا " و " ريان " أن يقوما بأعمال نظافة السكن والطبخ وشراء المتطلبات لأيام السبت والاثنين والأربعاء , وطلب من " إبراهيم " و " تامر " أعمال نظافة السكن والطبخ وشراء المتطلبات لأيام الأحد والثلاثاء والخميس وأخذ هو يوم الجمعة ومساعدتهم في باقي الأيام وجمع من كل فرد عشرين جنيهاً وحاول البعض الاعتراض على جمع المال لتعليلهم أن الشركة هي الواجب عليها دفع هذه النقود ولكن الكابتن " محمد بسيوني " وضح لهم جميعاً أن الشركة تعطي مقابل غذاء مضاف إلى المرتب الإجمالي , فرحبوا بذلك ونفذوا ما طلبه منهم , وقد ذهب " باراكودا " رفقة " ريان " وقاما بشراء متطلبات اليوم وعادا بها وتناول الجميع الإفطار ثم طلب الكابتن " محمد " من " باراكودا " و " ريان " الاستعداد وارتداء ملابس أفراد الأمن الرسمية ذو الطابع الخاص والشكل المميز لاصطحابهما معه إلى مكان تواجد الخيمة الإعلانية بحي العجمي

وقف الكابتن " محمد بسيوني " رفقة " باراكودا " و " ريان " على حافة الطريق حتى لوح الكابتن " محمد " إلى أحد سيارات الأجرة التي اقتربت منهم ووقفت بمحازاتهم فاقترب منها الكابتن " محمد " وانحنى بجسده مائلاً برأسه ناظراً من نافذة السيارة الأمامية من الجهة اليمنى إلى السائق طالباً منه أن يذهب بهم إلى حي العجمي فرحب السائق وركبوا جميعاً الكابتن بجوار السائق و " باراكودا " و " ريان " وانطلقت السيارة من ميدان الساعة واتجهت غرباً نحو حي العجمي بشاطيء البيطاش , بينما بقى " إبراهيم " و " تامر " في السكن :

- كيف حالك يا إبراهيم اليوم ؟ هل نمت جيداً ليلة البارحة ؟

- نعم يا تامر لقد نمت جيداً فلقد كنت متعباً للغاية
- كان من المفترض أن يكون السكن في نفس الحي الذي يوجد به عملنا
- نعم معك كل الحق
- ولكني أسئل لماذا حي العجمي تحديداً ؟
- أعتقد لأنه حي تاريخي بالإضافة إلى أنه يطل على البحر بشاطيء البيطاش وشاطيء بيانكي وشاطيء الهانوفيل وشاطيء سيدي كرير وشاطيء أبو تلات
- هل يوجد بهذا الحي آثار ؟
- نعم يوجد بها عدد من الآثار من بينها القلعة الفرنسية التي بنيت خلال الاحتلال الفرنسي وكذلك العديد من أبراج المراقبة التي بنيت في عهد الدولة العثمانية
- أتعرف أين يقع هذا الحي ؟
- بالطبع أعرفه جيداً فهو يقع على تقاطع طريق القاهرة الأسكندرية الصحراوي وطريق الساحل الشمالي المؤدي إلى ليبيا
- هل سنمكث هنا طيلة الوقت ؟
- من قال لك هذا بالطبع سنخرج لنشاهد أجمل مدينة في هذا الكون ألا وهي مدينة الأسكندرية

وصلت سيارة الأجرة التي تقل الكابتن " محمد بسيوني " و " باراكودا " و " ريان " إلى شاطيء البيطاش حيث مكان الخيمة الإعلانية والتي لها بابين باب من ناحيتها الشرقية وباب من ناحيتها الغربية يدخل منهما الرواد , (حيث أن هذه الخيمة مكونة من العديد من أمتار القماش الأبيض على شكل مثلث قاعدته على الأرض) , يوجد به بعض الموظفين من شركة خدمات إعلانية يشرفون على لعبة من ألعاب الكمبيوتر عن طريق سيارة سباق فورميلا مثبتة ويقع مكانها وسط الخيمة في مكان عالي , يركبها رواد المكان ليدوس المتسابق بقدمه اليمنى على البنزين لينطلق

في مضمار سبق للسيارات ليدخل بها سباق وهمي على جهاز الكمبيوتر وفي نهاية السباق يدوس المتسابق بقدمه اليسرى على الفرامل لتقف السيارة ومن يسجل رقماً قياسياً له هدية عبارة عن قميص أبيض مطبوع عليه اسم شركة الزيوت

اقترب الكابتن " محمد بسيوني" من الخيمة الإعلانية , رفقة " باراكودا " و " ريان " اللذان ينظران إلى ما حولهما بنفس راضية مطمئنة مبديان إعجابهما بنظراتهما بكل ما يرونه وقد قابل الكابتن " محمد " رئيس موظفي شركة الخدمات الإعلانية فرحب به على الفور عندما علم أنهم من قبيل شركة الأمل للحراسة , ثم طلب منه الالتزام بمواعيد العمل ونظافة الثياب , فنوه له أنهم يعملون كما يجب أن يكون وأنه يشرف على أفراد الأمن لحظة بلحظة وطمأنه وبعدها انصرف رئيس موظفي شركة الخدمات الإعلانية إلى داخل الخيمة الإعلانية التي كان بابها الواقع من الناحية الشرقية مفتوحاً حيث ذهب رفقة زملائه , وقاموا بفتح الباب الغربي للخيمة ثم اتجهوا إلى منتصف الخيمة وقاموا بتوصيل الكهرباء وقاموا بتشغيل سيارة الفورميلا وجربوها جيداً وجعلوها مستعدة لخوض السباقات ثم اتجهوا نحو سماعات الصوت المعلقة في جوانب الخيمة وأوصلوها بجهاز اللاب توب الموجود على مكتب في منتصف الخيمة وقاموا بتشغيل مزيكا غربية تستمر معهم طول اليوم وحتى إغلاق الخيمة , وجلس كلا منهم مكانه استعداداً لاستقبال الرواد , وتسجيل أسمائهم وأرقام بطاقاتهم القومية واحداً تلو الآخر في دفاتر الاستقبال

طلب الكابتن " محمد " من "باراكودا " و " ريان " الالتزام بمواعيد العمل وعدم الذهاب إلى أي مكان إلا للضرورة القصوى وقد وقف " باراكودا " حارساً على الباب الشرقي للخيمة ووقف " ريان " حارساً على الباب الغربي وبعد دقائق توافد الرواد من الأطفال والرجال والنساء كلا منهم ركب سيارة الفورميلا وخاضوا السباق بفرحة غامرة , حيث كان هناك شاشة عرض يعرض عليها

السيارة وهي تتسابق وبجوارها الوقت الذي تخوض فيه السباق , وانصرف الكابتن " محمد " بعد أن اطمأن على جميع الأمور إلى القاهرة مرة أخرى بعد أن أعطى الإشراف إلى الكابتن " نمير " مدير فرع الشركة بالأسكندرية (وهو رجل في العقد الخامس من عمره قصير ذو بشرة قمحية قصير رفيع الجسد)

جلس " إبراهيم " و " تامر " على أحد المقاهي التي تطل على طريق عمومي وقد طلبا مشروب الشاي من أحد العمال فأحضره لهما وأثناء شربهما للشاي قامت مشاجرة بين أحد الشباب وبين صاحب المقهى الذي كان يطلب منه أن يدفع مديونيته وهي ثمن ما طلبه من مشروبات وعلى الفور قام " إبراهيم " و " تامر " من مكان جلوسهما متجهين نحو صاحب المقهى ودفعوا ما على هذا الشاب من مديونية بعدما سألوا صاحب المقهى عن كمها فشكرهم الشاب وطلبوا منه أن يجلس معهم وتعرفوا عليه :

- في أي مكان تقيم أيها الشاب ؟
- أقيم هنا على بعد شارعين
- ولكن لهجتك ليست لهجة أهل الأسكندرية
- نعم فأنا من المنصورة وجئت للعمل هنا ولكن أصحاب العمل دائماً لا يرغبون في استمراري رغم أني مجد في عملي لا أعلم هل هذا سوء حظ أم سحر
- إنها إرادة الله فوق كل شيء وبإذن الله سوف تجد ما تبحث عنه
- لم تقل لنا اسمك حتى الآن ؟
- إسمي حمدي

بعد حديث طويل ترك " إبراهيم " و " تامر " المقهي وتمشيا حتى وصلا إلى شارع يوصلهما بسكنهما فانتبه " تامر " إلى وجود مطعم فنبه " إبراهيم " ودخلاه وتناولا فيه الطعام وبعد ذلك دفعا ثمن الطعام الذي اعتبره " إبراهيم " مبالغاً فيه لولا أن " تامر "

تغاضى عن ذلك وهدأ من روع " تامر " الذي كان منفعلاً وانصرفا من المطعم وخرجا إلى الشارع وقد وجدا بعض الشباب يلعبون كرة القدم فوقفا ليشاهدا وقد أصيب لاعب من بين اللاعبين فعرضوا على " إبراهيم " و " تامر " أن ينزل أحدهما ليكتمل عدد الفرقة الذي نقصت لاعباً فنزل " تامر " واستبان من اللعب أن " تامر " موهوب ولديه مهارات عالية الأمر الذي ابتسم له " إبراهيم " وظل يشجع " تامر " وفريقه حتى فاز الفريق الذي يلعب له " تامر " وهنأه " إبراهيم " على براعته في لعب كرة القدم وقد عرض اللاعبون عليه أن يأتي ليلعب معهم بصفة دائمة فأعطاهم " تامر " رقم هاتفه :

- يالا الروعة إنك بارع في لعب كرة القدم
- أشكرك يا إبراهيم هذه شهادة أعتز بها
- لماذا لا تقدم في أحد الأندية ؟ فاللاعبون اليوم يأخذون أجوراً عالية
- لم أختار هذا الطريق فلقد جعلت لعب كرة القدم هواية وفقط
- يالا الحسرة إنها خسارة فادحة , فأنا أرى أن هناك لاعبي كرة قدم لا يستحقون أن ينزلوا إلى أرض الملعب
- هذه وجهة نظر , ولكن لكل مجتهد نصيب

أثناء عمل " باراكودا " و " ريان " كحارسي أمن , انطلقت مباراة كرة القدم بين فريقي الأهلي والزمالك وكان " باراكودا " يشجع فريق الزمالك على عكس " ريان " الذي كان يشجع فريق الأهلي , ولكنهما لم يشاهدا المباراة لانشغالهما في حراسة الخيمة الإعلانية , وتابعا أصوات الجماهير الذي كانت تعلو كلما ضاعت فرصة للتهديف وانتهت المباراة بالتعادل , وقد كانت مباراة مثيرة في أحداثها صنفت على أنها من أجمل المباريات بين الفريقين وانتهى العمل اليومي بسلام , وحضر " إبراهيم " و " تامر " في موعد استلامها العمل وانصرف " باراكودا " و " ريان " متجهين إلى السكن وقبل وصولهما عرض " باراكودا " على " ريان " أن

يشتريا كبدة ليقوم بطبخها , فأعجبت الفكرة " ريان " وقد طبخ " باراكودا " الكبدة بطريقة اخترعها فقد غسل الكبدة بالماء جيداً ثم وضعها في إناء مليء بالماء وقام بوضعها على النار وسلقها أولاً ثم أفرغ الماء وبعدها وضع الكبدة في القليل من الزيت ووضع عليها شرائح الطماطم والجزر المبشور وفلفل أخضر وبعض من البهارات الحارة وتركها على نار هادئة لمدة خمسة عشرة دقيقة وبعدها أطفأ النار وأنزل الكبدة التي ينبعث منها رائحة ملهبة للشهية تتصاعد مع الدخان الذي ينبعث منها ووضعها في طبق كبير وبجوارها سلطة الخضار المكونة من شرائح الطماطم النيئة وشرائح الفلفل الرومي وشرائح الخيار وشرائح البصل وبالطبع الخبز الاسكندراني الأسمر المليء بالردة وأكل " ريان " وكأنه لم يأكل في حياته قط مستمتعاً بهذه الأكلة والذي لم يصدق نفسه أن " باراكودا " يستطيع الطبخ بهذه الطريقة الجيدة فطلب منه أن يصنعها له كلما طلبها منه وسأله عن أين ومتى تعلمها ؟ وظن أن والدته " صفيه " هي التي علمته إياها ولكنه أخبره بأنه تعلم طبخها أثناء دراسته بالجامعة في سكن الطلبة

إستاء موظفوا شركة الإعلانات العاملين بالخيمة الإعلانية من أداء " إبراهيم " في أعمال وظيفته لأنه دائماً يترك مكان حراسته ويذهب غائباً عن الخيمة وعندما يأتي يتحجج لهم بحجج كثيرة منها أنه يذهب لدورة المياة لقضاء حاجته ومنها أنه يشتري كارت شحن لهاتفه المحمول ومنها أنه يشتري بعض المأكولات على العكس من " تامر " الذي كان ملتزماً ومنتظماً في أداء واجبات وظيفته إلا أنه فقط كان يذهب ليتوضأ ليأتي إلى مكان حراسته ليصلي جالساً على كرسيه الخشبي الذي يجلس عليه مما لفت انتباه موظفي شركة الإعلانات فجعلهم يشيدون به وهذا ما دفعهم للاتصال بالكابتن " محمد بسيوني " ليخبروه بأفعال " إبراهيم " الغير مشروعة مما جعله يتصل على " إبراهيم " وعنفه وطلب منه أن يلتزم بواجبات وظيفته وإلا سيتم وقفه عن العمل وفصله

وإحضار بديلا له الأمر الذي جعل " تامر " يحذره من كسله ورعونته وعدم التزامه فالتزم بعض الشيء ولكنه كان دائماً غير مرغوباً فيه من موظفي شركة الإعلانات وهو ما جعلهم دائما يتلاشوه ويتجاهلوه

في صباح اليوم التالي وأثناء العمل وقبل أن يأتي موظفوا شركة الإعلانات , سمع " باراكودا " جرس هاتفه الذي كان يضعه على المكتب الخشبي الموضوع عليه اللاب توب وبعض الأوراق الذي يستخدمها موظفي شركة الإعلانات , فاتجه نحوه وأمسك به بقبضة أصابع يده اليمنى وقام بفتحه فوجد صوت أنثى تتحدث فانتبه لها وتمعن صوتها وبعد دقيقة من تحدثها :

- **أنت سمر , أليس كذلك ؟**
- **الحمد لله أنك تعرفت على صوتي**
- **كيف لا أعرف صوتك ؟! وأنت من أحبها قلبي حباً حقيقياً**
- **أمازلت تهواني ؟**
- **نعم وألف نعم أنا أعشق صوتك وأعشقك**
- **هل تتذكر ما دار بيننا ؟**
- **نعم أتذكره ولم أنساه أبداً كيف أنسى حبي الوحيد في هذا العالم ؟**
- **هل حقا أنك تقدمت لخطبة فتاة تدعى ياسمين ؟**
- **من الذي أخبرك بهذا ؟**
- **إنها والدتك صفيه فلقد اتصلت على هاتف منزلك ووجدتها فأخبرتني بما حدث لك**
- **نعم فبعد أن اختفيت أنت أصبح لدي فراغ عاطفي فرض علي أن أتعرف على تلك الفتاة ولكن والدها رفضني وهي كذلك رفضتني ولكنها عادت لتتصل بي**
- **وهل فتحت معها طريقاً للحب مرة أخرى ؟**
- **أولا أنا لم أحب في هذا العالم غيرك , ثانياً كيف أفتح لها طريقاً ولقد تزوجت من غيري إن الله لا يحب الخائنين**

- أعرف أنك غاضب مني بسبب بعدي عنك فجأة
- بمجرد أنك اتصلت بي , أنا أسعد إنسان في هذا العالم

نظر " ريان " وهو واقف على باب الخيمة الإعلانية من الجهة الشرقية فوجد " باراكودا " على الباب الآخر ماسكاً بهاتفه يتحدث فيه منتشياً وفرحاً فقرر " ريان " أن يذهب إليه , فترجل حتى وصل عنده وعند وصوله أغلق " باراكودا " هاتفه وأخذ يسجل في اسم " سمر " على هاتفه , فرحاً والابتسامة لا تفارق شفتيه في ظل تحدث " ريان " إليه , وهو لا يبالي بما يقوله له وكل ما يعتريه هو اتصال ما فقده وكأنه عثر على كنزه الثمين وبعد أن سجل اسمها وضع هاتفه في جيب بنطاله ناظراً إلى " ريان " وآخذاً إياه بين زراعيه :

- ما الشيء الذي يفرحك هكذا ؟
- لقد عادت لقد عادت يا ريان
- من هي التي عادت , عروسة البحر ؟!
- أجمل من أي عروسة إنها حب العمر يا ريان
- أتقصد ياسمين ؟
- لقد أخطأت الفهم يا ريان
- إذاً من هي يا باراكودا من فضلك لا تقل ألغازاً ؟
- إنها سمر يا ريان سمر
- من أين أتت سمر هذه يا باراكودا ؟؟
- إنها حكاية طويلة سوف أحكيها لك

حكى " باراكودا " تفاصيل حكايته مع " سمر" وكيف تعرف عليها عن طريق الانترنت ؟ وكيف ظل يحدثها أكثر من أربعة سنوات متواصلة كان يحدثها فيها ليل نهار ؟ وكيف تعلق بها وأحبها من صوتها قبل أن يراها ؟ وكيف هي الأخرى أحبته بل وعشقته ؟!؟!

- إذا كنت تحبها بهذا الشكل المفرط وإذا كانت هي الأخرى تحبك هكذا فلماذا تقدمت لخطبة ياسمين إذاً ؟

- لقد اختفت سمر فجأة وبدون أعذار وانقطعت أخبارها وفقدت الأمل في أن تعود وجاءت ياسمين
- الآن فهمت أعتقد أنك الآن سعيد لأني أرى في عيونك فرحة لم أراها من قبل ولكن لماذا لم تحدثني عنها من قبل ؟
- لقد تعاهدت معها ألا أفشي سر علاقتي بها لأي أحد سوى أمي التي كانت على علم بقصتي معها
- وهل كانت أمك على علم أيضا بما حدث من ياسمين ووالدها ؟
- نعم فأنا لا أخفي عن أمي ما لا أخشى من حدوثه لأنها كانت دائما تشعر بي
- وهل والدك معاذ يعلم أيضا بالقصتين ؟
- بالطبع والدي لا يعلم لأنه لا يمكن أن يسمح لي بسبب دراستي
- أعلم ذلك فالتعليم عند والدك أهم شيء في هذا الوجود

اتصل " نمير " مدير شركة الأمل للحراسة بالأسكندرية بالفرع الرئيسي بالقاهرة معلناً احتياجه لفرد أمن يعمل بديلاً لحارس أمن قد مرض , يعمل في بنك بالأسكندرية , فاقترحوا عليه أن يختار واحداً من أفراد الأمن اللذين يعملون في الخيمة الإعلانية فذهب المدير إلى سكن أفراد الأمن على فترتين ورآهم جميعا وقرر اختيار " ريان " نظرا لوجاهته وطوله الفارع ولحسن لياقته ولباقته وبذلك قد ابتعد " ريان " عن صديقه " باراكودا " الأمر الذي أغضب " باراكودا " لكونه سيبقى في عمل آخر ولكن مع الوقت ومع انتهاء الفترة التي كانت محددة لوجود الخيمة الإعلانية وبناء على طلب " ريان " انضم " باراكودا " لصديقه " ريان " ليعمل معه حارس بنفس البنك ولكن " باراكودا " كان يعمل بالفترة النهارية وكان " ريان " يعمل بالفترة الليلية وقد استغل الكابتن " نمير " مدير فرع شركة الحراسة بالأسكندرية وجود " إبراهيم " و " تامر " فعينهما حراساً على مصنع للمياة الغازية بالأسكندرية

مع إعطاء بعض الملاحظات إلى " إبراهيم " فامتثل ولكنه تضايق من تعيين " باراكودا " و " ريان " في البنك

- يالا الحظ السيء باراكودا و ريان يتم تعيينهما بالبنك ونحن هنا نحرس بوابات هذا المصنع
- إنه النصيب يا إبراهيم هو فقط من أطاح بنا إلى هنا ولكن اطمئن هو ذات المرتب
- تقصد أنهم سيتقاضون المرتب الذي سنتقاضاه أنا وأنت ؟!!
- نعم سيتقاضون نفس مرتبنا
- ولكنهما يحرسان بنك مكيف وبه موظفين من علية القوم
- هذا لا يعنيني الأهم بالنسبة لي هو ما سيدخل جيبي من نقود

في صباح يوم جديد بقي " ريان " و " إبراهيم " و " تامر " بالسكن بينما ذهب " باراكودا " بمفرده إلى البنك رفقة " نمير " مدير فرع شركة الحراسة ليطلعه على تفاصيل عمله الجديد بالبنك وركبا سيارة أجرة أقلتهما إلى موقع البنك ودفع " نمير " مدير الفرع الأجرة للسائق ثم نزلا من السيارة وأغلقا بابيها , اتجها ناحية واجهة البنك العملاقة والأنيقة والتي أبهرت " باراكودا " ودخلا من البوابة الالكترونية وقابلهما " عدي " فرد الأمن الآخر الذي يعمل في الفترة النهارية (والذي يقبع في العقد الثالث من عمره قصير يرتدي نظارة طبية ذو شعر مجعد غضوب دائماً لا يبتسم أبدا شخصية جادة و رزينة ووقورة) فعرفه على " باراكودا " وتركهما سوياً بعد أن شرح له بعض الأمور الذي سيقوم بفعلها أثناء حراسته , وأشار له بأن زميله في العمل " عدي " سيجيبه على الأشياء الذي يتوقف عندها ولم يجد لها إجابة وانصرف تاركاً البنك , وجلس " باراكودا " أمام الكاميرات ليراقبها بنفسه حيث كان هناك ثماني كاميرات يراقبن البنك من جميع الجهات , ثم نبه " عدي " على " باراكودا " أن يهتم بالكاميرا التي تكشف موقع ماكينة صرف النقود وبعدها بدقائق صنع " عدي " كوباً من الشاي أحضره إلى " باراكودا " فشكره متعجباً ثم نبه عليه " عدي

" إنها آخر مرة يصنع فيها له الشاي مقرراً أن كل فرد يصنع لنفسه ما يريده , فضحك "باراكودا " ضحكات هيستيرية لفتت انتباه " عدي " وبعد هدوء :

- **إذا كنت تريد شيئا فقل لي ولسوف أصنعه لك في الحال**
- **هذا لطف منك يا " باراكودا " ولكنها التعليمات التي تجبرنا على ذلك**
- **فهمت فهمت يا " عدي " وأتمنى أن تكون رفقتي مستحبه**
- **يبدو عليك إنسان طيب وهاديء الطباع**
- **أشكرك على أية حال**
- **إستعد فلقد حان موعد دخول الموظفون البنك**

قبل أن ينتهي " باراكودا " و عدي " من الحديث وأثناء حديثهما سمعا صراخا لامرأة يأتي من خارج البنك فانطلقا إلى القرب من نافذة البنك خلف السياج الحديدي فوجدا امرأة (في العقد الخامس من عمرها ينساب شعرها المعجد على كتفيها وترتدي نظارة سوداء وملابس أنيقة وتحمل على ذرعها الأيمن حقيبة بنية اللون) وتقف خلف نافذة من نوافذ البنك تلوح لهما بيديها فاقترب منها " عدي " ووقف " باراكودا " على بعد خطوتين يتأمل ما يحدث :

- **أنقذاني أنقذاني أرجوكما أتوسل إليكما من فضلكما**
- **هل هناك شيء ما حدث لك يا سيدتي ؟**
- **نعم نعم فلقد سرقت سيارتي وفيها الفيزا كارت الذي أسحب به النقود من ماكينة الصرف بالبنك**
- **أتخشي أن تسرق فيسحب من خلالها السارق النقود ؟**
- **نعم أرجوك إفعل شيئا لأجل إيقاف تلك البطاقة**
- **ولكن السارق لا يعرف السيريال نمبرز**
- **لا يعرفه**
- **كيف يعرفه !!!؟؟**

- من الغباء أني كتبت السيريال نمبرز على البطاقة ذاتها حتى لا أنساه
- إنه أمر مخجل ولكن لا يهم أمرك يا سيدتي حالاً سأتصل بالفرع الرئيسي للبنك ولكن من فضلك أريد اسمك بالكامل ورقم بطاقة الرقم القومي
- حالا سأعطيه لك

في التو واللحظة أخرجت السيدة التي ضاعت منها الفيزا كارت بطاقة الرقم القومي وأملت " عدي " الرقم القومي وأملته اسمها بالكامل وفي الحال اتصل " عدي " بالفرع الرئيسي للبنك وقام المدير بوقف الفيزا كارت عن العمل في الحال بمجرد أن أبلغه " عدي " وقد اتصل موظف من الفرع الرئيسي على هاتف السيدة الشخصي والتي فتحت الخط فشكرته بعد أن أكد لها أن البطاقة قد وقفت وأخبرها أنها تستطيع الحضور لتغيير بيانات الفيزا كارت من سيريال نمبرز ورقم سري واستخراج فيزا كارت بديلة عنها فظهر على وجهها فرحة عارمة والتي لاحظها ولمحها كلاً من " عدي " و " باراكودا " والتي شكرتهما عقب علمها بوقف الفيزا كارت وقد حاولت عرض بعض النقود عليهما إلا أن " عدي " رفض :

- أشكرك يا سيدتي لا داع لذلك فهذا واجبنا

انصرفت السيدة بعد أن هدأت تماماً مما حدث لها وتعرضت له فلقد كان من الممكن أن تضيع ثروتها أو يضيع كل ما تملكه من نقود قد وضعتها بالبنك :

- أمر جميل أن ترفض ما عرض علينا من نقود بالرغم أنه من الممكن احتياجنا له
- النقود ليست كل شيء يا باراكودا وإذا جعلت النقود مقياساً لتعاملك فلسوف ترمي بك إلى الجحيم حتماً

- كلما مر الوقت أكتشف أنك من أصدق ما قابلت ولكن قل لي هل من الممكن أن يقوم السارق باستخدام الفيزا كارت ويسحب بها النقود ونحن نراقبه بهذه الكاميرات
- نعم من المؤكد أنه سيتخدمها ولكن ليس بشكله الحقيقي
- إشرح لي كيف ذلك
- من الممكن أن يرتدي نقاباً أو يواري وجهه بأي كيفية ولا تكشفه الكاميرات
- إذاً لا فائدة من وجود الكاميرات
- ما حدث للسيدة لا يحدث إلا واحداً في المليون ومن تسرق الفيزا كارت الخاصة به أو يفقدها يبلغ عن سرقتها وفقدها في الحال
- الآن فهمت يبدو أنه ينقصني الكثير من الخبرة

حضر موظفوا وموظفات البنك الذي والتي يبدو عليهم وعليهن الأناقة والروائح الطيبة والوجوه البشوشة المبتسمة واعتلى " باراكودا " الصمت والسكون يراقب كل من حوله ويراقب من خلال الكاميرات من يقومون بصرف نقودهم من خلال ماكينة الصرف الموجودة خارج البنك

في حين تناول " ريان " الطعام بالسكن مع " إبراهيم " و " تامر " ولقد كان " إبراهيم " يمزح بطريقة سخيفة أثناء تناول الإفطار في ظل نظرات النقد الصامت من " ريان " في حين أن " تامر " نبه " إبراهيم " أن مزحه زاد عن الحد فطلب منهما " ريان " الانصراف اعتراضاً وغضباً مما يفعله " إبراهيم " إلا أن " إبراهيم " وقف ومنع " ريان " من الخروج مقرراً له بأنه مثل أخيه وأنه يمزح معه ولا يقصد أي إساءة وهدأ " ريان " وجلس مرة أخرى وفي ذات اللحظة اتصل الكابتن " محمد بسيوني " عليهم مطمئناً على سير العمل وعلى أحوالهم فطمأنه " تامر " على كل شيء وأن الأمور تسير على ما يرام وكذلك اتصل الكابتن " محمد " على الكابتن " نمير " مدير فرع شركة الحراسة بالأسكندرية وطمأنه

أيضاً بأن أفراد الأمن يعملون كما يجب أن يكون مما أفرحته تلك الأنباء التي نقلها لمدير الفرع الرئيسي بالقاهرة والذي قرر أن يرسل لهم ملابس حراسة جديدة تليق بهم

خرج " إبراهيم " و " تامر " من السكن تاركين " ريان " بمفرده بناءاً على طلبه حيث قرر لهما أنه سينام بعضاً من الوقت تمهيداً واستعداداً لوردية الليل في العمل بالبنك

اتجه " إبراهيم " و " تامر " إلى المقهى التي يجلسان عليها بصفة دائمة منذ أن وصلا إلى الأسكندرية وفي طريقهما للمقهى وقف " إبراهيم " أمام محلاً للبقالة ليشتري منه سجائراً وترك " تامر " واقفاً خارج المحل , بينما اصطدم " إبراهيم " بفتاة نحيفة الجسد ذات جمال متوسط ترتدي رداءاً أسوداً اللون واقفة في المحل تشتري بعض الاحتياجات , وما أن اصطدم بها إلا وأن ابتسمت له فابتسم لها فسألها عن اسمها فأجابته بطريقة غير شرعية تجيب على أنها فتاة منحلة ومنحرفة فتفهم ذلك " إبراهيم " وطلب منها أن تنتظره خارج المحل حتى يتكلم معها فاستجابت بابتسامة عريضة تعبر عن استعدادها , فخرجت واشترى " إبراهيم " السجائر , وخرج مسرعاً من المحل ينظر شمالاً وشرقاً وغرباً يبحث بنظره عن الفتاة التي قابلها بداخل المحل في ظل تعجب واستغراب من " تامر " الذي لاحظ بحثه بشغف عن شيء وكأن أحداً سرق منه شيئاً فناداه " تامر " وقرر له أنه موجود وواقفاً ينتظره فاقترب منه وسأله عن الفتاة التي خرجت من المحل فقرر له بأنها واقفة على بعد خطوات تعطي ظهرها لهما فابتسم " إبراهيم " والتقط أنفاسه :

- ماذا حل بك يا إبراهيم أراك تبحث بلهفة عن تلك الفتاة
- ما رأيك يا تامر فيها ؟
- لم أرى إلا شكلها يا إبراهيم
- أقصد إنها صيد ثمين من الممكن أن نأخذها معنا السكن

- لا أرجح ما تقرره لأن ريان نائم هناك
- فلسوف أقنعه ليشترك معنا في تلك الوليمة

اقترب " إبراهيم " و " تامر " من الفتاة وتعرفا عليها وبادلتهما المزح والضحكات فانشرح صدر " إبراهيم " واندفع ليعرض عليها أن تذهب معهما للسكن فوافقت في الحال وذهبت معهما وقبل أن يدخلا السكن اقترح " إبراهيم " على " تامر " أن يدخل ليقنع " ريان " بدخولها واشتراكه معهما إن أحب ذلك , ووقفت الفتاة في بئر السلم تنتظر رفقة " إبراهيم "

أدخل " تامر " المفتاح في الكالون وفتح باب السكن الذي معه فتحت عين " ريان " وأغمضت لأنه قلق لأقصى درجة أثناء نومه , وترك " تامر " باب السكن مفتوحاً مقترباً من الحجرة التي ينام فيها " ريان " فطرق بابها وفتحه ببطيء شديد ودخل على أطراف أصابعه ينادي على " ريان " الذي ظنه نائماً وما هو بنائم :

- يا ريان يا ريان من فضلك استيقظ أريدك في شيء هام

إلتفت " ريان " برأسه ناحية " تامر " ممغطاً عينيه متثائباً ناظراً إليه نظرات تعجب لما يفعله لأنه لمس ما يقوم به من حركات مريبة جعلت " ريان " يشك في أمره يرتاب فيه ويحسبه بتفكيره من الشواذ جنسياً وقبل أن يقترب " تامر " من حافة السرير الذي ينام عليه " ريان " قام " ريان " جالساً على روانفه في وضع القرفصاء وهو في غيظ وغضب مما يفعله " تامر " لأنه قطع عليه نومه الذي يعتقده " ريان " أهم شيء في هذا الكون :

- ماذا حدث يا تامر أي أمر يستدعي أن تأتي إلى هنا وبهذه الصورة وتحاول إيقاظي من النوم ؟؟!!
- إنه أمر عظيم بالنسبة لك ولنا
- ما الذي تقصده يا تامر ؟! من فضلك فسر لي الأمر

- لقد تعرف إبراهيم على فتاة قمة في الجمال وأتي بها إلى هنا ويريد إدخالها السكن فما رأيك ؟
- لقد قلت أتي بها إلى هنا فهل رأيي هام لكما بعد أن أتيتما بها إلى هنا ؟!!!
- تقصد أنك غير ممتنع عن وجودها ودخولها السكن
- لم أقصد هذا ولكن كان من المفروض أن لا تأتيا بها إلى هنا أبداً طالما أنا موجود
- إنها جميلة يا ريان ولا تعوض إنها فرصة لكي نجتمع بها
- تقصد أن نمارس الجنس معها نحن الثلاثة أهكذا ؟
- نعم فلسوف تكون متعة ما بعدها متعة ولقد قدرنا وجودك ولذلك جئت لأستأذنك في دخولها وإذا لم توافق على ممارسة الجنس فدعنا وشأننا نفعل ما يحلو لنا معها
- إسمع يا تامر هذا الأمر لن يفعل هنا ولن يكون في وجودي أو غير وجودي لأنك إذا لم تذهب بهذه الفتاة بعيداً عن هنا فلسوف أبلغ الكابتن " نمير " مدير فرع شركة الحراسات بالأسكندرية وكذلك سوف أبلغ الشرطة إنصرف يا تامر ولا تجعلني أستاء أكثر من هذا

خرج " تامر " من الحجرة الموجود بها " ريان " على وجهه علامات الغضب متجها نحو وقوف " إبراهيم " والفتاة في بئر السلم , وقد حكى إلى " إبراهيم " ما دار بينه وبين " ريان " فاشتد غيظ " إبراهيم " فترك الفتاة مع " تامر " ودخل إلى السكن مندفعاً , فلما رآه " تامر " هكذا ذهب خلفه بتوصية من الفتاة حتي لا يحدث ما لا يحمد عقباه

دخل " إبراهيم " السكن خلف " تامر" محاولاً منعه من الدخول مقرراً له أن الأمر قد انتهى ولكن " إبراهيم " لم يصغ إلى نداءات " تامر " مستمراً في السير عبر الصالة حتى دفع باب الحجرة الذي ينام فيها " ريان " بقوة وعنف مما أيقظ " ريان " وأفزعه فجلس على سريره غاضباً ينظر بغل إلى " إبراهيم " الذي وقف

على حافة السرير وظل يلقي على " ريان " وابلاً من الكلمات اللاذعة المليئة باللوم والعتاب لأنه على حد مجمل قوله أنه قدره وجاء ليستأذنه وكان من الممكن أن لا يستأذنه أصلا وحاول " تامر " عدة مرات إيقاف " إبراهيم " عن اندفاعه في ظل صمت " ريان " والذي لم يكن له ردة فعل سوى نظرات غل وصخب , وعندما هب " ريان " ليمسك بسكين ملقاه على مائدة صغيرة الحجم بجواره بينما في هذه اللحظة , دخلت الفتاة من باب الحجرة متلهفة مسرعة صارخة باكية وبصوت عالي عبرت عن كبريائها واستنكارها لما يحدث :

- من فضلكم كفاكم شجاراً , فأنا لست للبيع , ولست لعبة تلعبون بها وتقذفونها لبعضكم البعض كيفما شئتم أنا امرأة بنت أصل من فضلكم كفاكم ولسوف أترك أنا المكان ولا داعي لأن تخسروا بعضكم من أجلي أنتم في نهاية الأمر أصدقاء , وزملاء عمل , وجئتم هنا لتربحوا , ولا تخسروا أراكم على خير

إنصرفت الفتاة مسرعة غاضبة وانصرف معها الأمل المنشود وتحقق إلى " ريان " ما يصبو إليه واعداً " إبراهيم " و " تامر " بأنه لن يبيح هذا السر لأحد وأنه لن يصيبهما ضرراً بسببه وانصرفا من الحجرة إلى خارجها بينما أكمل " ريان " نومه بينما طلب " إبراهيم " الذي جلس على كرسي خشبي موضوع في الصالة من " تامر " قبل أن يجلس بجواره أن يصنع لهما كوبين من الشاي

إتصلت " سمر " هاتفياً مرةً أخرى على " باراكودا " والذي كان سعيداً لسماع صوتها معبراً لها عن سعادته البالغة لعودتها إليه ومن أنه يحبها حباً لا يوصف ولا يقارن وظل يحدثها أكثر من نصف الساعة استرجع معها ذكرياتهما سوياً في ظل ملاحظة الزميل " عدي " من أنه يتحدث على الهاتف لمدة طويلة ولا ينظر

حتى في شاشة عرض مشاهد كاميرات البنك , فتوجه نحوه وحذره بصمت أثناء تحدثه في الهاتف أن يتوقف عن الحديث حتى ينتبه لمباشرة عمله فأومأ له رأسه بابتسامة عريضة أنه سينتهي من المكالمة الهاتفية في التو والحال

ظل " باراكودا " يتحدث مع حبيبته القديمة " سمر " لأوقات كثيرة يحكي لها عن مشاعرة الجمة تجاهها وبأنها المرأة الوحيدة التي تسللت داخله وشعر بها شعوراً لم ولن يشعره مع فتاة أخرى غيرها وظل يسمعها الشعر الذي كان يكتبه لها مما جعلها تقترب منه اقتراباً يعوضه عن الأيام التي غادرته فيها , فعبرت له عن حبها وبأنه أول وآخر رجل في هذا العالم تعشقه وتحبه مما جعله يشهر لها وعداً بأنه سيتقدم لخطبتها في الوقت المناسب مما أفرحها كثيراً وأبهج فؤادها

بينما ذهب " ريان " لاستلام العمل كحارس بالبنك من صديقه " باراكودا " رفقة " نمير " مدير الفرع بالأسكندرية والذي شرح له كيفية مباشرة العمل بالبنك في ظل انصراف " عدي " واستلام " ناصر " فرد الأمن الآخر الذي سيعمل رفقة " ريان " بالبنك (وهو شاب في العقد الثالث من عمره نحيف الجسد عينيه بنيتان نحيف طويل القامة) , وقد وقف " باراكودا " ينتظر الكابتن " نمير " مدير الفرع حتى ينتهى من شرح تفاصيل العمل الذي سيقوم به " ريان " وبعد أن انتهى طلب منه " ريان " أن يعطه دقيقتين ليتكلم فيهما مع " باراكودا " تنحى " باراكودا " و " ريان " جانباً من جوانب البنك , وتحدث " ريان " إلى " باراكودا " مخبراً إياه بما حدث من مشاجرة بينه وبين " إبراهيم " زميليهما في العمل محذراً إياه من مغبة ما حدث وما قد يحدث إن وافق على أهواء " إبراهيم " و " تامر " وقد كان رد " باراكودا " ابتسامة تهكم معبرة عن رفضه لكل تلك الأفعال مهنئاً " ريان " على ردة فعله الطيبة واصفاً مجمل تلك الواقعة بأن معنى الرجولة يستنبط من الإجابة الرافضة لجلب تلك الفتاة بالسكن وبعد أن خرج " باراكودا " من البنك بعد

أن استعجله " نمير " مدير الفرع بالأسكندرية وسار رفقته , وبعد أن ركبا سوياً سيارة أجرة بدأ مدير الفرع بالسؤال عن الشيء الذي تحدث فيه مع " ريان " ولكن " باراكودا " أجابه بأنه يخبره أن والده " معاذ " اتصل به هاتفياً ليسأل عليه ؟؟ فرد عليه " نمير " مدير الفرع بأن الوقت الذي تحدثا فيه معاً طويل جداً يكفي لحكاية طويلة وليس لسؤال والده عليه فقط , فقرر له بأن والده يريده أن يخطب فتاة لا يحبها لمجرد أنها قريبته وذو مال وتفاصيل أخرى وكان ذلك كله فبركة و تأليفاً من وحي خيال " باراكودا " ليهرب من ألا يجيبه على ما حدث من " إبراهيم " بالسكن في شأن الفتاة المشبوهة والمنحلة الذي أراد " إبراهيم " دخولها السكن لمعاشرتها جنسياً

إتصل مدير شركة الإعلانات هاتفياً على الكابتن " نمير " مدير شركة الأمل للحراسات طالباً منه أن يرسل له كلا من " باراكودا " و " ريان " وفردين أمن آخرين موثوق فيهما ليحرسا الخيمة الإعلانية لذات شركة الزيوت بمارينا بالساحل الشمالي بوابة خمسة وذلك لحسن سمعتهما الذي وصلته في تقرير موظفي شركة الإعلانات , وقد أبلغ الكابتن " نمير " مدير الفرع بالأسكندرية كلا من " باراكودا " و " ريان " عن ذهابهما لحراسة الخيمة الإعلانية بمنطقة مارينا وأبلغهما أن يجهزا أنفسهما للسفر إلى هناك , مما أفرحهما كثيراً نظراً لزيادة المرتب عن المرتب الذي خصص لهما بالأسكندرية من قبل وقد علم كلا من " تامر " و " إبراهيم " بهذه الأنباء من الكابتن " محمد بسيوني " اذداد لديهما الغيظ والغضب الأمر الذي جعل " إبراهيم " يحكى لمدير الفرع ويوشي بوشاية كاذبة على " باراكودا " و " ريان " أثناء عملهما في حراسة المصنع , ليوقع بينهما وبين الشركة فتصرف الشركة النظر عن ذهابهما إلى منطقة مارينا بالساحل الشمالي:

- إن الشركة قد أخطأت في جلب باراكودا و ريان إلى هنا وأخطأت في ترشيحهما للذهاب إلى مارينا لحراسة الخيمة الإعلانية هناك
- ولماذا أخطأت الشركة يا إبراهيم ؟
- لأن أخلاقهما منحلة ومنحرفة وعلى غير ما يرام
- كيف ذلك إشرح لي ؟ وإذا وجدت في الأمر شيئاً فلسوف أرسل تقريراً لفرع الشركة الرئيسي بالقاهرة أوصي فيه بعدم ذهابهما لحراسة الخيمة الإعلانية لشركة الزيوت بمنطقة مارينا بالساحل الشمالي
- لقد عرضا علينا أن يحضرا فتاة منحلة معهما بالسكن لنمارس معها الجنس ولكننا أبينا
- كيف حدث ذلك وأين ومتى وماذا كان رد فعلكما ؟
- إسأل تامر وهو الذي سيجيبك على كل التفاصيل
- نعم سأجيبك عن كل شيء

حكى " تامر " قصة مفبركة و مؤلفة من أن " باراكودا " أحضر معه فتاة ليل إلى السكن رفقة " ريان " ليمارسوا جميعاً معها الجنس وقد رفضا عرضهما كما حكى أنهما رفضا أخذ مبلغ مالي عرضه " باراكودا " عليهما , وبعد أن سمع الكابتن" نمير " مدير الفرع بالأسكندرية هذه الأخبار ضرب كفاً على كف وعندما واجههما الكابتن " نمير " بهذه الاتهامات أنكرا وطلب منه أن يواجههما بكلا من " إبراهيم " و " تامر " وحدد موعداً للمواجهة بالمقهى الذي يجلس عليها " إبراهيم " و " تامر " بناءاً على رغبتهما واشتد الحديث حتى أن الكابتن " نمير " مدير الفرع لما سمع من الطرفين أبلغهما بأنه يريد التأكد من صحة حديث كلا منهما بشيء ملموس منبهاً عليهم جميعا أنه في حالة معرفة الحقيقة فلسوف يفصل المسيء فوراً من عمله بل وسيخصم من مرتبه وانصرفا على أن يأتي كلاً منهم بدلالة وشهادة إثبات تؤكد الصادق فيهم من الكاذب بعدها مباشرة , بدأ " باراكودا " في

التفكير ليحل اللغز المحير بأن يكشف " إبراهيم " و " تامر " وبدأ " إبراهيم " و " تامر " بالتخطيط في كيفية تأكيد ما حدثهم به الكابتن " نمير " مدير الفرع بالأسكندرية

تذكر " ريان " ما قامت به الفتاة من ردة فعل أثناء دخولها حجرته وهو جالس على سريره يسمع كلمات لازعة من " إبراهيم " أثناء تواجد " تامر " ومحاولة " تامر " لجذبه للوراء وإيقافه عن ما يتفوه به وتيقن في هذه اللحظة الذي شرد فيها متذكراً أنه من المستحيل أن تنكر الفتاة ما حدث بعدما استشعر فيها بحسن الأدب والكبرياء التي عبرت عنه وخاصة ذكرها لكلمة أنها بنت أصل وهذا ما حكاه إلى " باراكودا " فاستبشرا خيراً واتفقا مع بعضهما البعض أن يبحثا عن تلك الفتاة لعلها تحضر معهما وتحكي الحقيقة إلى الكابتن " نمير " مدير الفرع بالأسكندرية :

- **أتعتقد أنها ستوافق على أن تفضح نفسها يا ريان ؟**
- **لا تسميها فضيحة ولكن أعتقد أنها ستقف مع الحق فلنجرب ولن نخسر شيئاً فالحق حبيب الرحمن**
- **معك كل الحق لن نخسر شيئاً ولكننا يجب أن نقنعها حتى لو وصلت لأن نعرض عليها بعضاً من النقود**
- **إن وافقت على أن تقف بجوارنا فهذا يتنافى مع أنها ستقبل النقود وبالتالي لا أحبذ عرض النقود عليها**
- **نظرية ومعادلة مقبولة يا ريان وأتفق معك بنسبة مائة في المائة ولكن علينا أن نبحث عنها و في أسرع وقت**

وكان ذلك أيضا من تفكير " إبراهيم " أن يبحث عن الفتاة ليعرض عليها مبلغاً كبيراً لتأتي معه وتؤكد حديثه الذي طرحه على الكابتن " نمير " مدير الفرع بشأن " باراكودا " و " إبراهيم " وظل هو الآخر برفقة " تامر " يبحثان عن تلك الفتاة , وهو ما اتخذ منه " باراكودا " و " ريان " منطلقاً للبحث عن الفتاة فاقترح " باراكودا " مراقبته الشخصية لكلاً من " إبراهيم " و " تامر " واقترح على

" ريان " البحث عن الفتاة في المناطق المحيطة بالسكن وخاصة أنه يعرف شكلها جيداً

ظل " باراكودا " ثلاثة أيام يتحسس فيهم الخطى وراء " إبراهيم " أحياناً يراقبه عن بعد حتى لا يراه , وأحياناً يتحسس الخطى وراء " تامر " يراقبه أيضاُ عن بعد وأحياناً يراقبهما سوياً , كما ظل " ريان " يبحث هو الآخر عن الفتاة في الشوارع بل والمناطق المحيطة بالسكن لذات المدة , وعندما بدأ اليأس يتسلل إلى كلاً من " باراكودا " و " ريان " وفي لحظة جلس فيها " ريان " على حافة أحد الأرصفة يستريح من التعب الذي حل عليه نتيجة بحثه لمح بعينيه صورة معلقة باستديو تصوير فوتوغرافي , فوقف متسمراً مكانه ناظراً مبتسماً فرحاًمتنهداًثم مقترباً من تلك الصورة التي لم تكن واضحة بالدرجة الكافية وعندما وصل إليها ووقف أمامها وجدها تلك الفتاة الذي يبحث عنها فضحك ضحكات لفتت انتباه من يعمل بالاستديو فانطلق نحوه أحد العاملين بالاستديو :

- ماذا حل بك أيها الفتى ؟ ولما تضحك بهذا الشكل المثير والملفت للانتباه ؟
- هل تعرف هذه الفتاة ؟
- لم تسأل هذا السؤال ؟
- أجب أولاً هل تعرف تلك الفتاة ؟
- إنها إحدى رواد الاستديو وهي معتادة على أن تصور نفسها بصفة مستمرة هنا
- هل معك عنوانها أو رقم هاتفها ؟
- من أنت لكي تسألني عنها بهذا الشكل هل أنت شرطي ؟
- لست بشرطي ولكن تلك الفتاة قابلتني في أحد المحلات ونسيت حافظة نقودها وأريد أن أرسلها لها
- هاتها وإن جاءت فلسوف أعطيها لها
- عذراً فأنا أريد أن أسلمها إياها بنفسي

بينما أخذ عامل الاستديو رقم هاتف " ريان " ووعده بأنها إذا جاءت إلى الاستديو فلسوف يخبره وعاد " ريان " إلى السكن ليجد صديقه " باراكودا " جالساً على كرسي خشبي يضرب كفاً على كف من هول ما يحدث فهما بريئان , وبراءتهما متوقفة على شهادة تلك الفتاة اللذان يبحثان عنها , بينما يبحث " إبراهيم " و " تامر " بكل قوة وشغف عن الفتاة ليجداها أولاً لأن " إبراهيم " يرتب للاعتقاد الذي يبادر إلى ذهنه وهو أنه يشتريها بالمال حتى لا تشهد عليه وعلى " تامر " زميله في العمل ولكن ما يطمأنه كثيراً ويجعله متأكدا من أنها لن تشهد ضدهما هي أنها من المستحيل أن تفضح نفسها وتشوه صورتها

في تلك الأثناء اتصل " محروس " من الولايات المتحدة الأمريكية يطمأن على والده " معاذ " ووالدته " صفيه " وعلى أخيه " باراكودا " وقد طمأنه " معاذ " بأن أخيه " باراكودا " الآن يسير على القضبان وفي الطريق الصحيح بعدما ضل الطريق لبعض الوقت وأخبره بوظيفته التي التحق بها ففرح " محروس " لهذه الأخبار الذي اعتبرها نجاحاً كبيراً لأخيه في بداية حياته وظل " محروس " يتحدث مع والده " معاذ " لبعض الوقت طمأنه أيضاً على أن العمل في أمريكا على خير ما يرام كما أخبره بأنه من المحتمل أن يحصل على أجازة لمدة شهرين ثم يعود بعدها لأمريكا مرة أخرى وقد مدت الوالدة " صفيه " يدها نحو الهاتف وأخذته من يد زوجها " معاذ " ممسكة به معبرة عن غضبها برفق وابتسامة بأنها الأخرى تريد أن تتحدث لابنها لأنها قد افتقدته كثيرا فقابل " معاذ " الأمر بالرحب والسعة مبتسماً وظلت تتحدث معه كثيراً وقبل انتهاء الحديث:

- آمل أن يأتي اليوم وأراك عريساً تجلس بجوار عروستك في ليلة الزفاف

- **يا أمي مازال أمامي الكثير من الوقت , فأنا أريد أن أحقق كل طموحاتي قبل أن أفكر في هذه الخطوة التي أعتبرها مسئولية كبيرة**
- **متى ستأخذ أجازة لنراك فيها لقد افتقدناك كثيراً يا محروس ؟**
- **قلت لوالدي سوف أحصل قريباً على أجازة لمدة شهرين**
- **حقاً سوف تحصل على أجازة ؟!**
- **نعم يا أمي**
- **في كل مرة تقول هذا الكلام وتهدر وعدك**
- **هذه المرة أكيدة بإذن الله لا تقلقي سوف أتركك الآن ولا تنسي أن ترسلي سلامي إلى أخي باراكودا**

اتصلت " سمر " هاتفياً على " باراكودا " لتتكلم معه بعض الوقت ولتطمئن عليه ولكنه طلب منها أن تمهله بعض الوقت وسوف يعاود الاتصال عليها في وقت لاحق وحاولت أن تعرف منه سبب انشغاله فقرر لها بأنها مشكلة تخص العمل وعندما ستنتهي سيتصل بها

وقف الكابتن " محمد بسيوني " في ساحة شركة الأمل للأمن والحراسات يتأمل أشعة الشمس التي تفترش الساحة ويتذكر حبيبته " سلوى " (فتاة في العقد الثاني من عمرها جميلة نحيفة طويلة عينيها بنيتان سمراء البشرة ذو شعر ناعم) , ويتذكر حديثها من أنها تريده أن يتقدم لخطبتها , وأثناء هذا الشرود رن جرس الهاتف فقام بفتحه ليخبره الكابتن " نمير " مدير فرع الشركة بالأسكندرية عما حدث من سوء تصرف وأخبره بأنه في انتظار ظهور الحقيقة حتى يستطيع الحكم على أي من أفراد الأمن وأغلق الكابتن " محمد بسيوني " هاتفه ووضعه في جيب بنطاله ويبدو على وجهه علامات الاستغراب التي لاحظها موظف شئون العاملين الأستاذ " عدلي " فاقترب منه سائلاً إياه عن سبب اضطرابه بهذا الشكل اللافت للنظر؟ فقرر له ما سمعه من الكابتن "

نمير " مدير فرع الشركة بالأسكندرية من أن " تامر " و " إبراهيم " حارسي الأمن بالأسكندرية يتهمان زميليهما " باراكودا " و " ريان " بأنهما قد أحضرا فتاة للسكن لممارسة الجنس معها , وأن الأمر متوقف على وجود الفتاة لتشهد بالواقعة من عدمه فصدم الأستاذ " عدلي " ولكنه بعد وقت يسير ضحك , وقرر بأنه حتى لو أتيت الفتاة فإنها سوف تنفي للحفاظ على سمعتها بينما كان رد الكابتن " محمد بسيوني " بأنه من الممكن أن تصدق الفتاة بحديثها وقد لا يكون " باراكودا " و " ريان " متهمين ويكون المتهم أحداً غيرهما

في المساء قابل " باراكودا " زميله وحارس الأمن بالبنك " عدي " أثناء ذهابه لشراء بعض المأكولات , وحكى له ما حدث له ولزميله " ريان " فتأثر واقترح على " ريان " أن يبحث عن الفتاة في المنطقة المحيطة بالسكن لعله يجدها

لثلاثة أيام ظل البحث مستمراً عن تلك الفتاة التي يتوقف على وجودها إنقاذ " ريان " و " باراكودا " وفي المساء اقترح " باراكودا " على " ريان " أن يتركا العمل ويبحثان عن عمل غيره إلا أن " ريان " ضحك مستنكراً ذلك مقرراً أنهما لو ذهبا وتركا المكان لأكدا التهمة عليهما مما جعل " باراكودا " يتروى ويتمهل في اتخاذ قراره

في اليوم التالي مساءاً اتصل الكابتن" محمد بسيوني " هاتفياً على " باراكودا " متحدثاً معه بشأن ما أثير حوله وحول " ريان " من اتهام فقرر له " باراكودا " أنهما بريئان براءة الذئب من دم ابن يعقوب من تلك التهمة الباطلة , وقرر أنه يبحث عن الفتاة فشدد الكابتن " محمد بسيوني " عليه أنه لم يتبقى سوى أياماً قليلة على الذهاب للموقع الجديد وأنه يجب أن تحل هذه المشكلة مؤكداً عليه أنه على يقين من أنهما بريئان , ومقرراً أنه لم يكن مطمئناً

لتصرفات " تامر " و " إبراهيم " وأغلق معه الخط آخذاً شهيقاً ومخرجاً زفيراً بطول نفس

في الساعة الثالثة عصراً طرق باب السكن في ظل جلوس " باراكودا " و " ريان " بالصالة وهما في حيرة من أمرهما ومازال تفكيرهما مستمر في كيفية الوصول لتلك الفتاة , فقام " باراكودا " من مكان جلوسه متجها ناحية باب السكن وقام بفتحه عن طريق المزلاج فوجد شابين واقفين سأله أحدهما عن " تامر " فتعجب " باراكودا " منادياً على " ريان " فوقف " ريان " من مكان جلوسه واتجه نحو الباب , فابتسم ابتسامة ترحيب فسألهما " ريان " عن هويتهما فأخبراه بأنهما من ضمن مجموعة شباب قد لعب معهم " تامر " كرة القدم فقرر لهما " ريان " بعدم وجود " تارم " وأنه في عمله وبعدها طلب " ريان " أن يرافقهما للعب مبارة كرة بدلاً من " تامر " لأنهما يجيدان اللعب هو و " باراكودا " أيضاً فوافقا الشابان ورحبا , فنظر " باراكودا " إلى " ريان " نظرة تعجب من أنه كيف يقرر لعب كرة القدم وهما في مشكلة مثيرة للأعصاب فأجابه " ريان " لعل بعد العسر يسر

دارت مباراة كرة القدم بين فريق الحي الذي يسكن فيه " باراكودا " و " ريان " وبين فريق حي آخر ومجاور وكانت المباراة على أشدها فانطلق " باراكودا " بالكرة مراوغاً كل من يقابله من اللاعبين حتى انفرد بحارس المرمي وسدد الكرة بقدمه اليمنى على يسار الحارس فسكنت الكرة في الشباك , فتجمع حوله اللاعبون مهنئين إياه بالهدف الرائع وأثناء هذه الفرحة العارمة بالهدف مرت الفتاة التي يبحث عنها " باراكودا " و " ريان " من جانب الملعب خلف المشجعين , فلمحها " ريان " بطرف عينيه , ولما أيقن وجودها ترك الملعب على الفور متحججاً بأن لديه تمزق بعضلات القدم فاستبدل بلاعب آخر على الفور بينما استمر " باراكودا " في الملعب وذهب " ريان " على غفلة من " باراكودا " ودون أن يشعر به خلف الفتاة راكضاً خلف الفتاة

دخلت الفتاة في شارع من شوارع الحي الجانبية الفرعية بينما يتعقبها " ريان " منادياً عليها بصوت عالي لفت انتباه بعض شباب الشارع فاقترب منه أحدهم في نفس اللحظة التي انتبهت فيها الفتاة لنداء " ريان " وعندما اقترب شاب من شباب الشارع من " ريان " نظر إليه بغضب يلمع وينطلق من عينيه :

- من أنت لكي تنادي على صابرين هكذا ؟
- أنا لا أعرف أن اسمها صابرين
- لم تعرف اسمها وتناديها بهذا الشكل

ولما رأت صابرين ما حدث اقتربت مسرعة لتصحح الأوضاع قبل أن ينفلت الأمر ويصاب " ريان " بأذى أو مكروه :

- نعم إنه يعرفني يا مراد توقف عن الحديث معه بهذا الشكل
- كيف يعرفك يا صابرين ولا يعرف اسمك ؟!
- إنه موضوع كبير يا مراد سوف أحكيه لك في وقت لاحق
- أأنت متأكدة أنه يعرفك ؟
- أقسم لك بالله أنه يعرفني
- سوف أنصرف أنا أتريدين مني شيئاً يا صابرين ؟
- أشكرك على أية حال يا مراد

نظرت " صابرين " إلى " ريان " نظرة تعجب واستغراب وطلبت منه أن يمشي معها بعيداً عن الشارع التي تسكن فيه , وخرجا من الشارع وسارا حتى كورنيش البحر وبدأ " ريان " بالحديث معها بالاعتذار عما حدث منه وعدم قبوله لدخولها السكن وتقبلت " صابرين " الاعتذار مقررة له بأن الأمر قد انتهى , فسألته عن سبب السير ورائها وطلبها فتوقف وطلب لها حمص الشام وجلسا على رصيف يعلو لمسافة مترين عن سطح الأرض عكس اتجاه البحر وبدأ " ريان " الحديث عن المكيدة الذي دبرت له ولزميله " باراكودا " من زميليهما في العمل " تامر " وإبراهيم " فتوقفت عن شرب حمص الشام وسبتهما ولعنتهما بأفظع الكلمات المسيئة

وطلب منها أن تنقذه هو وزميله " باراكودا " من هذا المأزق حتى لا يطردا من عملهما فوافقت على الفور أن تذهب معه في الوقت الذي يريده هو وزميله " باراكودا " وبدون اعتراض :

- ألست خائفة على سمعتك ؟
- هل تساوي سمعتي ضياع مستقبل شابين ؟! أنا لا أعتقد ذلك
- إنك حقاً رائعة
- أنت من هو الرائع لأنك من جعلتني أفيق وأعدل عن طريق الانحراف وأصبحت بسببك إنسانه جديدة تحترم نفسها وتحترم الآخرين بسبب رفضك دخولي السكن وقتها علمت أن لي ثمن غالي ولكني من كنت أرخصه

حصل " ريان " على رقم هاتف" صابرين " وقرر لها أنه سوف يتصل عليها بعد صلاة العشاء لتذهب معه ومع " باراكودا " إلى الكابتن " نمير " مدير فرع شركة الأمل للحراسات بالاسكندرية بمكتبه

في لحظة عودة " صابرين " لمنزلها بعد مقابلة " ريان " انتبه كلا من " إبراهيم " و " تامر " لمرور " صابرين " من أمامهما وهما يجلسان يشربان كوباً من الشاي على أحد مقاهي الحي فانطلقا نحوها واستوقفاها فابتسمت لهما وطلب منها الوقوف لدقيقتين حتى يتكلما معها فوافقتهما مبتسمة وشرحا لها ما حدث وطلبا منها أن تنقذهما مما هما فيه وطلبا منها أن تذهب معهما لمدير فرع الشركة الأسكندرية لتؤيد حديثهما وعرضا عليها خمسمائة جنيه مقابل ذلك فابتسمت لهما وأخذت الخمسمائة جنيه , وطلبت من أن يوقعا لها باسمهما على النقود فما سئلاها عن سبب ذلك قررت حتى يكونا تذكار تتذكرهما به وبالفعل وقعا بأسمائهما وهي تنظر إليهما مبتسمة ثم طلبت منهما أن يعطيها أحدهما رقم هاتفه حتى تتصل به بعد صلاة العشاء ليذهب معها إلى مدير فرع

الشركة بالأسكندرية فابتسم لها " إبراهيم " وأعطاها رقم هاتفه فرحاً ومنتشياً هو وزميله " تامر " :

- **لقد قلت لك إنها ستوافق أن تقف بجوارنا لأنها لا يمكن أن تتفوه بربع كلمة على سمعتها**
- **معك كل الحق يا إبراهيم لقد لاحظت منذ أن رأيتك أنك فطن وذكي في تصرفاتك**
- **أشكرك يا تامر أشكرك هذا أقل شيء لدي**

في حين استوقف " مراد " " صابرين " أثناء عودتها ماسكاً إياها من ذراعها بقوة وعنف جعلت " صابرين " تنزع يدها بقوة وبغضب من يديه الممسكه بزراعها :

- **ماذا حل بك كي تمسك بيدي هكذا هل جننتَ يا مراد ؟**
- **أنت من جننتِ يا صابرين لأنك ذهبتِ مع شخص لا يعرفك**
- **صدقني إنه يعرفني**
- **وماذا كان يريد منك إذاً ؟**
- **إنه إنه إنه .....**
- **أرأيت يا صابرين ؟ لقد تلعثمتِ**
- **لا لم أتلعثم إنه كان يريد مني أن أنظف السكن الذي يعيش فيه**
- **وهل تنظيف السكن يستدعي أن يأخذك لتمشي معه على الكورنيش ؟**
- **أنت تراقبني يا مراد إذاً ؟**
- **نعم راقبتك لكي أطمأن عليك فأنا ابن عمك ولي حق السؤال عنك**
- **إطمأن يا مراد فلن يصبني أذى أو مكروه**
- **ومن هذين الشابين الآخرين اللذان وقفت معهما ؟!! هل يريدان ايضا أن أنظف لهما سكنهما ؟!!!**
- **أنت لا تطاق يا مراد**

انتهت مباراة كرة القدم المقامة بالحي بصفارة من الحكم بينما قدم " ريان " متوجهاً إلى لاعبي فريقه واللذين شكروه على جلبه " باراكودا " فلقد أحرز ثلاثة أهداف على حد قولهم جعلهم ينتصرون على الفريق الآخر كما شكرهم " باراكودا " على حسن الاستضافة وبعدها لملم " باراكودا " و " ريان " أغراضهما وانطلقا " نحو سكنهما

سقط الإناء من يد " صفيه " والدة " باراكودا " أرضاً وهي تطهي الطعام فانزعجت وأخذت تفكر في " باراكودا " و " محروس " وظنت أن مكروهاً قد حدث لهما وسمع الصوت زوجها " معاذ " فانطلق نحوها سائلاً إياها بلهفة وخوف وانزعاج :

- ماذا حل بك يا صفيه ؟
- لقد وقع الإناء أرضاً يا معاذ كما ترى
- اهدأي يا صفيه يبدو عليك أنك كنت شاردة
- نعم فأنا قلقة على باراكودا ومحروس للغاية
- إذا كنت قلقة بهذا الشكل إذاً فاتصلي عليهما لتطمأني وليطمئن قلبك
- نعم فلسوف أفعل

دخل " ريان " و " باراكودا " من باب السكن وأغلقاه خلفهما وجلسا يستريحا قليلاً من عناء اللعب , بينما نظر " باراكودا " إلى " ريان " نظرة عميقة لم يفهم منها شيئاً :

- أرى خلف نظراتك علامات استفهام تلوح بالأفق
- نعم فلقد اختفيت عن الأنظار أثناء اللعب يا ريان أين كنت ؟
- لقد وجدتها يا باراكودا لقد وجدتها
- من هذه التي وجدتها ؟!
- ألم تعرف من التي نبحث عنها ؟؟
- أتقصد الفتاة ؟؟

- نعم فلقد رأيتها أثناء لعب كرة القدم تمر بجوار ملعب المباراة
- لذلك تحججت بأن لديك إصابة وخرجت من الملعب , أحييك على ذكائك هذا ولكن ما اسمها إذاً ؟
- اسمها صابرين ولقد حصلت منها على رقم هاتفها واتفقت معها أن أتصل بها بعد صلاة العشاء لنذهب سوياً إلى الكابتن " نمير " مدير فرع شركة الأمن

قام " باراكودا " من مكان جلوسه متجهاً نحو صديقه " ريان " آخذاً إياه بين ذراعيه وتعلو شفتيه ابتسامة فرح نابعة من أعماق قلبه :

- هذه نتيجة ممتازة يا ريان , نتيجة ممتازة لقد جعلتها توافق على أن تعترف على نفسها بأنها كانت قادمة لفعل الرزيلة , كيف استطعت اقناعها ؟
- لقد وافقت فور حديثي معها دون تردد أو خوف
- يا سبحان الله لأول مرة في حياتي يقابلني فتاة بهذا الشكل
- لا تتعجب يا باراكودا إنها إرادة الله

أذن المؤذن لصلاة المغرب وقد ذهب " باراكودا " و " ريان " وصليا فرض صلاة المغرب بالمسجد القريب من السكن وبعد التسليمة الثانية رفع كلاً منهما يده يدعوان ربهما بأن ينجيهما مما هما فيه , وأثناء خروجهما من باب المسجد اصطدم " باراكودا " بكتف " عدي " الأيمن فانتبه " عدي " مبتسماً :

- أهلا بك يا باراكودا
- من ؟! عدي ؟! كيف حالك يا صديقي ؟

يلتفت" باراكودا " ناحية " ريان " بابتسامة منبهاً إياه :

- إنه صديقي الذي كنت أعمل معه في البنك يا ريان
- أهلا بك يا عدي

- أهلا يا ريان كيف حالك ؟
- أحمد الله على كل حال
- هل أنهيتما المشكلة التي قابلتكما يا باراكودا
- اقتربنا كثيراً من حلها بإذن الله
- أدعو الله لكما منذ أن علمت أن يفرج كربكما , ولكن الآن سوف أدخل لأصلي وأريد منك يا باراكودا أن تبلغني بتطورات الأمر عندما تصلا إلى حل

أمام باب السكن وأثناء إدخال " ريان " المفتاح في المزلاج وأثناء فتحه للباب , رن جرس هاتف " باراكودا " في المكان , ولكن " باراكودا " كان شارداً لم يعي صوت الجرس إلا بعدما نبه عليه " ريان " :

- إنتبه يا باراكودا إلى جرس الهاتف إنه يصرخ وأنت لا تبالي
- يا للهول لقد نسيت نفسي يا ريان بسبب هذه المشكلة
- سوف تحل بإذن الله لا تقلق , أتركها لله وفقط

مد " باراكودا " يده في جيبه مخرجاً هاتفه ناظراً في شاشته المضيئة , فوجد اسم والدته " صفيه " فابتسم وفتح الخط بعدما أخرج " ريان " المفتاح من الكالون دافعاً باب السكن بيده للداخل فاتحاً إياه , فدخلا وأغلق " ريان " الباب وجلسا على أقرب مقاعد وأثناء حديث " باراكودا " في الهاتف تنبه " ريان " بأن من تتكلم هي " صفيه " والدة " باراكودا " وظلت تتكلم " صفيه " مع " باراكودا " لبضع دقائق ثم أغلق الهاتف بعد أن طمأنت نفسها عليه من الإرباك والحيرة والاضطراب الذي أصابها وطمأنت زوجها بعد أن أغلقت الهاتف من أنه على خير ما يرام , ولقد رن جرس هاتف " باراكودا " في المكان مرة أخرى فنظر في الشاشة فوجد اسم زميله أيام الدراسة بالكلية " أحمد فاروق " والذي التحق بالقوات المسلحة , وظل يتحدث معه لبضع دقائق علم خلالها بحاله وهو

يرتدي الزي العسكري مبتسماً فرحاً لما يراه ويلقاه من تدريبات وتعليمات لم يتعرف عليها من قبل :

- لا تقلق يا أحمد الأيام تمر في سرعة ولسوف تنتهي خدمتك على خير مثلما ينتهي كل شيء
- لقد تعودت على وجودي في العسكرية وأنا سعيد جداً لقد تعلمت الكثير هنا وكما قلت أنت هنا مصنع الرجال
- أنا أيضاً سعيد بسماع تلك الكلمات وأتمنى أن أراك قريباً
- بإذن الله ولكني أسمع نبرة حزن في صوتك يا باراكودا , هل هناك في الأمر شيء ؟
- لا أبداً فأنا متعب اليوم , وليس هناك شيء يستدعي قلقك

أغلق " باراكودا " الهاتف ناظراً إلى " ريان " بينما ينظر " ريان " في الأرض ولكنه رفع نظره سائلاً " باراكودا " :

- هل تعتقد أن الأمور تسير على خير ؟
- أنا لا أعتقد ولكني أجزم أن الله عز وجل لا يرضى بظلم ليس هذا وفقط بل وسيعاقب " إبراهيم " و " تامر " أشد العقاب على ما فعلاه معنا

بعد أن تناول " باراكودا " و " ريان " وجبة طعام في أحد المطاعم القريبة من السكن وأثناء إخراج " باراكودا " النقود من جيب بنطاله لدفع ثمن المأكولات لمح " ريان " بطرف عينيه كلاً من " تامر " و " إبراهيم " سائران في الشارع عكس اتجاه السكن , فنبه " باراكودا " بضربة خفيفة من يده اليمنى على كتفه مشيراً بأصابع يده نحوهما فانتبه قائلاً :

- لقد حانت لحظة النهاية أيها الأوغاد
- إحذر يا باراكودا حتى لا يلحظا وجودنا
- لا تخف يا ريان فهما في غفلة مما يعملان

أذن المؤذن لصلاة العشاء وازدادت نبضات القلب لكلاً من " باراكودا " و " ريان " وعندما انتهى المؤذن من تأدية الآذان ظل " باراكودا " و " ريان " ينظران إلى هاتف " ريان " وبعد لحظات انطلق " ريان " نحو الهاتف ماسكاً به وضاغطاً بإصبع الإبهام على أذرة الهاتف متصلاً على هاتف " صابرين " فردت عليه وظل منصتاً لها مستمعاً لصوتها بلهفة وشغف متأملاً ما تقوله طالباً منه " باراكودا " أن يفتح السماعة الخارجية للهاتف حتى يسمع ما تقوله له ولكن " ريان " بإشارة من يده طلب منه أن يكف عن طلبه حتى يسمعها جيداً , فأخبرته من خلال هذه المكالمة أنها تنتظرهما على ناصية الشارع العمومي بجوار السنترال وعلى الفور أغلق " ريان " الهاتف صارخاً بأعلى صوته معبراً عن فرحته العارمة عن اقتراب لحظة النصر بزغرودة دوت أرجاء المكان ولفتت انتباه من حوله :

- ألم أقل لك أن النصر قريب ؟
- ماذا قالت لك أخبرني من فضلك يا ريان ؟؟
- لقد أخبرتني بأنها تنتظرنا على ناصية الشارع بجوار السنترال

صرخ " باراكودا " بذات الصرخة معبراً عن فرحته وكأن جبلاً أزيح من على عاتقه آخذاً نفساً عميقاً طالباً بعده من " ريان " أن يرتدي حذائه بأقصى سرعة حتى يذهبا إليها

على ناصية الشارع العمومي المرافق لسكن حراس الأمن وبجوار سنترال الحي تقف " صابرين " وبعد انتهاء حديثها مع " ريان " وبعد إغلاقها الهاتف أخذت تتصل على هاتف " إبراهيم " و " تامر " وطلبت منهما أن يأتيا إليها على وجه السرعة في ذات العنوان التي تقف فيه

أثناء نزول " باراكودا " درجات سلم السكن متجهاً هو وصديقه " ريان " نحو مكان وقوف " صابرين " رن جرس الهاتف

فأخرجه فوجد اسم " سمر " حبيبته هي من تتصل ففتح الخط عليها وأبلغها أنه مشغول وسوف يحدثها في وقت لاحق ولكنها استشعرت من نبرات صوته أن هناك شيئاً ما أكبر مما أخبرها به قبل ذلك من أنها مشكلة تخص العمل

حضر " تامر " و " إبراهيم " إلى مكان وقوف " صابرين " على ناصية الشارع العمومي بجوار السنترال فأخذت منهما مبلغ الخمسمائة جنيه مبتسمة واضعة إياهم في جيب بنطالها ثم طلبت منهما أن يصطحباها إلى حيث يريدان حتى تنتهي من مهمتها معهما على حد قولها لهما فابتسما لها واعدين إياها بهدية أخرى إن تم الأمر كما يجب أن يكون فشكرتهما ورحبت بما عرضاه عليها وانطلقوا نحو عنوان مكتب فرع شركة الأمن بالأسكندرية بميدان الساعة

عندما ذهب " باراكودا " و " ريان " إلى العنوان التي وصفته لهما " صابرين " على ناصية الشارع العمومي بجوار السنترال , فلم يجداها باحثان عنها في كل مكان حتى جن جنونهما لذلك متسائلان لماذا تفعل معهما هكذا ؟ ولما غيرت رأيها ؟ وخاصة بعدما اتصل بها " ريان " ووجد هاتفها مغلقاً , مما جعلهما يتجهان للمقهى القريبة من المكان ليجلسا فيها

في مقر شركة الحراسة الرئيسي بمدينة نصر وفي ساحة الشركة لاحظ الأستاذ " عدلي " موظف شئون العاملين بشركة الأمل للحراسات وقوف الكابتن " محمد بسيوني " موظف الشركة فاقترب منه حتى وقف أمامه :

- كيف حالك كابتن محمد ؟

رد عليه الكابتن " محمد بسيوني " مبتسماً لمفاجئة وجود الأستاذ "عدلي" أمامه دون سابق إنذار:

- أهلاً بك يا أستاذ عدلي , أنا بخير والحمد لله

- وكيف حال من أنت شارد لأجلها طول الوقت ؟
- لا لا لم أشرد لأجلها , لا لا لا لقد شردت معك كل الحق
- وما الذي حدث إذاً ؟
- تريد مني أن أتقدم لخطبتها
- وما الذي يمنعك إذاً ؟
- كثير من الأشياء تمنعني أولها الأموال
- معك كل الحق فالزواج في زماننا هذا يتكلف الكثير من المال على الرجل وعلى المرأة
- وما الحل إذاً يا أستاذ عدلي ؟
- الحل أن ييسر الأهالي على أنفسهم ويأتون بما يحتاجون فقط
- معك كل الحق هذا ما يدور في رأسي فهناك الكثير من الأمور ليس لها قيمة ويدفع من أجلها الأموال الطائلة كالشبكة الذهبية والحفلة والفستان الأبيض والزينة والأضواء والسيارات والزفاف وكذلك الأخشاب باهظة الثمن
- معك كل الحق يا محمد فلقد زوجت ابنتي في وقت ليس ببعيد وتكلفت زيجتها أكثر من مائتي ألف جنيه ولا أعلم لماذا ؟! وأجد أن هناك الكثير من الأشياء ليس لها فائدة وتوضع تحت الأسرة
- أعتقد أن الزوج أيضاً يأتي بأشياء ما أنزل الله بها من سلطان مثل الدينسوار والعسكري وكذلك النيش الذي يوضع فيه مجرد أطباق وأكواب صيني فارغة وسريرين للأطفال قبل أن تنجب الأطفال
- تقصد أن الأموال الباهظة تنفق بلا فائدة
- أنا شخصياً أتمنى من كل الأهالي أن ييسروا في طلباتهم وأن يأتوا بما هو مفيد فقط
- إنها تقاليد عمياء لا منفعة منها
- أحسنت القول يا أستاذ عدلي

- أريد سؤالك عن باراكودا و ريان يا هل ترى ما الذي فعلاه حيال اتهمامهما بجلب فتاة يمارسون الجنس معها ؟
- لم تأت لي أخبار بشأن هذا الأمر حتى الآن , وأعتقد أن كل شيء بيد الكابتن " نمير " مدير فرع الشركة بالأسكندرية , والموضوع قيد التحقيق
- أتمنى أن تخبرني بكل ما هو جديد
- على الرحب والسعة يا أستاذ عدلي

يجلس الكابتن " نمير " مدير فرع الشركة بالأسكندرية على كرسيه أمام مكتبه بمقر فرع شركة الأمن يقلب في عدة أوراق ويكتب بعض البيانات في ظل سماعه لأغنية " فكروني " لأم كلثوم والتي يهوى سماعها منذ ان كان شاباً , وإذ دخلت عليه سكرتيرة (جميلة أنيقة ذي قوام رشيق وعود ملفوف وشعر أسود ينساب على كتفيها وظهرها) , تخبره بأن هناك شخصين أحدهما يدعى " تامر " والآخر " إبراهيم " ومعهما فتاة تدعى " صابرين " بخارج الحجرة يريدون الدخول إليه فاستشعر الأمر وأمرها أن تدخلهم في الحال , فخرجت تنادي عليهم

قررت السكرتيرة أن الكابتن " نمير " بالداخل بمكتبه وسمحت لهم بالدخول , فدخلوا وأغلقت السكرتيرة باب المكتب خلفهم , وعندما دخلوا وجدوا الكابتن " نمير " يغلق الراديو , وبعدها جلس على مكتبه بكل هدوء وطلب منهم أن يجلسوا أمامه فجلسوا :

- أهلا بكم لقد أشرقت الأنوار
- هذا نورك الذي قد ملء المكان
- أشكرك يا إبراهيم , هل هذه هي الفتاة التي تحدثتم عنها ؟
- نعم هي يا كابتن نمير
- هل أنت متأكد أنها هي يا تامر ؟
- نعم متأكد تمام التأكد

- شيء عظيم أن تأتيا وتبرءان ساحتكما
- لقد جئت من تلقاء نفسي يا أستاذ نمير
- أعرف أنك , أنك , ما اسمك إذاً ؟
- اسمي صابرين
- انظري يا صابرين إذا أنت قد جئت إلى هنا لتذكري الحقيقة فلابد أن تذكريها أمام الجميع
- هذا ما قد جئت لأجله
- إذا فأنت موافقة على حضور كلا من باراكودا و ريان ؟؟
- ليس لدي مانع من وجودهما فالحقيقة هي الحقيقة لم تتغير
- ولماذا وجودهما يا أستاذ عدلي ؟
- لا داعي من وجودهما يا كابتن عدلي فالفتاة أمامك اسألها إن شئت عن الحقيقة
- إسمع يا إبراهيم إسمع يا تامر وجود باراكودا و ريان في غاية الأهمية حتى يسمعا بأنفسهما ما ستقوله صابرين حتى إذا ثبت اتهامهما سوف أطبق عليهما عقوبة صارمة , وفي هذه الحالة لم يعترضا ولأننا أيضاً لو سمعنا من صابرين ولم يسمعانا فلسوف يشككون في كل ما قيل

في تلك الأثناء وأثناء جلوس " باراكودا " بالمقهى بجوار صديقه " ريان " وهما يتناولان كوبين من الشاي رن جرس هاتف " باراكودا " فمد يده في جيبه وقام فنظر في الشاشة فوجد اسم والدته " صفيه " التي أخبرته وفاة حبيبته " ياسمين " بعد أيام مكثتها بالمستشفى بسب سكبها الجاز على جسدها , فأغلق الخط معها متأثراً بما سمع ودمعت عيناه حتى لاحظها " ريان " :

- لماذا هذه الدموع يا باراكودا ؟
- لقد ماتت ياسمين
- لا حول ولا قوة إلا بالله , المصائب تأتي فرادى
- لا تقل مصيبة يا ريان إنه القدر الذي قدره الله عز وجل
- حقاً إنه قدرها ولكن كيف ماتت ؟

- لقد سكبت على نفسها الجاز
- وهل تعلم لماذا سكبت على نفسها الجاز ؟
- لا أعلم , لا أعلم

رن جرس " ريان " هذه المرة فأخرجه من جيبه ناظراً فيه فوجد اسم الكابتن " نمير " مدير فرع الشركة ففتح عليه الخط ثم تحدث بلهجة صارمة :

- إحضرا إلى مقر فرع الشركة حالاً أريدك أنت و باراكودا في أمر هام للغاية
- أمرك يا أستاذ نمير فلسوف نأت إليك حالاً

بعد أن أغلق " ريان " هاتفه وقف وأخرج من جيبه النقود ودفع ثمن المشروبين وأثناء ذلك :

- ما الذي حدث يا ريان ؟
- الكابتن نمير يطلب مني ومنك الذهاب إليه
- ألم يقل لك لماذا يطلب حضورنا ؟
- قال أمر هام للغاية
- سترك يا الله
- هيا بنا يا باراكودا حتى لا نضيع الوقت
- هيا بنا يا ريان

جلس " منصف " والد " ريان " بالقرب من " هدى " زوجته يتحدث معها بأنه ليلة الأمس حلم حلماً مفزعاً رأى فيه " ريان " يصعد إلى منزل مكون من عشرة طوابق وإذ به يقف على سور سطح المنزل ويريد أن يلقي بنفسه بحجة أنه تعلم الطيران وكلما حاول " منصف " إيقافه قرر له " ريان " بأنه يطير بذراعيه طالباً من " منصف " الابتعاد فأخذت الأم " هدى " تضحك ضحكات بصوت عالي :

- لماذا تضحكين بهذه الصورة ؟؟ أنا لم أمزح معك يا هدى !!

- يا منصف كفاك خوفاً وقلقاً على ابنك ريان فهو الآن قد كبر ويعرف كيف يتصرف
- ماذا تقصدين بقولك ؟
- أقصد أن ما جاء في الحلم لهو من كثرة التفكير فيه وما هو مكنون في عقلك الباطن وخوفك الزائد إلى الحد من أن يصيب ريان بأي مكروه
- إنه ابني يا هدى وكيف لا أخاف عليه ؟!
- من فضلك يا منصف لا تضيق عليه الخناق عليه أتركه يبحث عن مستقبله كيفما شاء وإن أردت الاطمئنان عليه فاتصل على هاتفه واطمئن عليه

وصل " باراكودا " و " ريان " مقر فرع شركة الأمل للحراسات بالأسكندرية , وعند وصولهما ابتسمت لهما السكرتيرة الأنيقة ابتسامة عريضة مرحبة بهما مقررة لهما أن الكابتن " نمير " في انتظارهما بمكتبه مشيرة لهما ناحية باب الدخول , فاتجها على الفور ناحية باب الدخول ودخلا ولما دخلا وجدا " صابرين " رفقة الكابتن " نمير " و " تامر " و " إبراهيم " فألقيا السلام على الجميع وأخذ كلا منهما ينظران إلى " صابرين " نظرة تعجب واستنكار لما فعلته معهما مستلهمين مما حدث أنها باعتهما بالمال لصالح " تامر " و " إبراهيم " بينما أجلسهما الكابتن " نمير " وبدأ في حديثه :

- أهلا بكما تفضلا بالجلوس تفضلا

بعدما جلسا استمرت نظراتهما نحو " صابرين " ولكن ملاحظة الكابتن " نمير " لهما جعلته ينبه كليهما :

- والآن أيها الشباب قد حانت لحظة نطق الحقيقة
- أي حقيقة يا كابتن نمير فالأمور واضحة ؟
- اسكت يا ريان ودع الكابتن نمير يكمل حديثه
- لقد سكت يا باراكودا أكمل يا أستاذ نمير حديثك

- **الحقيقة التي أتت صابرين من أجلها ولقد جمعتكم هنا ليسمعها الجميع حتى لا تكون هناك حجة لأحد منكم لإنكار الحقيقة , وفي هذا الصدد أحب أن أوجه الشكر إلى صابرين لحضورها واهتمامها رغم أن ما جاءت من أجله صعب على أية فتاة أن تتكلم عنه تفضلي بالحديث يا صابرين**

وقفت " صابرين " من مكان جلوسها وسارت نحو منتصف الحجرة في ظل نظرات ترقب من الجميع لما ستقوله مستديرة بجسدها ليروا وجهها الصاخب التي لا يبدو عليه علامات تفيد أيا منهم بشيء وبدأت الحديث بكلمات تمهيديه عن نفسها وحياتها التي عاشتها لا تعرف ماذا تريد ؟ ولا تدري بما يدور حولها متأثرة بكل حرف وكل كلمة تقولها

- **مثلي مثل أي فتاة تحلم بالكثير تحلم بالمال تحلم بركوب سيارة أنيقة فارهة تحلم بأن ترتبط بشاب وسيم يحقق لها طموحها ولكن الفقر هو من كان العائق وبرغم حصولي على بكالوريوس الخدمة الاجتماعية إلا أن شهادتي وتقديري العالي حتى لم يشفعا لي وكانت نظرات كل من حولي نظرة حيوانية تنهش أنحاء جسدي وفقط وعندما ضاقت بي السبل عملت سكرتيرة لرجل أعمال تظاهر لي في البداية بأن يعاملني كأب يعامل ابنته وبعدما مرت فترة وجيزة بدأت أستشعر بنظرات غريبة يطلقها من عينيه تجاه جسدي ولكنني انتظرت لأعرف ما الذي يدور في رأسه ؟ فواجهته بأفعاله فقرر لي بأنه معجب بي وأنه يحبني ولكنه كان لا يستطيع التقرب مني بصفة رسمية لأنه متزوج من امرأة تمتلك الشركة وكل الأموال الذي يديرها , فعرض علي الزواج عرفياً فوافقت لأني مقطوعة من شجرة لا أب لا أم ليس لدي سوى أخ يشرب المخدرات ليل نهار , ولا يعي بأحوالي ولا يقترب مني سوى لأن يأخذ مني النقود التي ينفقها على شراء المواد المخدرة من بانجو وحشيش**

واستروكس وترامادول بل تطور معه الأمر إلى الهيروين وفي النهاية وافقت على عرض رجل الأعمال , وتزوجته عرفياً لقلة الحيلة وقلة المال الذي تطلبه الحياة والتي أصبحت لا تطاق بسبب كثرة المتطلبات وارتفاع أسعارها بعدها كشفت زوجته علاقتي بزوجها وحضرت إلى مكان عملي ممسكة بالورقة العرفية وحارقة إياها أمام كل زملائي وأمام زوجي الهش الذي لم يستطع الدفاع عني ولو بكلمة واحدة ونسي كل ما قدمته له من متع وتضحيات , وبعدها فوجئت بزيارة أحد زملائي في العمل الذي قرر لي بأنه معجب بي من أول لحظة رآني فيها وبرغم شكله ومنظره المتواضع إلا أني وافقت على الزواج منه في نفس الشقة التي تسكن فيها أمه العجوز المتسلطة الحقودة الغيورة الحقيرة التي حولت حياتي لجحيم لا يطاق فنفرت منه , وقررت له إما أمه وإما أنا فاختار أمه وخرجت من الشقه بالملابس التي أرتديها فقط كما قررت والدته التي كانت فرحة فرحاً شديداً بتركي ومغادرتي وهجري لزوجي وللشقة وكأنها استعادت كنزاً قد فقدته فبصقت عليها بعد خروجي من الشقه وإغلاقها لباب الشقة بقوة وزوجي بجوارها يشاهد ويحاول منعها من التعرض لي وانصرفت إلى أن تعرفت على سيدة في العقد الرابع من عمرها على أحد الشواطيء وصارت بيننا علاقة ود جعلتها تقترب مني كثيراً وفي يوم من الأيام قمت بزيارتها في شقتها المطلة على الشاطيء وبعد أن قدمت لي الطعام طلبت مني أن أدخل لأستحم ولما دخلت وجدتها تدخل ورائي تستحم معي وفي لحظة غادرة وجدتها تلامس جسدي فغادرتها إلى الصالة معنفة إياها بكلمات لاذعة وظللت أرتدي ملابسي وأثناء ذلك ظلت تتوسل لي أن أسامحها , وأجلس لأسمعها فسمعتها ثم قررت لي أنها عاشت حياة بائسة خالية من رجل وخالية من يد عطف تمتد نحوها وقررت أنها تحتاج لي كثيراً لتمارس

معي الجنس مقابل مبلغاً كبيراً من المال أحضرته من داخل الحجرة فأغراني منظر وشكل الورقات الجديدة من فئة المائتان جنيه فوافقتها , واستمرت علاقتي بها لمدة شهرين أمارس معها الجنس حتى تنتفض الشهوة وحصلت منها على الكثير من المال وفي يوم كنت معها طلبت مني أن أذهب لشراء بعض الحاجات , وعند عودتي وجدتها فارقت الحياة ولما أحضرت لها الطبيب قرر لي بأنها سكتة قلبية ودفعت مبلغاً من المال للطبيب قيمة الكشف ثم قمت بإحضار مغسلة وكفنت وشيعت جنازتها ودفنت وعدت إلى بيتي وبعدها فوجئت بحضور شخص يطرق الباب ففتحت له فوجدته أخيها قد جاء ليشكرني على ما فعلته ولكنه لو كان يدري بالحقيقة لسبني ووجدته أيضا مهتماً بي وبدأ يتصل بي وطلب مني مقابلته أكثر من مره ولكني سأمت ذلك وسألته عن الذي يريده مني تحديداً حتى لا يهدرَ الوقت , فقرر لي أنه يريد الزواج مني ولكنه صرح لي بحقيقة وهي أنه لا يقوى على معاشرة النساء وعرض علي المال ولكن هذه المرة لم أوافق وتركته حزيناً حائراً منتحراً خلف رفضي له , ولما أصبحت بلا مال بدأت مرة أخرى في السعي لجلبه وما وجدت طريقة أسهل من الطريقة التي أشارت لي عليها جارتي المشبوهة التي سكنت في مكان راقي بسبب علاقتها مع رجال الأعمال وبدأت أفعل مثلها إلى أن انتهى بي الأمر إلى دخول دائرة لم أستطع الخروج منها وتحولت إلى سلعة يطلبها من يطلبها إلى أن تعرف علي كلا من " تامر " و " إبراهيم " واصطحباني إلى الشقة اللذين يسكنان فيها لممارسة الجنس معي ولكن " ريان " جزاه الله عني خير الجزاء وقف لهما سداً منيعاً وعنفهما مما جعلني أفكر في نفسي واسترجع ذاتي وأعرف أن لي قيمة كبيرة لا تضاهي بثمن وأنا أشكره على ذلك فهو من

أنقذني وأنقذ حيائي وهذه هي الحقيقة كاملة والله شاهد على ما أقول

أخرجت " صابرين " مبلغ خمسائة جنيه من جيبها وألقتهم في وجه " تامر " و " إبراهيم " بعنف وغضب :

- وها هي الخمسمائة جنيه الذي دفعها لي إبراهيم و تامر لكي أزج بباراكودا و ريان في قفص الاتهام والله على ما أقول شهيد

قفز كلا من " باراكودا " و " تامر " من مكان جلوسهما لأعلى مكررين قول الله أكبر الله أكبر لظهور براءتهما ولرجوع حقهما بعد أن ضاقت بهما السبل وظنا كل الظن أن " صابرين " باعتهما وخاصة عندما ذهبا إليها في المكان التي حددته , فشكراها كثيراً , وعلى الفور قام الكابتن " نمير " بطرد كلا من " تامر " و " إبراهيم " من الشركة بعد إخبار فرع الشركة الرئيسي وتخليص مستحقاتهما في حضور الكابتن " محمد بسيوني " الذي فرح كثيراً لما ظهر له من براءة " باراكودا " و " ريان " والذي كان متأكداً منها لما بان على شخصيتهما من وقار ورزانة واحترام وسكينة , وحلم أثناء التعامل معهما والذي أخبر بدوره الأستاذ " عدلي " موظف شئون العاملين بشركة الأمل للحراسات , والذي هنأه على البراءة مقرراً له بأنه كان يستشعر ذلك دائماً , ونظراً لما فعلته " صابرين " وما قررته أمام الكابتن " نمير " عينها سكرتيرة له وفرض لها مرتباً مجزياً مكافئةً لما قدمته من صدق في الحديث وشهامة في الموقف الحرج التي لو كانت فتاة أخرى مكانها وبدلاً منها ما فعلت مثلما فعلت وبرغم كل ما روته من ظروف صعبة تعرضت لها وقد عاقبت شركة الأمل للحراسات كلا من " تامر " و " إبراهيم " بالفصل من الشركة وخصم نصف مرتبهما الشهري جزاءاً لما فعلاه من جرم مؤثم

اتصلت " سلوى " هاتفياً على الكابتن " محمد بسيوني " والذي أخذ الهاتف بعيداً نحو الشاطيء ظاناً منه أنه ستحدثه مثلما تحدثه

كل مره عن اشتياقها له , ولكلماته ولكنها هذه المرة عنفته كثيراً نظراً لتأخره في التقدم لخطبتها مقررة له بتقدم عريس لها من منطقتها , وبأن والدها موافق عليه فسألها عن رأيها ؟ فقررت له بأنها رفضت الكثير من أجله ولا تستطيع هذه المرة رفض العريس نظراً لما ما يمتلكه من مقومات تتمثل في الشقة والأدوات المنزلية الذي أحضرها من الكويت معه غضافة للشبكة الذهبية باهظة الثمن :

- **إن كنت تحبيني حقاً فلسوف تنتطري أما لو كان هناك شيئاً غير ذلك فافعلي ما يحلو لك**
- **مللت من حديثك هذا فأنت لا تفعل شيئاً لأجلي فإنك لا تفكر في مجرد التقدم لخطبتي**
- **وماذا أفعل لو تقدمت لخطبتك ؟ هل سيوافق والدك بظروفي ؟ بالطبع لا هل سيوافق في أن يمهلني سنوات أدخل لبيتكم وأخرج منه دون جديد ؟ بالطبع لا أنا لا أريد أن أضع نفسي وأضعك في موقف حرج**
- **وماذا تريد مني أن أفعل ؟**
- **لقد قلت لك مراراً وتكراراً أني أحبك وأريدك ولكنك تستعجلي الأمور**
- **العمر يمر وتريد مني أن أنتظر إلى متي الانتظار يا محمد ؟**
- **إلى أن يأذن الله عز وجل**

دخلت " حفيظه " والدة " سلوى " على ابنتها في حجرة نومها , (امرأة في العقد الخامس من عمرها سمينة ذو منخار طويل مدبب ترتدي غطاءاً على رأسها ترتدي نظارة قديمة ملابسها مهلهلة) وعندما رأتها " سلوى " أغلقت الهاتف بارتباك وتركته جانباً ثم جلست بجوارها :

- **يا ابنتي العمر يمر ولا جديد**
- **وما الذي يجب علي فعله يا أمي إذاً ؟**

- تقومي لتتوضأي وتصلي صلاة استخارة لتقرري بعدها ماذا تريدي ؟

بعد أن قامت " سلوى " وصلت صلاة الاستخارة ونامت فحلمت بحلم رأت من خلاله أمواجاً عاتية تنهمر فوقها وفي لحظة هدأت الأمواج ليأتي رجل على قارب شراعي ينقذها فتصحو بعدها لتغسل وجهها لينطلق آذان الفجر وتصلي وبعد الصلاة قرأت بعض من آيات القرآن الكريم ثم خلدت للنوم

حاول بعدها الكابتن " محمد بسيوني " الاتصال على " سلوى " لكنه وجد هاتفها مغلقاً فاستشعر بأن هناك شيئاً يدور من خلفه فركب سيارة أجرة وانطلق إلى بيت والدها وعند اقترابه من باب البيت سمع زغاريد تنطلق من الداخل فسأل امرأة واقفة يبدو عليها أن جارة لهم ؟ فقررت له بأنها خطوبة " سلوى " من " كاظم " فسألته عن صفته ؟ فقرر لها بأنه محصل في شركة الكهرباء وانصرف وعلى خديه يسيل دمعاً غزيراً , لاحظه عليه أيضا وهو جالس في شركة الأمن الأستاذ " عدلي " والذي واساه عندما علم بمأساته , وأخبره أن الله عز وجل يخبيء له الخير فيما هو قادم

أخيرا اتصل " باراكودا " على " سمر " وبدأ كلماته بكلمات حب وغرام عبر من خلالها عن اشتياقه إليها كثيراً وأنه اشتاق لأن تكون زوجته لتكون معه في بيت واحد فسعدت كثيراً بكلماته واستشعرت أن الهم قد زال فسألته عما حدث له فجاوبها وحكى لها كل ما دار فشكرت الله على نجاته وأغلقت معه الهاتف انتظاراً لمكالمة أخرى قادمة بينهما يجددان فيها عبير الحب والهيام

قابل " باراكودا " و " ريان " " عدي " بناء على اتصال هاتفي شرحا له ما حدث وهنئهما " عدي " على نجاتهما من الفخ الذي نصب لهما :

- لقد انتهت فترة عملنا هنا ولسوف ننتقل إلى مكان آخر يا عدي
- أتمنى لكما التوفيق والنجاح يا باراكودا فأنت إنسان خلوق حقاً وما رأيت منك إلا أفعالاً طيبة تنم على إنك إنسان جيد للغاية
- أنت الأفضل يا عدي فلم أرى منك سوى كل خير
- لقد مدح باراكودا فيك كثيراً
- أعلم يا ريان ذلك وهو أيضا يستحق كل التقدير

ودع " باراكودا " و " ريان " زميلهما " عدي " بالقبلات والأحضان ثم غادراه منطلقين نحو الكابتن " نمير " ليأخذا منه التعليمات الجديدة بشأن سفرهما إلى منطقة " مارينا " بالساحل الشمالي غرب الأسكندرية طريق مرسي مطروح أمام مدينة العلمين

بمكتب الكابتن " نمير "مدير فرع شركة الأمل للحراسات وقع كلا من " باراكودا " و " ريان " على عقدين جديدين يشمل فترة عملهما لمدة شهرين بمارينا لدى نفس شركة الإعلانات وذلك في حضور الكابتن " محمد بسيوني " الذي كان يبدو عليه علامات الحزن الشديدة لفراق حبيبته " سلوى " والذي قد انتبه إليها كل الحاضرين , والذي قد سأله عنها الكابتن " نمير " فأجابه بأنها مشاكل خاصة به وسوف تحل فدعا له الله أن تحل بعد أن أثنى عليه وعلى أخلاقه والذي كان رد الكابتن " محمد بسيوني " عليه بأن الأخلاق وحدها لا تكفي في هذا الزمان :

- حقاً فإن المادة يا كابتن محمد قد طغت على كل شيء ولم تعد سوى المظاهر هي الآن التي تتحكم في عقول البشر

أثناء الجلوس بمكتب الكابتن " نمير " مدير فرع شركة الأمل للحراسات بالأسكندرية رن هاتف " باراكودا " فأخرجه من جيب بنطاله ناظراً في شاشته المضيئة مبتسماً لأنه وجد اسم أخيه

" محروس " فوقف من مكان جلوسه خارجاً بالهاتف حتى شرفة الحجرة فاتحاً الخط :

- **أخيراً يا أخي محروس تذكرت أن لك أخاً اسمه باراكودا**
- **يا باراكودا لا تقل هذا فأنا دائماً أذكرك ولكنها زحمة الحياة**
- **زحمة الحياة لا تجب أن تنسيك أقرب الناس إليك**
- **يا باراكودا من فضلك تحلى بالصبر واصغ إلى ما أقوله جيداً إني أحبك لا محالة لأنك أخي ويجب أن تفهم ذلك جيداً وأتمنى لك الخير**
- **ولماذا اتصالك إذاً يا محروس ؟**
- **إتصالي هذا من أجل مصلحتك**
- **وما هي المصلحة التي تبحث لي عنها ؟**
- **إن جلست عندك يا باراكودا تعمل طيلة عمرك فلن تحقق أي نجاح ولذلك فأنا قد وجدت لك زوجة من أمريكا لتتزوجها وتحصل على الجنسية وتسافر لتشق طريقك نحو مستقبل باهر ومشرق**
- **إسمع يا محروس كونك أخي فلك كل الاحترام أما أنك تملي عليَّ طريقتك في الحياة فلن أسمح لك بهذا مطلقاً لأني لا أرغب أولاً في السفر خارج مصر لاعتقادي الذي لن أغيره هو أن رزقي في بلدي ولسوف أبحث عنه في كل مكان حتى أجده أو يجدني , أشكرك على أية حال وأعتذر لعرضك الكريم**

بهذه الردود قد أنهى " باراكودا " مكالمته الهاتفيه مع شقيقه " محروس " الذي تعجب من رفض " باراكودا " لعرضه الذي يتمناه أي شاب في نفس ظروفه ولكن " باراكودا " كانت له وجهة نظر أخرى وهي أن الرزق في أي مكان شرط الاجتهاد وعندما دلف إلى الحجرة الذي يوجد بها الكابتن " نمير " و الكابتن " محمد بسيوني " و صديقه " ريان " لاحظ " ريان " وجود تغيرات على

وجه " باراكودا " أثناء قدومه حتى جلوسه على كرسي بجواره فنظر إليه مائلاً نحو بجسده هامسا إليه :

- هل هناك في الأمر شيء ؟
- سوف أتحدث إليك فيما دار بوقت لاحق

عندما انتهت الجلسة بمكتب الكابتن " نمير " وبعد أن ذهب كلا من " باراكودا " و " ريان " إلى سكنهما شرح " باراكودا " ما نقله إليه شقيقه " محروس " وما كان من " ريان " إلا أنه ضحك بصوت عالي ضحكات غير مفهومة متجولاً في الصالة بخطوات أيضاً لم يفهمها " باراكودا "

- لماذا تضحك وتتجول بهذه الطريقة ؟
- إنك تصدمني بما فعلته مع شقيقك محروس يا رجل هل ترفض عرضاً قد يجعلك ثرياً في يوم من الأيام ؟
- ومن أدراك يا رجل أن هذا العرض سوف يجعلني ثرياً كما تقول ؟ فمن الممكن أن يفقرني بدلاً من أن يجعلني ثرياً
- معك حق يا باراكودا أنت هكذاً دائماً تبحث عن المتاعب ستظل هكذا يا باراكودا ولن يفيدك ما تعتقده وتفكر فيه

بعد أن تناول كلا من " باراكودا " و " ريان " وجبة العشاء عاود " باراكودا " سؤال " ريان " عن مدي تأثير ردوده على شقيقه :

- لقد قلت لك رأيي يا باراكودا أنت مخطأ فيما أخبرت به شقيقك
- وما الذي يجب عليَّ فعله إذاً ؟
- ركز فيما أنت فيه وأنسى الأمر لأنك لو عاودت تلبية أخيك وخاصة بعد حديثك العنيف معه فلسوف يتهرب منك ولن يفيدك بشيءٍ مرة أخرى
- معك كل الحق فلنركز فيما نحن فيه
- فيما أنت فيه لا تشغلني بك فقد لا أكون معك غداً

- لا تقل هذا يا ريان فلقد تعودت عليك
- أنت صديقي ويسعدني وجودك معي دائماً ولكن يجب عليك أن تعلم أنه لا يعلم الغيب إلا الله

لقد دارت مكالمة هاتفية بين " باراكودا " وبين " والدته " صفيه " بخصوص مكالمة " محروس " ولكنها كانت من رأيه وأيدته فيما فعل مع شقيقه :

- لقد سررت بردة فعلك يا باراكودا
- حقا يا أمي
- حقا يا باراكودا فكل إنسان له تفكيره وطموحاته الخاصة به
- حبيبتي يا أمي ولكني أرجو ألا تكوني مجاملة لي
- لا لست مجاملة اطمئن

بعد هذه المكالمة وبعدما أغلقت " صفيه " الخط ألقت الهاتف جانباً وجلست تلتقط أنفاسها بينما لاحظها زوجها " معاذ " أثناء خروجه من حجرته فسألها عمن كانت تتحدث في الهاتف :

- يا هل ترى مع من كنت تتحدثين يا زوجتي العزيزة ؟
- إنه باراكودا يا زوجي العزيز
- وكيف حاله بعد الضائقة الذي كان يمر بها ؟
- إنه في أحسن حال ولكنه أخبرني أن أخيه محروس عرض عليه عرضا لا يرفض
- وما هو تلك العرض ؟ أخبريني !!
- لقد عرض عليه أنه يزوجه من امرأة أمريكية حتى يحصل على الجنسية
- لقد فهمت إنه يريد أن يساعد باراكودا على السفر إلى أمريكا
- نعم هذا ما أكد عليه
- وماذا كان رده ؟
- لقد رفض

- يا لا الغباء إبنك باراكودا بطيء في زمن لا يعرف البطء
- إنه رأيه وله الحرية في ذلك

أخيرا اتصل " باراكودا " على حبيبته " سمر " وروى له ما عرضه عليه أخيه " محروس " ولكنها غضبت غضباً شديداً ونبهت عليه ألا يقبل بهذا العرض السيء على حد قولها حتى لا يفارقها ففرح " باراكودا " كثيرا لما نوهت عنه فعرف جيداً أنه تحبه كثيراً :

- اليوم أزف إليك خبراً سعيداً سوف يروق لك
- تفضل كلي آذان صاغية
- إستعدي فلسوف أتقدم لخطبتك
- هل أنت متأكد مما تقوله ؟
- نعم متأكد ولكنى أراك , أراك
- لا لا لا أنا فرحة للغاية ولكن كيف ؟
- كل شيء سيتم بإرادة الله دعي الأمور تسير وفي الوقت المناسب سوف أتقدم لخطبتك
- لقد فهمت حتى ترتب أمورك
- نعم حتى أرتب أموري
- وأنا في انتظارك يا باراكودا يا حبيب قلبي

بينما تقدم " مراد " ابن عمة " صابرين " ليطلب يدها وما كان من " صابرين " إلا أنها وافقت على الزواج منه بعد إلحاح شديد ومطاردة فاقت مطاردة الأسد الجائع لغزالة شاردة وقبل أسبوع من الزواج ذهبت " صابرين " لأحد الأطباء لإجراء عملية ترقيع وتركيب غشاء بكارة صناعي لتبدأ حياتها بكذبة تنجيها من هول ردة فعل قد يقضي عليها كما رأت ودبرت مقررة لنفسها أن تعيش حياة هادئة بعيداً عن الشبهات التي أحاطت بها ودمرتها طيلة الوقت وقد حضر حفل زواجها كلاً من " باراكودا " و " ريان " و " نمير " وكذلك الكابتن " عدلي " والكابتن " محمد بسيوني "

وصافحوها مهنئين إياها على زواجها في ظل نظرات استغراب من زوجها الواقف بجوارها على منصة العرس , فنظرت إليه " صابرين " مبتسمة شاغلة إياه بأن شبكت أصابع يدها اليمنى بأصابع يده اليسرى فابتسم لها متناسياً ومنشغلاً بها وظلا يرقصان ويمرحان حتى انتهاء الفرح وذهاب المدعويين وبعدها حملها " مراد " على ذراعيه وصعد بها درجات السلم حتى الدور الأول العلوي وضرب الباب بقدمه داخلاً منه وما زال يحملها ثم مغلقاً الباب بذات القدم

بينما يمر " باراكودا " رفقة " ريان " من أحد شوارع الأسكندرية لفت انتباهه صورة زميله " أحمد فاروق " على واجهة إحدى صفحات الجرائد الرسمية يرتدي زيه العسكري , فوقف واستوقف " ريان " :

- هل هناك في الأمر شيء يا باراكودا ؟
- نعم يا ريان إنها صورة زميلي في الدراسة أحمد فاروق أراها على صفحة أحد الجرائد
- وماذا تنتظر؟ هيا بنا ننظر لكي نعرف ما الذي تعبر عنه الصورة ؟

اقترب " باراكودا " و " ريان " من الجريدة الموضوعة على أحد الأرفف والذي يوجد على أحد صفحاتها صورة زميل " باراكودا " والذي يدعى " أحمد فاروق " ومد " باراكودا " يده نحو الجريدة ملتقطاً إياها بقبضة أصابع يده اليمنى ملقياً بعينيه على ما هو مكتوب أعلى الصورة فقرأ بصوت مسموع يسمعه " ريان " :

- المجند أحمد فاروق شهيد الواجب

ثم قرر " باراكودا " متأثراً يسيل الدمع من عينيه على خديه إنه مقتل " أحمد فاروق " على يد أحد المهربين وبعد أن انتهى من القراءة ألقى بالجريدة مكانها صارخاً بصوت عالي منهمراً في

البكاء مرتمياً في أحضان صديقه " ريان " , فحاول " ريان " تهدئته , وبعد عدة محاولات هدأ " باراكودا " رويداً رويدا وطلب من " ريان " أن يذهب هو للسكن بمفرده وبأنه سيلحقه ونفذ " ريان " ما طلبه منه " باراكودا " وانصرف متجهاً ناحية السكن , واتجه " باراكودا " مترجلاً ناحية كورنيش البحر متمشياً ومتذكراً الأحاديث الذي كانت تدور بينه وبين زميله " أحمد فاروق " وبعد نصف الساعة من المشي المستمر وصل " باراكودا " إلى السكن , فوجد " ريان " محضراً له الطعام وطلب منه أن يتفضل بالجلوس ليأكل معه وطلب منه أن ينسى ما حدث مواسياً إياه لوفاة زميله

- لابد أن نسافر غداً لحضور جنازة الشهيد
- حقاً يا باراكودا لابد أن نذهب ولابد أن نحضر أنفسنا من الآن للسفر

استأذن " باراكودا " و " ريان " من الكابتن " نمير " مدير فرع الشركة بالأسكندرية للسفر لحضور جنازة " أحمد فاروق " فوافق على الفور وواساهما فانطلقا ناحية السكن وأخذا حقائبهما وأغلقا باب السكن متجهان إلى موقف سيارات الأسكندرية وركبا سيارة أجرة في الكرسي الأمامي بجوار السائق وفي الطريق :

- يبدو أنك تحب زميلك أحمد فاروق لدرجة أن عينيك مازلت تظرف دمعاً
- نعم أحبه كثيراً فلم أرى منه إلا كل خير أتذكر كلماته لي وهو يقول أن الخدمة العسكرية في الجيش تصنع الرجال
- رحمه الله برحمته الواسعة وأدخله فسيح جناته

اتصلت " سمر " هاتفياً على " باراكودا " أثناء جلوسه بجوار صديقه " ريان " بسيارة الأجرة وهي سائرة في الطريق وتكلم معها بعض الوقت علمت منه ما جرى لزميله " أحمد فاروق "

فواسته وأغلقت معه الهاتف على أمل اللقاء والاتصال به مرة أخرى

جنازة مهيبة عسكرية جنازة كزفة لعريس في ليلة دخلته يحضر فيها أغلب أهل المدينة التي ولد وعاش فيها " أحمد فاروق " وكذا بعض من أهالي البلاد المحيطة جنازة شعبية لا ترى فيها سوى بشراً متلاحماً يتقدمها الموسيقى العسكرية ولفيف من ضباط وجنود القوات المسلحة وقد وقف " باراكودا " بجوار القبر بعدما دفن الجثمان يبكي كثيراً على فقدان زميله مما جعل " ريان " يهدأ من روعه فأخذه وذهب به إلى أحد المقاهي وجلسا وشربا الشاي وتحدث " باراكودا " عن الأفعال الطيبة الذي كانت تجمعه بزميله الطيب والمخلص على حد قوله وبعدها ذهب " ريان " إلى منزله وكذلك " باراكودا "

اطمئن الأب " منصف " والأم " هدى " على ابنهما " ريان " وخاصة بعدما حكى لهما ما تعرض له تفصيلاً وقد لامه والده على أنه لم يتصل بهما ليخبرهما بما حدث له ولكن في النهاية أثنى عليه لأنه التزم وما عاد كالسابق وأصبح رجل يتحمل المسئولية مما جعله يقترب منه ويقبل خديه فرد عليه " ريان " بأن انحنى وقبل يدي والده الأمر الذى رأته " هدى " بعينيها وفرحت به وبتحسن العلاقة التي كانت محتدمة بين " ريان " ووالده " منصف " :

- **الآن يمكن الاعتماد عليك يا ريان**
- **منذ زمن وأنا يعتمد علىَّ يا والدي ولكنك كنت تغض الطرف**

ضحك الجميع على رد " ريان " وبعدها جلسوا ليتناولوا محشي الكرنب الذي يعشقه " ريان " :

- **ألم تفكر في الارتباط يا ريان ؟**
- **هذه خطوة لم أفكر فيها يا والدي**
- **ولماذا لم تفكر فيها يا ريان ؟**

- لا أريد أحداً يتهمني بالعجز يا أمي حينما أتقدم لخطبة أية فتاة
- من فضلك وضح لي ماذا تقصد ؟
- سوف أوضح أنا ما الذي يقصده ريان يا هدى ؟
- تفضل يا حاج منصف
- إنه يريد أن يكون مستقبله ليكون ذو قيمة وقامة فلا يرفض لأي سبب
- وهذا ما أعنيه يا والدي العزيز , ولكني أرى على وجهك علامات التعب
- الحمد لله لقد مرت أيام التعب
- ولماذا لم تخبريني يا أمي بهذا الأمر ؟
- لم نكن نريد أن نشغلك عما كنت فيه
- ما كنت فيه يا أمي لهو أصعب من تعب والدي

لقد حكي " ريان " لوالده ووالدته ما تعرض له من أذى هو وصديقه " باراكودا " وحكي لهما كيف تخلصا من كل المشاكل التي تعرضا لها وكيف ساعده " باراكودا " على النهوض من جديد

اطمئن أيضاً " معاذ " وزوجته " صفيه " على ابنهما " باراكودا " بعدما جلس معهما وروي لهما ما تعرض له هو وصديقه " ريان " ختاما بوفاة زميله " أحمد فاروق " وجلس معهما وتناول الطعام ثم خلد للنوم

بالرغم من أن " محروس " يعمل ويعيش بالولايات المتحدة الأمريكية إلا أن حياته كانت معقدة وهذا ما كان يخفيه عن والده ووالدته بل وأخيه " باراكودا " الذي كان يرغب في سفره حتى يكون مستقبله في أسرع وقت , وما جعل الأمور تتفاقم هو أن صاحب الفندق وجده يتلاعب في حسابات التحصيل من العملاء هو وصديق أمريكي يعمل على ماكينة الصرف يدعى " مايكل " فقام صاحب الفندق على الفور بطرده من الفندق هو وصديقه وخصم

لهما ما تبقى من مستحقات واكتفى بذلك بعد محاولات تدخل أصدقاء " مايكل " لحل المشكلة حيث أنه كان يرغب في تحويلهما للشرطة وانتهى الأمر على ذلك وعاد " محروس " لمنزله بولاية شيكاجو فنهرته زوجته " ماريا " والتي كانت تنتظره في هذا اليوم للحصول منه على مبلغ مالي كبير لشراء بعض مستلزماتها النسائية من زينة وملابس , فلما حكي لها ما تعرض له لم تقف بجواره وتركت له المنزل عائدة إلى منزل والدها مما جعله يلجأ إلى صديقه " مايكل " :

- ألو أين أنت يا مايكل ؟ أريدك حالاً
- هل هناك في الأمر شيء ؟
- نعم لقد تركت زوجتي المنزل بعدما علمت ما تعرضت له
- لقد قلت لك من البداية لا تتزوج من هذه المرأة هي لا تتناسب معك
- لقد اضطررت إلى ذلك حتى أحصل على الجنسية وأنت تعلم هذا
- من فضلك اهدأ ولسوف آتي إليك وسوف تحل الأمور لا تقلق
- في انتظارك

بعدما استيقظ " باراكودا " من النوم نظر إلى هاتفه المحمول الذي جعله صامتاً قبل نومه حتى لا يزعجه أحد , فوجد عدد إثني عشر اتصالاً من " ريان " صديقه ففضل الاتصال به ولكن بعدما يتنهى من ترتيب بعض الأشياء في حجرته وأثناء ترتيبه دخل عليه والده " معاذ " فتناقش معه بشأن سفره إلى أمريكا فنوه عليه بأنه يرفض تلك الفكرة تماماً وعلل بأن السفر له ضريبة ولابد أن تدفع وكرر عليه أنه يعلم أنه رزقه مكتوب له في بلده :

- أتعلم يا والدي لو أن الشباب في بلدهم يجتهدون مثلما يجتهدون في البلاد اللذين يسافرون إليها لحصلوا على نفس رزقهم
- معك حق الشباب هنا كسول بعض الشيء ولكن عندما يسافروا تراهم يعملون وبجد
- نعم يا والدي هذا ما أقصده رزقي هنا ولسوف أجتهد وآخذ بالأسباب للحصول عليه والظفر به
- أحسنت صنعاً يا ولدي وبارك الله لك في عمرك
- كيف حال محروس أخي يا والدي ؟
- منذ آخر مرة تحدث فيها ولم يتصل بنا حتى الآن ولكني حتماً سأتصل به لمعرفة أخباره حتى لولم يتصل

بعد حديث " باراكودا " مع والده " معاذ " ارتدي ملابس الخروج وخرج من حجرته فوجد والدته فقبلها فسألته عن خروجه ؟ فقرر لها أنه ذاهب لمقابلة " ريان " على مقهى الحرية وأثناء نزول " باراكودا " على درجات سلم منزله اتصل هاتفيا على " ريان " وطلب منه مقابلته على مقهى الحرية وأثناء سير " باراكودا " في الطريق إلى المقهى اتصل على حبيبته " سمر " وظل يتحدث معها حتى نسي نفسه لدرجة أنه دخل المقهى وجلس بجوار " ريان " الذي لم يعره اهتماماً إلا بعدما انتهى من المكالمة :

- لهذه الدرجة يا باراكودا تتجاهلني من أجل حبيبتك سمر
- لم ولن يخطر على بالي أن أتجاهلك يا ريان ولكن أردت فقط إنهاء المكاملة معها دون أن تشعر أن معي أحد
- قبلت عذرك يا باراكودا ولكن هذه القصة بماذا ستنتهي ؟
- ماذا تقصد يا ريان ؟
- أقصد هل ستنتهي هذه القصة نهاية سعيدة أم فراق كالعادة ؟
- إنه القدر وما يخبأه لي لا أعلم ماذا سيكون ولكنى أعلم أني الآن أعيش في سعادة

فور وصول " مايكل " بسيارته أمام المنزل الذي يقيم فيه " محروس " نزل " محروس " الذي كان واقفاً في شرفة المنزل ينتظره بتلهف , ونزل " مايكل " من سيارته في انتظار قدوم " محروس " ولما اقترب منه " محروس " :

- ما الذي تراه يا مايكل حلا لمشكلتي ؟
- ليس هناك مشكلة لا تقلق فهي أمور بسيطة وسوف تحل
- أعيد عليك السؤال , ما الذي تراه ؟
- أرى أن نذهب إليها ونسمع لها
- وماذا بعد أن نسمع لها ؟
- لا أدري ماذا ستقول ؟! حتى أجاوبك
- لماذا ننتظر إذا ؟؟ هيا بنا نذهب إليها

عندما عاد " ريان " إلى منزله وجد أخته " منى " (امرأة في العقد الثالث من عمرها نحيفة الجسد جميلة شعرها ناعم عينيها بنيتان) وبرفقتها طفلتها " رحمه " وطفلها " مروان " يجلسون بجوار والده " منصف " ووالدته " هدى " فلما دخل لاحظ أنهم سكتوا عن الكلام , فألقى السلام وردوا عليه بمثلما ألقى واقترب من أخته وقبلها وقبل صغيريها وجلس بجوارها متسائلا :

- أرى في عيونك غصة وتعب
- نعم يا ريان فلقد تركت منزل زوجي وأتيت إلى هنا أنا وصغاري
- ولماذا تركت منزل الزوجية ؟
- لقد ضربني زوجي ساهر ضرباً مبرحاً ؟ (ساهر رجل في العقد الثالث من عمره طويل القامة نحيف يرتدي نظارة طبية ملابسه منسقة)
- كيف ذلك ولكن لماذا ضربك ؟ هل فعلت معه شيئاً يستدعي أن يمد يده ويقوم بالتعدي عليك ؟
- لا لم يحدث شيئا مني

- ما الأمر إذا ؟
- إنه يأتي متأخرا كل ليلة , فعاتبته
- هذا وفقط ؟
- لا بل هناك الأمر من ذلك لقد وجدته يحدث امرأة على الفيس بوك يغازلها ويواعدها
- يالا خيبة الأمل
- وهل قصرت معه ؟
- لم أقصر أبداً فقد كنت دائماً في خدمته ألبي له ما يطلب
- ما الذي تراه يا أبي بعد هذا ؟
- أرى أن أختك لها حق عند زوجها فلم تفعل معه ما يستدعي إهدار كرامتها بل هو من عليه الحق
- أما أنا فأرى أن تطلق فلم يعد لها عيشة مع هذا الوغد

ضرب " مايكل " الواقف بجواره " محروس " جرس باب منزل عائلة " ماريا " بإصبع يده , ففتحت له " ميرا " والدة " ماريا " وعندما وجدت " محروس " واقفاً ظلت تنهره بصوت عال لاعتقادها أنه من تسبب في إيذاء ابنتها معنوياً ومادياً ولكن بعد محاولات من " مايكل " لتهدئتها هدأت وأدخلتهما حجرة الاستقبال , وجلست تسمعهما وبعد نهاية الحديث قررت أن رأيها لن يجدي وأن ابنتها " ماريا " هي صاحبة القول الفصل فطلب منها " مايكل " أن تحضر ابنتها فأحضرت ابنتها التي جلست واستمعت إلى " مايكل " :

- أرى أن ما حدث مشكلة عارضة وسوف تحل وكان من الممكن أن يخبيء عليك ولكنه صارحك بما حدث لتقفي بجواره
- إسمع يا مايكل كونه يخطأ هذا الخطأ فلا مكان له في حياتي لأنه خطئه في المرة القادمة سوف يطالني
- لم أخطأ يا ماريا كل شيء كان من أجلك إسعادك

- لم يكن من أجل إسعادي يا محروس بل كان من أجل أن تزيد ثروتك التي لم أعلم عنها شيئاً لقد جئت من مصر وتزوجتني لأجل المال وليس من أجلي من فضلك يا محروس طلقني بدلاً من أن ألجأ إلى المحكمة
- هذا آخر ما لديك ؟
- نعم هذا آخر ما لدي

انصرف " محروس " يجر أذيال الخيبة و الحسرة والندم انتهى الأمر بطلاق " ماريا " من محروس بعد أن أرسلت له رجلان قاما بضربه بمنزله مهددين إياه بمزيد من التعدي إن لم يطلقها وبعد أن طلقها ضاقت به السبل حتى " مايكل " ابتعد عنه ولم يعره اهتماماً فوجد نفسه وحيداً حائراً ولما وجد نفسه هكذا اتصل بوالدته يشكو إليها , فنصحته بأن يعود إلى مصر وكفاه غربة لتزوجه من مصرية ينجب منها أطفالاً يسعد بنظرته إليهم كل وقت ونوهت عليه بأن المال ليس كل شيء وتذكرت كلمات " باراكودا " فكررتها عليه بأن الرزق مكتوب في أي مكان بشرط الاجتهاد والأخذ بالأسباب

في وقت متأخر حوالي الساعة الثانية عشرة ليلاً اتصل " ريان " على هاتف " ساهر " زوج أخته في حضور والده ووالدته وأخته ليعاتبه على ما حدث منه ولكن " ساهر " كان رده عنيفاً واتهم أخته بأنه المقصرة وبأنها تتدخل في شئونه الخاصة وبأنها ليس لها دخل بما يفعل :

- طالما أوفر احتياجاتها من طعام وشراب ومأكل وملبس وتسكن في سكن يليق بها ليس لها عندي أكثر من ذلك
- نسيت يا ساهر أنها لها احتراماً لآدميتها وبأن لها حقاً عليك بألا تتجاهلها وتنظر إلى غيرها
- أتتهمني بالخيانة يا ريان ؟ هذا ما عندي يا ريان ولتفعلوا ما تفعلوا

- سوف نفعل يا ساهر ولسوف تندم على ما فعلته مع شقيقتي

وبعدما أغلق الهاتف نظر إلى والدته " هدى " وقرر لها بأن معها حق في طلب الطلاق وقد أكد رد " ساهر " بهذه الطريقة الذي يراها " ريان " مشينة بأن شقيقته صدقت في كل ما ادعته :

- هذا الشخص لا يطاق يا منى وأنت معك كل الحق
- لقد تحملت معه الكثير ولكنه كان لا يدري بشعوري وألمي الدائم
- تصور أنه يملكك كالأشياء التي يملكها
- نعم معك حق يا هدى فيما تقوليه لقد تصور ذلك وابنتنا ليست للبيع ولسوف يدفع ثمن ما يفعل
- حقاً يا أبي يجب أن نذهب إلى محامي متخصص في شئون الأسرة لنعرف منه ما هي الحقوق التي يجب أن نطلبها ؟

بمقهى الحرية يجلس " ريان " بجوار صديقه " باراكودا " فرأى " باراكودا " " ريان " كئيب المنظر يبدو عليه الغضب فسأله :

- ماذا بك يا ريان ؟ أرى على وجهك علامات الحزن والغضب
- لقد تشاجر ساهر مع أختي منى وتركت منزل الزوجية
- وما الذي حدث ؟
- لقد ضربها
- وماذا فعلت كي يضربها ؟ أعلم أن شقيقتك مؤدبة وهادئة الطباع
- عاتبته على أفعاله حضوره في وقت متأخر من الليل ومعرفته لفتاة يحدثها على الفيس بوك
- يالا الهول إنه مغيب ولا يدري ماذا يفعل إنه يهدم بأفعاله أسرة مكونة من زوجة وصغار من أجل ملذاته الشخصية
- بل الأكثر من ذلك عندما تحدثت معه لم يبالي بما فعله واتهم شقيقتي بالتقصير
- وماذا سيحدث بعدما ضاقت السبل للوصول إلى حل ؟

- قررنا أن نذهب إلى محامي متخصص في شئون الأسرة
- ونعم الرأي هذا هو الحل الذي سيجبره على احترام حقوق شقيقتك منى
- هل تعرف محامياً متميزاً في هذا الشأن ؟
- من الممكن أن أسأل والدي فهو من لديه الخبرة لمعرفة ذلك

بعد أن ذهب " باراكودا " لمنزل والده حكي له ما دار بينه وبين صديقه " ريان " فتأثر لحديثه ونصحه أن يذهب للأستاذ " بيومي " المحامي لأنه متخصص في مثل هذا النوع من القضايا

ذهب " محروس " لمسجد قريب من سكنه وظل يصلي وبعد أن انتهى من صلاته رفع يده وقام بتلاوة بعض الأدعية ومن بينها أن يوفقه الله لما يحبه ويرضاه وأن يسهل له طريقه وبعد أن انتهى من الدعاء أطلق بصره فرأي إمام المسجد ما زال جالساً فاقترب منه :

- السلام عليك أيها الشيخ الجليل
- وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا أخي تفضل بالجلوس تفضل

بعد أن جلس " محروس " حكي للشيخ عن تفاصيل ما حدث له وشرح له ما يفكر فيه فنصحه الشيخ أن يسعى السعي الذي يرضي الله عز وجل وأن يراقب الله في كل تصرفاته ونصحه بالصلاة في أوقاتها فهي المفرجة ونصحه أن يتقي الله حتى يجعل له مخرجاً من حيث لا يحتسب ونصحه أن يصلي ركعتين صلاة الاستخارة حتى يعلم بعدها ما الذي يجب عليه فعله ؟ وقد تركه الشيخ وحده وانصرف خارجاً من باب المسجد

اتصل " باراكودا " هاتفياً على " ريان " وأخبره بأن والده " معاذ " رشح له محامياً اسمه الأستاذ " بيومي " المحامي :

- وما هو عنوان الأستاذ بيومي ؟

- إنه يسكن في شارع الترعة
- أشكرك يا باراكودا على اهتمامك
- لا شكر على واجب يا ريان فأختك هي أختي
- سوف أنتظرك على مقهى الحرية
- أنا الذي سأكون في انتظارك لتخبرني بما حدث

على الفور انطلق " ريان " من حجرته نحو والده " منصف " الجالس يشاهد التلفاز هو وزوجته " هدى " وبرفقتهما " منى " وصغيريها " رحمه " و " مروان " وأخبرهم جميعا باسم المحامي الذي رشحه له " معاذ " والد صديقه " باراكودا " وعلى الفور نبه " منصف " على الجميع أن يرتدي ملابس الخروج استعداداً للذهاب لمكتب الأستاذ " بيومي " المحامي , وبعد أن انتهى الجميع من ارتداء ملابس الخروج ارتدوا جميعاً أحذيتهم وخرجوا من باب المنزل متجهين نحو مكتب الأستاذ " بيومي " المحامي

اتصل " محروس " على الهاتف الأرضي لمنزل عائلته فأجابته والدته " صفيه " ولا حظت تغير في نبرات صوته تبين أنه يمر بضائقة ما فسألته عن سبب تغير صوته بهذا الشكل ؟ فبكي بكاءاً شديداً طلبت منه أن يهدأ لتعرف ما الذي حدث له وحكي لها ما تعرض له فضحكت بصوت عال لفت انتباه " باراكودا " الجالس بحجرته وكذلك " معاذ " الذي يقضي حاجته بدورة فانتهيا مما هما فيه واتجها نحو صوت ضحكات " صفيه " فأشارا لها إشارة استفهام مضمونها سؤال مع من تتحدث ؟ ولكنها أجابت بصوت عال إنه " محروس " :

- لقد حضر والدك معاذ وأخيك باراكودا هل تريد التحدث إليهما ؟
- يا والدتي أشكو إليك ضعف قوتي وقلة حيلتي وتضحكين وتريدين مني التحدث إلى والدي وأخي هذا غير معقول

- يا بني لا تخف ما أنت فيه اختبار من الله عز وجل ومحنة تعرضت لها وفرج الله عنك
- ماذا تقصدين يا أمي ؟
- أقصد أنك لو كان كتب الله لك الاستمرار في الزواج من ماريا لكان ذلك خراب عليك أما وأن الله أبعدها عنك ففي ذلك الخير الكثير
- وماذا أفعل الآن يا أمي ؟
- أنت الذي تملك القرار وحدك
- الآن أعطني والدي وباراكودا كي أسلم عليهما

نزل " منصف " وزوجته " هدى " وابنتهما " مني " وصغيريها " رحمه " ومروان " و " ريان " من سيارة الأجرة التي استقلوها , والتي وقف بها السائق أمام لافتة كبيرة مضيئة مكتوب عليها مكتب الأستاذ " بيومي " المحامي أمام محاكم الاستئناف العالي ومجلس الدولة

بعد أن أغلقت " صفيه " الهاتف جلست وحكت ما أخبرها به " محروس " إلى زوجها " معاذ " وابنها " باراكودا " وظل " معاذ " ينظر إلى " باراكودا " مبتسماً أثناء حديث زوجته وبعد أن انتهت:

- إذاً فباراكودا معه حق في كل ما قاله وأثبت لنا أن كلامه هو الشيء الذي لا يمكن أن نحيد عنه
- نعم يا زوجي العزيز كلام باراكودا عن الرزق صحيح ولكن محروس ذهب أيضا للبحث عن الرزق
- أعرف يا زوجتي ولكني قصدت أن محروس اختار الطريق الأصعب
- ولكن ماذا سيفعل محروس بعد كل ما تعرض له ؟
- لقد سمعتما آخر كلامي معه وهو أن القرار له وحده , فهو الذي يقرر مصيره

- بإذن الله سوف يكون موفقاً فيما سيقرر

صعد " منصف " ومن برفقته درجات السلم الموصل لمكتب الأستاذ " بيومي " المحامي والكائن بالدور الأول العلوي ولما دخلوا المكتب رحبت بهم سكرتيرة منتقبة تجلس على مكتب خشبي وقف " منصف " أمام مكتبها , فأخذت منه بعض البيانات وطلبت من كان برفقته أن يتفضلوا بالجلوس فجلسوا ثم طلبت من " منصف " بعد أن انتهت من كتابة البيانات الخاصة به الجلوس حتى يأتي دورهم في الدخول للأستاذ " بيومي " وبعد عدة مرات من دخول موكلين إلى داخل الغرفة الذي يجلس فيها الأستاذ " بيومي " وخروجهم منها بفتح وإغلاق باب الحجرة أشارت السكرتيرة إلى " منصف " ومن معه لتأذن لهم بالدخول , فدخلوا ولما دخلوا رحب بهم الأستاذ " بيومي " الذي كان يجلس على مكتب خشبي ذو منظر بديع موضوع عليه لافتة خشبية صغيرة مكتوب عليها باللون الفضي الأستاذ " بيومي " المحامي أمام الاستئناف العالي ومجلس الدولة وبدأ الأستاذ " بيومي " الحديث , وسأل من رأي أنه أكبر سناً أمامه وهو " منصف " عن سبب مجيئه ومجيء من معه إلى مكتب وعن الاستفسارات القادمين من أجلها فشرح له " منصف " ما حدث لابنته " منى " مع زوجها " ساهر " وقرر له أنه جاء إلى مكتبه هو ومن معه من أجل الحصول على حقوق ابنته " منى " أيا كانت هذه الحقوق والذي كفلها القانون وحددها وطلب منه أن يشرح لهم ما الذي يجب فعله ؟ وما هي المستندات المطلوبة ؟؟ وما هو الطريق الذي رسمه القانون للمضى قدما نحو محاكمة زوج ابنته ؟؟؟

قرر الأستاذ " بيومي " المحامي أن للزوجة حقوق وكذلك للصغار حقوق وأن حقوق الزوجة فتتمثل في حقوقها وهي ما زالت على ذمة زوجها أي قبل وقوع الطلاق من الزوج وهي إقامة دعوى نفقة زوجية أمام القضاء , وهي نفقة شهرية تفرضها المحكمة عليه لأنها ما زالت على ذمته ولها أن تطلب التطليق من زوجها

للأسباب المقررة في القانون , وهي ألا يكون أمينا عليها نفساً ومالاً كأن يضربها أو يسبها أو يبدد منقولاتها الزوجية أو يسافر إلى بلد بلا عودة ودون معرفة عنوانه أو يهجرها في الفراش أو يطلب منها أن يعاشرها من موضع غير شرعي أو يتزوج من غيرها ولم يعلنها , وشرط إقامة دعوى طلاق لهذا السبب أن تقوم الزوجة إقامة دعوى طلاق للزواج من أخرى خلال عام من تاريخ علمها أو إعلانها بالزواج من أخرى وغيرها من الأسباب التي توجب الحكم بالطلاق ومطالبتها بالنفقة لشخصها تتوقف المطالبة بها مع تاريخ الحكم بالطلاق وصيرورته نهائياً , وتتميز أحكام النفقة أن حكمها ينفذ بمجرد صدوره فهو واجب النفاذ بمجرد الصدور , أما بعد أن يتم الطلاق فلها بعد انتهاء العدة أن تقيم دعوى نفقة عدة وتحسب قيمتها غالباً امتداداً لقيمة النفقة الشهرية الذي فرضت أثناء وجود الزوجة على ذمة الزوج فلو كانت تأخذ نفقة زوجية شهرية ألف جنيه شهرياً فبالتالي تكون نفقة العدة ألف جنيه شهرياً حتى انتهاء العدة وللزوجة أيضا بعد الطلاق المطالبة المتعة وتحسب غالباً أيضاً امتداداً من النفقة الزوجية الشهرية ومدتها سنتين كحد أدني أي أربعة وعشرين شهراً وتزيد حسب مدة الزواج وظروفه وملابساته ومدى قدرة الزوج على دفع المتعة وللزوجة أيضا بعد تمام الطلاق وانتهاء عدتها أن تقيم دعوى بمؤخر الصداق المسمى بعقد الزواج ولها أيضا عد الطلاق أن تقيم دعوى مطالبة بأجر حضانة للصغار وللزوجة أن تقيم دعوى خلع , وللخلع مميزات وسلبيات فمميزاته أنه يطلب لمجرد أن تذهب الزوجة وتطلب من القاضي الخلع لاستحالة العشرة بينها وبين الزوجة دون أن يتوقف على سبب بعينه وأيضاً من مميزاته أن الزوجة بمجرد صدور حكماً لها بالخلع تطلق طلقة بائنة خلعاً , ولها أن ترجع إلى زوجها بعقد جديد وبشروط جديدة وبمجرد حصول الزوجة على الحكم يكون بمثابة حكماً نهائياً باتاً لا يمكن استئنافه من الزوج وتحصل عليه الزوجة وتذهب به إلى السجل المدني التابع لها وتقدم لهم الحكم ليقوموا بتنفيذه على الفور

وإصدار قسيمة طلاق لها , ومن سلبيات دعوى الخلع أن الزوجة تتنازل عن جميع حقوقها الشرعية الشخصية التي لا تمتد للصغار ولا تمس حقوقهم , والحقوق التي تتنازل عنها الزوجة هي النفقة الزوجية فلا يصح أن تقيم دعوى خلع وفي نفس الوقت تقيم دعوى نفقة زوجية لها , وكذلك تتنازل عن نفقة العدة والمتعة ومؤخر الصداق , وأيضا الشيء الأهم التي يجب على الزوجة القيام به هو أن ترد مقدم الصداق الموضح بعقد الزواج مهما كانت قيمته أو ترد المهر الذي قدم إليها عند إثباته من الزوج إن وجد , أما بالنسبة لقائمة المنقولات الزوجية الذي وقع عليها فليس لها شأن بالخلع ولا تتنازل عنها الزوجة لأن المنقولات المكتوبة بالقائمة هي ملك للزوجة وهي أمانة تحت يد الزوج يعاقب بعقوبة خيانة الأمانة إذا ما طالبت بها الزوجة ولم يردها الزوج , وإذا حضر الزوج أو وكيله أمام محكمة الأسرة في دعوى خلع وادعى الزوج أنه قدم مهراً للزوجة عبارة عن الأخشاب المكتوبة بالقائمة وهذا ما قرر بشأنه القانون أنه عند الاختلاف على المهر فعلى الزوجة إثبات التخلص منه وعلى الزوج كذلك فإن استطاع الزوج إثبات أنه قدم الموبيليا كمهر بالرغم من إثباتها في القائمة فتعد كتابة الموبليا بالقائمة من باب الصورية وفي هذه الحالة تحكم المحكمة برد الموبليا للزوج باعتبارها المهر المقدم ولا خلع دون ردها , أما بالنسبة لحقوق الصغار فلهم نفقة صغار بأنواعها الثلاثة وهي نفقة المأكل والملبس والمسكن ولهم بدل فرش وغطاء ومصاريف مدرسية ومصاريف علاج وغيرها من النفقات ولهم أيضاً أجر مسكن وحضانة وتكون نفقة شهرية كأن يفرض مثلا مبلغ ألف جنية للصغير كل شهر وتمتد نفقة الصغير حتى يكبر الابن ويكون قادراً على الكسب أو حتى انتهاء تعليمه , وكذلك البنت حتى تكبر وتكون قادرة على الكسب أو حتى تنتهي من تعليمها وتتزوج , ويكون الحكم بنفقة الصغير واجب النفاذ أيضاً بمجرد صدوره ولا يحتاج تنفيذه للانتظار حتى الانتهاء من استئناف الحكم الصادر

وهذه هي الحقوق التي من الممكن أن نطالب بها أمام محكمة شئون الأسرة :

- **شيء عظيم أن تذكر لنا كل هذا ومشكور عليه ويبدو أنك متمكن من أدواتك ولكن نريد أن نعرف ما هي حقوق الزوج هل له أن يقيم ضد ابنتي أية دعاوى يطالبها من خلالها بأية حقوق ؟**

ابتسم الأستاذ " بيومي " ابتسامة عريضة يعقبها إخراج نفساً عميقاً , وبدأ في الإجابة على هذا السؤال الذي اعتبره سؤالاً هاماً ومفيداً في ذات الوقت فالزوج يا سيدي له حقوق أيضا أهمها طاعة الزوجة له فيما لا يخالف شرع الله , وله أن يرسل لها إنذار طاعة يطلب من خلاله دخولها في طاعته ,

وقد سألته " هدى " عما إذا لم تستجب الزوجة لهذا الإنذار ؟ فأجابها الأستاذ " بيومي " بأن الإنذار يرسل للزوجة ويعلن لها , ومنذ تاريخ الإعلان لها الحق في الاعتراض على هذا الإنذار خلال ثلاثين يوما من تاريخ إعلان الزوجة بالإنذار بأن تقوم بإقامة دعوى تسمى دعوى اعتراض على إنذار الطاعة

وقد سألته " منى " عن أوجه الاعتراض ؟ فقرر لها أنها نفس أسباب الطلاق وهي أن الزوجة لا تأمن على نفسها ومالها والضرب والسب والقذف وتبديد المنقولات الزوجية , وأهم الأسباب الذي يستند عليها الزوجة هي سكنى الغير لمسكن الزوجية وأن لا يكون السكن لائقاً وغير مجهزاً بأدوات المعيشة وأيضاً تستند أحياناً أن السكن يوجد بين جيران غير مسلمين لا تأمن على نفسها بينهم

وقد سأله " ريان " عن كيفية إثبات الزوجة لعناصر دعواها ؟ فقرر له أن الزوجة من الممكن أن تثبت دعواها كافة عناصر الإثبات كشهادة الشهود والمستندات ومحاضر الشرطة إن وجدت

والأحكام القضائية إن صدر ضد الزوج حكماً لصالح زوجته وتحريات المباحث والمعاينة إن لزم الأمر وغيرها من كافة وجوه الإثبات

وقد سأله " منصف " عن الطريق الذي يجب عليهم اتباعه في جلب حقوق " منى " من زوجها " ساهر " ؟ فقرر له أنه يفضل إقامة دعوى خلع لأنها لا تحتاج لأي مجهود كما ذكر سوى أن تقف الزوجة أمام المحكمة وترفض الاستمرار في الحياة الزوجية , وقرر أنه يجب أن يقام لها أيضا نفقة زوجية بأنواعها الثلاث المأكل والملبس والمسكن وأيضا دعوى بدل فرش وغطاء ودعوى مصاريف مدرسية وعلاج إن وجد هناك مستندات تؤيد ذلك وقد سألته " منى " هل تعطى نفقة مصارف العلاج والمدرسة بصفة شهرية ؟ فرد بأن هذه النفقة لا تفرض إلا مرة واحدة حسب ما تم إنفاقه فعلياً وقد وقف " منصف " ووقف معه زوجته وأبنائه وأحفاده استعداداً لمغادرة المكتب بابتسامة عريضة فارداً ذراعه نحو الأستاذ " بيومي " الجالس على مكتبه مصافحاً إياه :

- **لا أعرف كيف أشكرك لقد أوضحت لنا جميع الأمور , بإذن الله سوف أرسل ابنتي منى لتقوم بعمل توكيل في الشهر العقاري والتوثيق وسنرسله لك مع ريان وسوف نفكر في الطريق الذي نسلكه ثم نوافيك بأيهما نسير**
- **أنا الذي تشرفت بوجودكم وأتمنى أن تحل جميع المشاكل وفي أسرع وقت**

انصرف " منصف " ومن برفقته واقفاً أمام السكرتيرة بالصالة فأخذ منها بطاقة تعريف بالأستاذ " بيومي " وشكرها ثم انصرفوا جميعاً من المكتب وإذ هم على درجات السلم أثنت " هدى " كثيراً على الأستاذ " بيومي " لمعرفته الدقيقة لكل الأمور وكذلك أثنى كل من برفقة " منصف " عليه وكذلك " منصف " مقرراً بأنه

يجب ألا يهدر الوقت حتى لا يباغتهم " ساهر " بطلبها في بيت الطاعة عن طريق إنذار يرسله لها بالدخول في طاعتها

بينما يقف " منصف على ناصية الشارع في انتظار سيارة أجرة تنقله هو ومن معه إلى منزلهم رن جرس هاتف " ريان " ولما أخرجه " ريان " من جيب بنطاله نظر في شاشة الهاتف فوجده " باراكودا " ففتح عليه الخط وكلمه منتشياً فقرر له " باراكودا " قبل أن يفتح فمه بما حدث مع الأستاذ " بيومي " المحامي أنه جالس ينتظره على مقهى الحرية , وبعد أن أغلق " ريان " الهاتف استأذن من والده بابتسامة رقيقة أن يذهب إلى مقابلة " باراكودا " صديقه فابتسم له " منصف " ابتسامة رضا موافقاً على طلبه فتركهم وذهب إلى صديقه سيراً على الأقدام لقرب مقهى الحرية من المكان وركب " منصف " والبقية سيارة أجرة وانطلقت بهم عائدين لمنزلهم

اقترب " ريان " من مقهى الحرية حيث يجلس " باراكودا " الذي لمحه حين وصوله مبتسماً ابتسامة تنم على أن الحال أصبح متيسراً عن سابقه ولما أصبح جواره صافحه وجلس :

- **أراك سعيداً يا ريان أتمنى أن تكون الأمور على خير ما يرام**
- **الحمد لله يا باراكودا على أية حال**
- **أخبرني الآن ما الذي حدث في مكتب الأستاذ بيومي ؟ وهل هو حقاً محامياً بارعاً ؟**
- **نعم فعندما دخلت مكتبه لأول وهلة تشككت في مدي إمكانيته على فعل أي شيء لصالح أختى منى ولكن بعدما جلسنا معه وبدأ في شرحه بعدما حكى له والدي ما حدث مع منى أيقنت أنه على درجة كبيرة من التفوق في هذه المهنة**
- **وما الذي تم إذاً بعدما سمعتوه ؟**

- اتفق معه والدي أن تذهب منى للشهر العقاري وتقوم بعمل توكيل في الشهر العقاري والتوثيق وسوف أعطيه له حتى يقوم بإقامة ما يلزم من دعاوى تجلب حقوق أختى الشرعية
- وما هي الدعاوى الذي اتفقتم على رفعها ؟
- لم نتفق بعد على نوع الدعاوى ولكن الشيء الأكيد أن أختى ستقوم برفع دعاوى ضد زوجها ساهر
- وفقكم الله لما يحبه ويرضاه

رن جرس هاتف " باراكودا " فانتبه والتفت إليه مخرجاً إياه من جيب بنطاله فنظر ولما نظر رأى اسم الكابتن "محمد بسيوني " مشرف الأمن فنبه " ريان " إليه ثم فتح الخط وبدأ في حديثه:

- أهلا ك يا كابتن محمد كيف حالك ؟
- كيف حالك أنت يا باراكودا وكيف حال ريان لقد افتقدتكما كثيراً
- ونحن أيضاً افتقدناك
- اتصلت لأخبرك ولتخبر ريان أن موعد الانطلاق إلى مارينا بالساحل الشمالي بعد غد يوم السبت
- أبهذه السرعة ؟
- إنه العمل الذي يقتضي ذلك يا باراكودا
- وأنا على أتم الاستعداد

صلى " محروس " صلاة الظهر في أحد مساجد ولاية شيكاجو وانصرف خارجاً من المسجد إلى الشارع حيث الاذدحام بالمارة والسيارات موقفاً إحدى سيارات الأجرة راكباً إياها طالباً من السائق أن يذهب به إلى حيث مقر تواجد الفندق الذي يعمل به , وعند الوصول دفع " محروس " للسائق الأجرة المدونة على عداد يمين السائق ثم نزل واتجه ناحية باب الفندق الرئيسي , ولما اقترب من الباب منعه حارسي الأمن بحجة أن هناك تعليمات بمنعه من دخول الفندق , فقرر لهما بأنه يريد صاحب الفندق لأمر غاية في الأهمية

وحينها رآه صاحب الفندق في الكاميرا فاتصل على الاستقبال , فرد عليه موظف الاستقبال وطلب منه أن ينبه على الأمن بإدخال " محروس " لمقابلته ومعرفة سبب قدومه ودخل " محروس " صحبة رجل أمن مروراً بصالة استقبال الزوار حتى وصلا لباب المصعد الذي فتح ودخلاه ثم صعد بهما إلى الدور الأول علوي فسارا في طرقة طويلة مفروشة بسجاد أحمر مروراً ببعض الغرف حتى وصلا إلي باب عليه لافتة مكتوب عليها مدير الفندق فوقفا أمامها , وطلب حارس الأمن من حارس الأمن الواقف أمام باب غرفة المدير يحرسها الدخول للمدير ليستأذن لهما بالدخول فدخل وبعد لحظات خرج لهما يلوح بيده بالدخول فدخلا فوجدا مدير الفندق جالساً على مكتبه في انتظارهما وعندما اقترب " محروس " من المكتب الجالس عليه المدير طلب منه المدير أن يجلس وطلب من الحارس أن يذهب حيث عمله وطلب من الحارس الآخر أن يخرج ويغلق الباب :

- يا هل ترى ما الذي في جعبتك يا محروس ؟
- لقد جئت إليك اليوم لأعتذر لك عما بدر مني من أفعال مشينة جعلتك تغير رأيك في وتطردني
- الاعتذار وحده لا يكفي لابد وأن تعلم ذلك
- نعم أعلم ذلك جيداً ولذلك جئتك أيضا لأسدد لك ما اختلسته من أموال ولتسامحني وليسامحني الله على ما فعلت
- هذا عمل جيد للغاية فاعترافك بالذنب فضيلة وإعادتك للمال الذي اختلسته أكبر دليل على أنك تريد الطهارة من هذا الذنب
- أفهم من ذلك أنك راض عما أفعله
- نعم فالله يسامح العبد المخطأ فهل لي لا أسامح

بذلك أعاد " محروس " ما اختلسه من أموال استشعر بعدها براحة نفس لا توصف وبدأ يستعيد ابتسامته الذي غابت عنه مثلما تغيب الشمس خلف السحاب واتصل بوالدته وأخبرها بما حدث ففرحت له

كثيراً , وطلبت منه أن يعود إلى مصر لتزوجه من مصرية وليستقر ولكنه لم يعطها جواباً مفيداً بشأن طلبها

أثناء تناول " باراكودا " وجبة الغذاء رن جرس هاتفه المحمول الموضوع على منضدة صغيرة بجانب حائط من حوائط صالة بيته وعلى الفور قام من مكانه واتجه نحوه فنظر فوجد اسم " ريان " ففتح الخط فوجد " ريان " يصرخ ويبكي بشدة :

- ماذا حل بك يا ريان ؟ تفوه قل لي , لماذا تصرخ وتبكي بهذا الشكل المفزع ؟
- والدي يا باراكودا والدي
- ماذا به والدك يا ريان ؟
- لقد سقط على الأرض فجأة ونقلناه إلى المستشفى العام بالمدينة
- وهل أنت بالمستشفى الآن ؟
- نعم واقف أنا وأمي وأختي أمام العناية المركزة في انتظار خروج الطبيب
- انتظرني فأنا قادم إليك حالاً ولا تقلق يا ريان سوف يشفى والدك بإذن الله

لاحظ " معاذ " و كذلك " صفيه " إرتباك " باراكودا " أثناء حديثه مع " ريان " واستنبطا حدوث مكروه لوالد " ريان " فسألاه عنه ؟ فقرر لهما ما قرره " ريان " وسألاه هل سيكمل طعامه ؟ , فقرر لهما أنه لا طعم لطعام حتى يطمأن علي " ريان " ووالده " منصف "

دخل " باراكودا " حجرته وارتدى ملابس الخروج في تلهف وسرعة لم تستغرق سوى دقيقة واحدة بعدها خرج من الحجرة ومازال والده ووالدته جالسين يكملان طعامهما فألقى عليهما السلام متجهاً ناحية باب الخروج من البيت مرتدياً حذائه وأثناء اراتداء حذائه طلبت منه والدته " صفيه " أن يطمئنهما على

حالة " منصف " والد " ريان " وبعد أن ارتدى " باراكودا " حذائه خرج عبر الباب وأغلقه خلفه

خرج الطبيب من حجرة العناية المركزة مرتدياً ردائه الأبيض وقد تجمع حوله كلا من " هدى " الأم و " ريان " الإبن و " منى " الإبنة وطفليها " رحمه " و " مروان " سائلين إياه بشغف عن حالة " منصف "

- **حالة ارتفاع في ضغط الدم سببت جلطة بسيطة بإذن سوف تتلاشي مع الوقت والعلاج يبدو أن هناك ما أغضبه غضباً شديداً**
- **نفهم من ذلك أن حالته مستقرة وأنه بخير أيها الطبيب**
- **نعم يا بني إنه بخير وتستطيعوا الآن الدخول لرؤيته للاطمئنان عليه**

نزل " باراكودا " من سيارة الأجرة أمام المستشفى العام عابراً الطريق حتى وصل إلى بوابة المستشفى الرئيسية عابراً حراس الأمن وبعض المارة الداخلين والخارجين من المستشفى حتى وصل إلى باب المستشفى الداخلي وفور دخوله سأل ممرضة ترتدي رداءاً أبيضاً عن المريض " منصف عبدالله سعيد " فأخذته إلى ممرضة أخرى جالسة على مكتب خشبي فسألتها عن المريض ففتحت دفتر الاستقبال وأخذت تمرر إصبع يدها على الأسماء الموجودة تباعاً من أعلى لأسفل الصفحة حتى وصلت إلى إسم " منصف عبدالله سعيد " فوجدت مكتوب أمام إسمه التشخيص نوبة قلبية وارتفاع في ضغط الدم والمكان العناية المركزة , فقررت لهما الممرضة الجالسة أن المريض يتواجد في حجرة العناية المركزة بالدور الأول علوي بالمستشفى فشكرها مبتسماً, وعلى الفور اتجه " باراكودا " من خلال طرقة طويلة سلكها بأكملها حتى وصل لدرجات السلم وصعد للدور الثاني متخللاً بعض المرضى وبعض رواد المستشفى وبعض الممرضين والممرضات حتى وصل للدور

الأول علوي متجهاً ناحية اليسار سائراً في طرقة طويلة حتى وصل لنهايتها ليجد في نهاية الطرقة لافتة مكتوب عليها العناية المركزة فدفع الباب ودخل ملقياً السلام بصوت منخفض ليجد " منصف " راقداً وممدداً على سريره وعلى فمه جهاز التنفس المعلق بأنبوبة الأوكسجين عن طريق خرطوم , يبدو على وجهه علامة الجلطة بانحناء شفتيه ووجهه ناحية اليمين مقترباً من " ريان " الذي تفر الدموع من عينيه ينظر لوالده في صمت فاقترب " باراكودا " منه بهدوء وسأله عن حالته ؟ فقرر له ما قرره الطبيب وأخذ " باراكودا " يواسي " ريان " ويطبطب بيده اليمنى على ظهره برفق :

- بإذن الله عز وجل سوف يكون بأحسن حال إطمأن يا ريان
- شكرا لك يا باراكودا على قدومك وسؤالك
- الأستاذ منصف مثل والدي يا أستاذة هدى
- كيف حالك يا منى ؟
- بخير والحمد لله
- كيف حالك يا مروان ؟
- بخير يا عمي
- كيف حالك يا رحمه ؟
- بخير يا عمي

بدأت عين " منصف " تفتح تباعاً حتى رأى من حوله ولمجرد إفاقته إقتربت منه " هدى " و " منى " كلا منهما على جانبي السرير ماسكين يديه بقبضة أصابع أيديهما , مطمئنتان إياه بأنه سوف يكون بخير وسوف تصبح الأمور على خير ما يرام , وبعدها عاد " باراكودا " لبيته ذاكراً ما حدث لوالده ووالدته متمنيين له الشفاء العاجل

عاد " ريان " ووالدته " هدى " وأخته " منى " برفقة صغيريها " مروان " و" رحمة " إلى بيتهم وبعدما جلست " هدى " أخذت

تبكي فاقترب منها الجميع محدثين إياها بكلمات لطف جعلتها تهدأ إلى حد ما :

- **لأول مرة أدخل بيتي وليس فيه زوجي العزيز منصف لأول مرة سيمر الليل بدونه**
- **قدر الله وما شاء فعل يا أمي**
- **نعم يا ريان معك حق ولكن لكل شيء سبب**
- **ماذا تقصدين يا أمي ؟**
- **أقصد يا منى أن ما حدث لوالدك هو بسبب حزنه عليك وما فعله زوجك ساهر الغير مأسوف عليه**
- **ما عاد يشغلني يا أمي لقد أخرجته من حياتي لأن من لا يحترم ذاتي ولا يحترم وجودي يستحق النكران**
- **هل ذهبت إلى المحامي يا ريان لتعطه توكيل القضايا الذي حررته أختك منى ؟**
- **نعم يا أمي في اليوم التالي لذهابنا للمحامي ذهبت وأعطيته التوكيل**
- **وما الذي تريدين إقامته من دعاوى طرحها المحامي يا منى ؟**
- **عندما يشفى والدي بمشيئة الله وبعدها سأقرر وستقررون معي الطريق الذي سنسير فيه**

طلبت " هدى " من " ريان " أن ينزل في الصباح المبكر ليقف مكان والده في محل تجارة الحبوب والأعلاف الأمر الذي جعل " ريان " يقرر فوراً عدم الذهاب مع " باراكودا " إلى مارينا وقررت له " منى " بأن " باراكودا " لن يغضب لعدم ذهابه وخاصة بعد مرض الوالد " منصف " وعلى الفور إتصل " ريان " على " باراكودا " وأخبره بأنه لن يستطيع الذهاب معه إلى مارينا في ظل مرض والده لأنه سيقف مكانه في المحل ليباشر تجارة والده فتقبل " باراكودا " الأمر على الرحب والسعة

خرج " باراكودا " ومعه والده " معاذ " وصديقه " ريان " من المسجد متخللين المصلين الخارجين , يرتدون أحذيتهم للنزول بها إلى الشارع , وبعد أن خرجوا وقفوا لدقيقتين اطمأن فيهما " معاذ " على صحة " منصف " والد " ريان " والذي طمأنه بأنه أصبح بخير وبأن حالته تتحسن من وقت للآخر , وقرر له " معاذ " بأنه سوف يأتي لزيارة والده بعد صلاة العشاء فرحب به وانصرف " معاذ " تاركاً " ريان " رفقة " باراكودا " وسارا كما تعودا إلى بائع الجرائد ليشتروا جريدة الأهرام اللذين تعودا على شرائها كل يوم جمعة بعد صلاة الجمعة وأثناء سيرهما تناولا الحديث :

- **حمداً لله على سلامة والدك يا ريان**
- **نحمد الله على كل شيء وقدر الله وما شاء فعل**
- **سوف أسافر بعد ساعة من الآن لألتحق بالعمل**
- **على بركة الله يا باراكودا إذهب وليرعاك الله أنت تستحق كل خير**
- **سوف أفتقدك كثيراً يا ريان**
- **وأنا أكثر منك ولكن لا تنسى أن تبلغ الكابتن " محمد بسيوني " بعدم حضوري حتى يجهز البديل**
- **معك حق سوف أتصل به لأبلغه فلسوف يحزن كثيراً على عدم حضورك ولكنه سيعذرك لما أنت فيه**
- **أعرف ولكنها طبائع الأمور وكل منا تسيره الأقدار**
- **ولكنك لم تتقاضى أجرك عن الفترة السابقة**
- **من المؤكد أن الشركة ستعطيني الأجر المناسب عن الفترة الزمنية الذي قضيتها**
- **هل لي أن أتقاضى راتبك وأرسله لك عبر حوالة بريدية ؟**
- **لك ذلك يا باراكودا فأنت بذلك ستوفر لي الجهد والوقت في أن أذهب لفرع الشركة الرئيسي بالقاهرة**
- **هذا أقل ما أفعله من أجلك يا ريان فأنت الصديق الصدوق ومثلك نادر في هذا الوجود**

- إشادتك شهادة أعتز بها ووسام على صدري

إنطلقٍ " باراكودا " رفقة " ريان " حيث منزله وقام بزيارة والده " منصف " الذي ما زال طريح الفراش يتناول العلاج عن طريق زوجته تارة وعن طريق ابنته " منى " تارةً أخرى وعلى باب منزل " ريان " ودع " باراكودا " " ريان " :

- أتركك في رعاية الله وأمنه
- بالتوفيق يا صديقي العزيز
- لا تنسي أن تخبرني أولاً بأول عن حالك وكذلك حال أختك منى وحال والدك الأستاذ منصف

إنطلق " باراكودا " إلى منزله ليجهز نفسه للسفر وأثناء سيره في الطريق إتصلت به حبيبته " سمر " تطمأن عليه ولتتكلم معه بعض الوقت فأطلعها على آخر التطورات وما حدث لوالد صديقه " ريان " وأخبرها بأنه سيذهب للعمل بمفرده بدون " ريان " لأنه قد حل محل والده في مباشرة تجارته فتمنت له ولصديقه " ريان " التوفيق والنجاح , وما أن وصل " باراكودا " على حافة باب بيته إلا وقد أغلقت معه " سمر " الخط على أمل أن تتكلم معه في وقت لاحق

رتب " باراكودا " حقيبة سفره وجهزها وارتدى ملابس الخروج وتأهب للخروج وأثناء خروجه من باب حجرته وجد والده " معاذ " جالساً يقرأ في جريدة الأهرام الذي تركها له " باراكودا " كعادته كل يوم جمعة فاقترب منه منحنياً ماسكاً يده ومقبلاً إياها وكذلك مقترباً من والدته " صفيه " منحنياً ماسكاً يدها مقبلاً إياها وبعدها ألقى عليهم السلام وسألاه عن ثمة احتياجات فشكرهما طالباً منهما أن يدعوا له ليسهل الله بدعائهما طريقاً لما يرضاه الله عز وجل

أخذ " محروس " وهو جالس على الأريكة يقلب صفحات إحدى الجرائد يبحث لنفسه عن عمل جديد وبديل لسابقه وقد مر على

تطلقيه للسيدة " ماريا " أكثر من إحدى عشر شهراً وقد رن جرس المنزل فقام " محروس " واتجه ناحية الباب مقترباً منه وقائماً بفتحه وعندما فتحه وجد رجل يحمل حقيبة سوداء على كتفه الأيمن وبين طيات قبضة أصابع يده اليمنى بعض الأوراق الذي قدم منها ورقة إلى " محروس " بصفته محضراً للمحكمة , تحمل طلبه للمحكمة من مطلقته " ماريا " تطلب منه إثبات نسب ابنتها التي ولدتها مؤخراً إليه , فانفزع " محروس " لما قرأها رافعاً صوته على محضر المحكمة الذي أكد له أنه لا علاقة له بما جاء بالورقة وإنما هو موظف يقوم بعمله , وبعد هدوء وقع " محروس " على ورقة أخرى قدمها له المحضر بالاستلام ثم انصرف المحضر وأغلق " محروس " باب بيته ضارباً كفاً على كف ومتعجباً لما يحدث سائلاً نفسه ومحاولاً أن يتذكر في أي وقت طلق " ماريا " وفي أي وقت ولدت الطفلة , واحتار في تفكيره وفي ماذا سيفعل تجاه هذه المفاجأة ؟ التي لم تكن في حسبانه وخاصة بعدما صفى أموره وبعدما أخلص النية لله في ألا يعود لذنب يقترفه وجلس ليهدأ قليلا وليفكر في القادم

أثناء جلوس " هدى " وابنتها " منى " في الحجرة التي بها الأستاذ " منصف " دخل " ريان " عليهما ملقياً السلام وجالساً بجوار والده على حافة السرير يمسك بيده ويقبلها وعندما استشعر الأب بوجوده فتح عينيه وابتسم لوجوده بجواره فنبه " ريان " والدته وأخته بأن والده قد أفاق مما هو فيه , وبدأ الوالد " منصف " ينطق ببعض الكلمات البسيطة التي تنم على أنه يستطيع التحدث مع من حوله بعد أن كان فاقداً النطق منذ أن مرض , ففرحت الأم وفرحت ابنتها واستدعت صغيريها " رحمة " و " مروان " ليراهما فقدما واقتربا منه حيث يرقد وقبلهما , ونوهت الأم على أنها تعرف أن ما فعله " ساهر " زوج " منى " معها هو سبب ما أدى إلى حزنه الشديد الذي سبب في مرضه , ولكن " ريان " منعها بأدب من أن تكمل الحديث حتى لا يتأثر والده ويحزن مرة

أخرى فتسوء حالته ولكن الأب بابتسامة ثم بحدة نطق بأنهم يجب أن ينقذا ابنتهما من زوجها الجائر , فسألها أولاً عن رغبتها في استكمال الحياة معه ؟ فرفضت فسألها عن سبب تصميمها فأجابت بأنها بغضت ومقتت وكرهت الحياة معه ولم تحتملها لأنه لا يعرف طريقاً إلى الله وأنه لا يصلي ويشرب المنكرات وحياتها معه سوف تؤدي بها وبأطفالها إلى الهلاك , فسألها عن الدعوى التي تريد أن تقيمها ضد زوجها وخاصة بعدما طرح عليهم المحامي جميع السبل التي تضمن لها حقوقها الشرعية , فاختارت أن تطلق منه خلعاً حتى لا تضيع وقتاً كثيراً في المحكمة واختارت أن تطالب بنفقة لصغارها وأيدها الجميع في ذلك على اعتبار أن لا تستمر في حياة كئيبة بائسة غير مرضية للعبد و غاضبة للرب وعلى اعتبار أن ينشأ الصغيران في جو نظيف غير معكر يحافظ على نفسيتهما و سلوكهما القويم

تنقل " باراكودا " من سيارة إلى سيارة في ظل حديثه الدائم مع حبيبته " سمر " عبر الهاتف أثناء الطريق وقد ختم آخر مكالمة معها قبل نزوله في محطة الأسكندرية بأنه ما عاد يطيق الحياة بدونها , وأنه يحبها حباً لا يوصف ولا يقدر بثمن وأنه اشتاق للحظة القرب منها وكرر وعده بأنه من المؤكد في الوقت القريب سوف يتقدم لخطبتها , وفور نزول " باراكودا " من السيارة في محطة الأسكندرية استقبله الكابتن " محمد بسيوني " بالأحضان وعبر له عن مدى حزنه لعدم قدوم صديقه " ريان " الذي ذكره بكل خير ومدحه بأجل الصفات وبعدها استقلا سيارة أجرة ذاهبين لفرع الشركة بالأسكندرية وهناك استقبلهما مدير فرع الشركة بالأسكندرية الكابتن " نمير " والذي عبر أيضا عن حزنه لعدم تواجد " ريان " رفقة " باراكودا " مؤكداً أنه لن يعوض ومؤكداً أنه أحضر بديلاً له وبعدها طلب مدير الفرع أن يذهب مع الكابتن " محمد بسيوني " ليتناولا الطعام ويستريحا قليلاً قبل قدوم

ثلاثة أشخاص عينتهم الشركة لسد الاحتياج ولاستكمال مهام العمل بالساحل الشمالي بمنطقة مارينا

اتصل " محروس " هاتفياً بوالدته وحكى له ما حدث فواسته وشجعته على أن يذهب إلى محامي ليطلع على القضية المرفوعة من طليقته " ماريا " وعلى الفور أمسك " محروس " بدليل الهاتف الورقي وأخذ يقلب في صفحاته حتى وقع نظره على الأستاذ " ويليم " المحامي ومن حسن حظه أن مكتبه يقع بالقرب من سكنه , فاتصل برقم الهاتف الذي أتي به من الدليل فردت عليه امرأة عرفت نفسها بأنها " ساره " سكرتيرة المحامي , فسألها عن موعد تواجد الأستاذ " ويليم " المحامي ؟ فقررت له أن يأتي ليلاً ولكنها طلبت منه أن تنتظره لدقيقتين حتى تحدد له موعداً لمقابلة الأستاذ " ويليم " المحامي فانتظرها وقد اتصلت بالأستاذ " ويليم " هاتفياً فأمرها أن تخبره أن يأتي إلى المكتب الساعة التاسعة مساءاً وأغلقت معه الخط ثم التفتت إلى " محروس " الذي مازال منتظراً على الخط الآخر فأخبرته بما أخبرها به الأستاذ " ويليم " وبعدها أخذ " محروس " شهيقاً بعمق وكذلك لفظ زفيراً بعمق , وكأنه استرد راحته التي أخذت منه للحظات ولكن تفكيره مازال مشغولاً بما تعرض له تاركاً الأمر في قرارة نفسه إلى الله عز وجل الذي يوكله في تصريف أموره بتدير من عنده

في الساعة الثامنة مساءاً انطلق " ريان " رفقة أخته " منى " إلى مكتب الأستاذ " بيومي " المحامي ليخبراه بما يجب عليه القيام به وعند الوصول رحبت بهما السكرتيرة وأدخلتهما إلى الحجرة الجالس فيها الأستاذ " بيومي " المحامي , فرحب بهما وأجلسهما أمامه , ثم بدأت " منى " بالحديث وطلبت منه أن يقيم لها دعوى خلع وكذلك مطالبة بنفقة للصغار وبدأ الأستاذ " بيومي " في الحديث عن الأوراق المطلوبة وطلب منها أن تحضر أصل شهادتين ميلاد للصغيرين " رحمه " و " مروان " وطلب منها أصل عقد الزواج المبرم بينها وبين زوجها " ساهر " وطلب منها

صورة بطاقة الرقم القومي وطلب منها أن تقابله في المحكمة يوم باكر الساعة التاسعة صباحاً حتى يفتح لها ملفاً بمكتب تسوية المنازعات الأسرية والذي وضح لها أنه لا يمكن إقامة القضايا إلا بسلوك طريق مكتب التسوية الذي يحاول عن طريق موظفيه حل النزاع ودياً بين الزوجين وإذا لم يستطع مكتب التسوية حل النزاع ودياً فإنه يحيل الملف للمحكمة بعد أسبوعين من محاولة الحل بين الزوجين في جلستين لكل أسبوع جلسة وانصرفت " منى " ومعها أخيها " ريان " على أمل اللقاء به في اليوم التالي صباحاً في محكمة شئون الأسرة

بعد أن انتهى " باراكودا " و الكابتن " محمد بسيوني " من الطعام وبعد أن جمعهما الكابتن " نمير " مدير فرع الشركة بالأسكندرية بالثلاثة أشخاص المعينين والجدد واللذين سيذهبون معهما إلى مارينا بالساحل الشمالي ليلاً وعرفهما عليهم الأول " محسن " والثاني " هاني " والثالث " فؤاد " وطلب من الجميع أن يذهبوا للسكن ليقيموا ليلتهم فيه وليخلدوا للنوم حتى يستيقظوا مبكراً ونبه عليهم أن سيارة الشركة ستمر عليهم لتأخذهم إلى قرية " مراسي " بالساحل الشمالي بالقرب من مارينا لأنهم سوف يقيمون فيها طوال فترة العمل بمارينا وأعطى الكابتن " محمد بسيوني " جدول توزيع العمل عليهم لمدة شهر هي فترة العمل وطلب منهم الالتزام بمواعيد العمل ورقي ونظافة وكي الملابس والزوق في التعامل مع الآخرين وعدم إثارة المشاكل وطلب منهم مقاسات ملابسهم وسلم لكلام منهم رداءاً جديداً هو رداء أفراد الأمن الذي يشبه رداء أفراد الشرطة ولكن لون القميص لبني ولون البنطال أسود وتمنى لهم مؤخراً التوفيق والنجاح في المهمة الموكلة لهم

في التاسعة مساءاً بذات اليوم ارتدى " محروس " ملابس الخروج واستعد للذهاب إلى مكتب الأستاذ " ويليم " المحامي آخذاً معه عقد الزواج وكذلك عقد الطلاق المبرمين بينه وبين زوجته السالفة

ومطلقته " ماريا " والتي تدعي عليه أنها أنجبت منه طفلة بعد مرور إحدى عشر شهراً من تطليقه لها وهو الأمر الذي جعل " محروس " يجن جنونه سائلاً نفسه كيف يكون طلاقها منذ إحدى عشر شهراً وكيف يكون له طفلة منها ؟ وعندما وطأت قدمي " محروس " مكتب الأستاذ " ويليم " الأنيق لدرجة كبيرة استقبلته السكرتيرة " سارة " بابتسامة عريضة طالبة منه أن يجلس على كرسي قريب منها أشارت إليه بيدها , ودخلت لتنبه الأستاذ " ويليم " المحامي بوجوده ثم خرجت لتطلب منه ينتظر حتى يطلبه الأستاذ " ويليم " ويسمح له بالدخول لمقابلته وأخذت منه بعض البيانات من ضمنها اسمه وعنوانه ورقم هاتفه وعن نوع القضية الذي أتي من أجلها , وقد لاحظ " محروس " أثناء كتابتها للبيانات عندما نظر إلى وجهها أن ملامحها هي ملامح امرأة عربية ولما انتهت من كتابتها للبيانات لاحظت أن " محروس " ينظر إليه بشرود فنبهته وسألته لماذا ينظر إليها بهذا الشكل ؟ فأباح لها عن مكنونه وأنه يشبهها بفتيات العرب , فقررت له أنها من أصل مغربي لأب مغربي وأم أمريكية فابتسم وفرح لما سمع وشعر بامتنان بسبب معرفته بها وبعد دقيقتين رن جرس التنبيه للدخول فطلبت " سارة " من " محروس " أن يتقدم لدخول الحجرة الجالس فيها الأستاذ " ويليم " المحامي لمقابلته , وشرح الأمر له باستفاضته ليملي عليه ما الذي يجب فعله تجاه قضيته ؟ , ودخل " محروس " الحجرة بعدما دفع باب الحجرة بكلتا يديه والتي أغلقته خلفه " ساره " السكرتيرة , ولما دخل رحب به وطلب منه أن يجلس أمامه فجلس , ولما جلس سأله عن موضوع القضية التي جاء من أجلها ؟ فحكى له أنه تزوج من " ماريا " لفترة انتهت بطلاقها منذ إحدى عشر شهراً ومن ثم فوجىء بطلب منها على يد محضر الحضور للمحكمة لسماع الحكم عليه بإثبات نسب طفلته التي أنجبها منها والتي لم يعلم عنها شيئا , فابتسم الأستاذ " ويليم " والذي لاحظ أن " محروس " يتكلم بعصبية شديدة فهدأ من روعه وطلب منه أن يستمع إليه , فأشار عليه بأنه سيحضر معه أثناء

نظر القضية وأخبره بألا يقلق وألا ينزعج لأنها لولم تكن طفلته فلا يمكن إثبات نسبها إليه , فسأله عن كيفية القيام بذلك ؟ فقرر له بأن الرد على كل أسئلته سوف يكون في مضمار المحكمة وأمام القاضي , وبعدما انتهى اللقاء خرج " محروس " ليجد " سارة " جالسة على مكتبها تبتسم له وتسأله عما حدث بالداخل ؟ فحكى لها ما حدث وطمأنته وبعدها ودعها بابتسامة عريضة وانصرف تاركاً المكان

استيقظ الكابتن " محمد بسيوني " على صوت المؤذن يؤذن لصلاة الفجر فقام من سريره ممغطاً عينيه ومتثائباً واتجه حيث ينام أفراد الأمن وظل ينادي عليهم ليقوموا لصلاة الفجر حتى استيقظوا وقاموا جميعا وذهبوا لدورة المياه وتوضئوا وصلى بهم الكابتن " محمد بسيوني " إماماً حتى انتهوا من الصلاة , وبعدها ذهب كلاً منهم لحجرته لارتداء ملابس الخروج وجهزوا حقائبهم وانطلقوا عندما سمعوا صفارة السيارة التي ستنقلهم تدوي في المكان وخرجوا من السكن مغلقين باب السكن خلفهم ونزلوا عبر درجات السلم حتى الخروج من باب المنزل الرئيسي ليجدوا سائق السيارة يفتح لهم باب السيارة الجانبي وركبوا وركب السائق ثم انطلقوا إلى حيث عنوان قرية " مراسي " بالساحل الشمالي

في التاسعة صباحاً تواجدت " منى " رفقة أخيها " ريان " بساحة محكمة شئون الأسرة سائلين بعض المحامين عن الأستاذ " بيومي " المحامي , فأجابوهما بأنه لم يأتي بعد إلى المحكمة فاقترح " ريان " على أخته " منى " أن تتصل به فاتصلت به وبعد عدة اتصالات , فتح عليها الخط مقرراً لها بأنه آت في الطريق وعلى مقربة من المحكمة وبعد ثلاثة دقائق وصل الأستاذ " بيومي " إلى ساحة محكمة شئون الأسرة وتقابل معهما بابتسامة أراحت قلب " منى " لأنها على عجل من أمرها فطلب منها الأوراق الذي طلبها منها بالأمس واستدار يساراً سائراً حتى ميكنة التصوير التي يقف أمامها فتاة (في العقد الثاني من عمرها ذي عيون خضراء

ممشوقة القوام) وما أن اقترب منها إلا وطلب منها أن تصور الأوراق التي أعطتها له " منى " وبعد أن صورت الأوراق أعطته أصل الأوراق والصور وقام " ريان " بدفع قيمة التصوير مائة وخمسين قرشاً التي طلبتها الفتاة , وبعدها اصطحب الأستاذ " بيومي " المحامي " منى " و " ريان " معه حتى مكتب تسوية المنازعات الأسرية بالدور الأول علوي بمجمع المحاكم الشامل أيضا لمحكمة شئون الأسرة وإذ قابلهم الموظف المختص مرحباً بهم بابتسامة عريضة وأجلسهم على كراسي جلدية أمامه ثم طلب منه الأستاذ " بيومي " المحامي فتح ملف بطلب التطليق خلعاً وطلب نفقة صغار وبدل فرش وغطاء , فأخرج له الموظف استمارة مكتوب فيها بعض الخانات المكتوبة المطبوعة بحبر طابعة من الكمبيوتر وأمامها خانات فارغة يتم ملئها ببيانات مقيم الدعوى وبيانات المدعي عليه اسمه وتاريخ ميلاده وعنوانه وأسماء الصغار وعمرهم والمستندات التي يستند إليها وسبب اللجوء لمكتب التسوية التى من المعتاد أن يكتب في الخانة التي أمامه هو اقتراح حل النزاع ودياً قبل اللجوء للمحكمة , فمكتب التسوية أنشأ حل النزاعات القائمة بين الزوجين وخاصة في القضايا التي يجوز فيها الصلح أما القضايا التي لا يجوز فيها الصلح فتقام مباشرة إلى المحكمة وهي كإثبات النسب ونفيه وإثبات واقعة زوج وتصحيح إسم في وثيقة زواج أما القضايا التي يجوز فيها الصلح كالطلاق والنفقة بأنواعها وأجر المسكن والحضانة والرؤية وطلب التطليق خلعاً وبدل الفرش والغطاء ونفقة العدة , وطلب مقابل المتعة كل هذا يحتاج لفتح ملف بمكتب تسوية المنازعات الأسرية حسب قانون الأحوال الشخصية وإلا إذا لم يفتح لها ملف يسبق إقامة الدعوى أمام المحكمة لأعطت المحكمة حكماً بعدم قبول الدعوى وترفض الطلبات

وقد بدأ الأستاذ " بيومي " بملء خانات الاستمارة وبعدما انتهى طلب من الزوجة " منى " أن توقع على الاستمارة فوقعت ثم

أعطى الأستاذ " بيومي " الاستمارة مرفق بها صورة ضوئية من شهادتي ميلاد " رحمه " و " مروان " وكذلك صورة صورة ضوئية من وثيقة عقد الزواج المبرم بين " منى " و " ساهر " وذلك صورة من بطاقة الرقم القومي للزوجة " منى " وقد حدد لهم الموظف جلسة بعد أسبوع مقرراً لهم بأنه سوف يرسل خطاباً للزوج ليأتي بالجلسة المحددة حتى يأتي ليحل النزاع ودياً قبل اللجوء للمحكمة , وشكر الأستاذ " بيومي " المحامي الموظف ثم اصطحب معه " ريان " و " منى " وخرج من حجرة الموظف وأثناء سيرهم بالطرقة الملاصقة لحجرة الموظف والموصلة لدرجات سلم النزول استوقف " ريان " الأستاذ " بيومي " المحامي :

- **يا أستاذ بيومي نحن لا نريد أن نحل النزاع مع ساهر نريد أن نقاضيه**
- **يا ريان هذا ما يسمى بمكتب تسوية المنازعات وكما قلت أنه يجب اللجوء إليه قبل إقامة الدعوى أمام المحكمة وخاصة في مثل هذا النوع من القضايا التي يجوز فيها الصلح ومعنى أن مكتب التسوية سوف يرسل له خطابا بالحضور لحل النزاع هذا ليس معناه أن مكتب التسوية سوف يفرض علينا الرجوع لمنزل الزوجية ولكن موظفي مكتب التسوية يطرحون فقط حلول وفي النهاية الأمر مفوض لنا إما أن نوافق أو لا**
- **أنت تعلم أن منى لا تريد الرجوع شتى الطرق**
- **أعلم ذلك يا ريان من فضلك دع الأمور تسير وهي مجرد إجراءات لابد من السير فيها ولا تتعجل الأمور فقد لا يأتي ساهر في الجلسة القادمة أو بعد القادمة**
- **وقد يأتي**

- قلت لك وجوده لن يفرض علينا شيئاً ونحن مستمرون في إقامة الدعوى حتى الحصول على حكم بالتطليق خلعاً لأختك منى وكذلك نفقة للصغيرين

انصرف " ريان " رفقة أخته " منى " ذاهبين إلى بيتهم مطلعين والدتهم " هدى " ووالدهم " منصف " على ما حدث وقد فرحا لما اتخذ من بداية لخطوة ستكون نهايتها البعد عن " ساهر " الغاشم في نظرهم طالما أنه أهان كرامة ابنتهم ولم يحترم آدميتها

في غضون الساعة العاشرة صباحاً وما بعدها من وقت متعاقب وأثناء سير سيارة فرع شركة الأمل للحراسات على طريق الساحل من الأسكندرية في اتجاه " مرسى مطروح " ذهابا إلى قرية " مراسي " القريبة من منطقة مارينا السياحية التي تقع على البحر المتوسط مباشرة أمام مدينة العلمين , رفقة الكابتن " محمد بسيوني " ورفقة زملائه " " محسن " و " هاني " و " فؤاد " وقد كان " باراكودا " يجلس بجوار نافذة السيارة الواقعة في الناحية اليمنى بمؤخرة السيارة والتي تطل أثناء سير السيارة على قرى سياحية بأسماء مختلفة تطل على البحر المتوسط مباشرة وأثناء ذلك أخذ " باراكودا " يقلب في الصور المحفوظة على هاتفة بالأستديو فاستوقفه بعض الصورة لمن كان مشغولاً بها سلفاً ومن كان يريد الارتباط بها الانسانة التي زعم ووهم نفسه بحبه لها وحبها له " ياسمين " فأخذ يحذف في صورها صورة بعد صورة حتى انتهى تماماً من حذف جميع صورها وبعد أن انتهى من حذف آخر صورة ظهرت صورة له مع صديقه وزميله بالكلية المرحوم كما نطقها في سره " أحمد فاروق " أثناء وجودهما برحلة أقامتها الكلية إلى مدينة الأسكندرية فظل يتذكر الحوارات التي دارت بينهما مبتسماً ابستامة خلفت ورائها دموع سالت على خديه وما أن شعر بنزولها إلا وأن مسحها بيده على الفور حتى لا يلحظه أحد , وفي تلك الأثناء استدار السائق بالسيارة يمينا حيث مدخل قرية "

مراسي " وما أن اقترب السائق بالسيارة من بوابة دخول القرية إلا وأن قام فرد من أفراد الأمن الواقفين على بوابة القرية السياحية , وفتح البوابة للسيارة فدخلت ثم أغلق البوابة فور دخولها مرة أخرى وقد اقترب فرد الأمن ذاته من السائق بدفتر ورقي جلبة من الحجرة المجاورة للبوابة والتى يمكث فيها للحراسة , وجعل السائق يوقع في الدفتر ليثبت موعد قدومه وكذلك طلب من الكابتن " محمد بسيوني " و من البقية أن يوقعوا في الدفتر بأسمائهم الثلاثية فكل شيء كان يسير في شركة الأمل للأمن والحراسات بنظام دقيق للغاية لأن القائمين عليها هم لواءات متقاعدين بالقوات المسلحة ثم أخذ منهم فرد الأمن الدفتر ووضعه في المكان الذي جلبه منه وأغلق الحجرة ثم اقترب من السيارة وقام فتح بابها واصطحبهم حيث مقر السكن اللذين سيقيمون فيه طوال فترة العمل بمارينا وعند وصولهم أشار لهم على حجرتهم فدخلوها ونبه على الكابتن " محمد بسيوني " بعد أن عرفه بنفسه أنه المشرف علي أفراد الأمن أن يختار اثنين منهم ليتجهون فوراً لمكان العمل بمارينا فاختار " محسن " و " هاني " وفي خلال عشرة دقائق ارتدي " محسن " و " هاني " رداء حراس الأمن الذي سلمه لهما الكابتن " نمير " مدير فرع الشركة بالأسكندرية , ورافقهما الكابتن " محمد بسيوني " إلى مكان العمل بمارينا بوابة خمسة بذات السيارة التي نقلتهم للقرية وبدأ العمل اليومي لحراسة ذات الخيمة لشركة الإعلانات , وما أن جاء موعد العمل بالنسبة إلى " باراكودا " رحب به طاقم شركة الإعلانات ترحيباً جماً ولائقاً سائلين عن " ريان " وسبب عدم قدومه , فحكى لهم " باراكودا " ما جرى له ولوالده متمنين لوالده الشفاء واستمر العمل واتجه " باراكودا " وزميله " فؤاد " إلى موقعهما أحدهما على باب الخيمة الشرقي والثاني على باب الخيمة الغربي ولما اطمأن عليهما الكابتن " محمد بسيوني " تركهما وانصرف عائداً إلى القاهرة لاستكمال مأموريات أخرى توكل إليه

وقف " محروس " بجوار الأستاذ " ويليم " المحامي أمام منصة القضاء بمحكمة الولاية حيث يجلس القاضي والكاتب الخاص به , وما يسمى بسكرتير الجلسة وكذلك ممثل الإدعاء الذي تلى أن المتهم " محروس " متهم بتهمة " عدم إثبات نسب طفلته " في الميعاد القانوني وكذلك عدم تسميتها مما يعرضة للعقوبة المنصوص عليها بقانون العقوبات عن الجرم الذي اقترفه وقد لوح القاضي بيده اليمنى إلى المحامي وكيل المطلقة " ماريا " التي تقف هي الأخرى تحمل طفلتها بين يديها في ظل نظرات " محروس " الصاخبة لها ولما تفعله معها , وبدأ المحامي وكيلها بالحديث بتمهيد مدح فيه الزوجة وقيامها بكل واجباتها أثناء قيام العلاقة الزوجية وذكر أن الزوج رفض قيد الطفلة وإثبات نسبها له ولاسيما بعدما طلبت منه الطلاق انتقاما منها وعندما انتهى المحامي من دفاعه طلب الأستاذ " ويليم " أجلاً للإطلاع على صحيفة الدعوى وحيثياتها والمقدمة من الزوجة فأعطته المحكمة أجلاً لمدة شهر ليطلع على أوراق القضية وليقدم المستندات والمذكرات المدعمة لدفاعه وانتهت الجلسة على ذلك في ظل استمرار نظر " محروس " الغاضب منها ومن تصرفاتها وعندما خرج " محروس " إلى ساحة المحكمة حاول الاقتراب منها وقد سألها بحدة وغضب عن هذه الطفلة ومن أين أتت بها ؟! كما أنه قرر لها عندما نظر إلى وجه الطفلة بانها لا تشبهه , إلا أنها استغاثت بالأمن الموجود بالمحكمة الذي أبعده عنها مقرراً لها أنه صاحب حق وأنها كاذبة فيما تدعي وتفرقا على هذا

عندما أذن المؤذن لصلاة العصر استأذن " باراكودا " من زميله " فؤاد " للذهاب للصلاة ونبه عليه أن يهتم بمراقبة المكان حتى لا يحدث أي مكروه فطمأنه وانصرف للصلاة وظل يبحث عن مسجد أو مصلى قريبة فلم يجد سوى مجموعة من العاملين يصلون في حديقة يكسوها العشب الأخضر , فاقترب من أحد المصلين واستوقفه قبل الوقوف في الصف الأخير وسأله عن مكان الوضوء

فأشار له ناحية حجرة في نهاية الحديقة فاتجه إليها " باراكودا " على الفور وتوضأ ثم عاد ليلحق بركب المصلين في الركعة الأخيرة وبعد انتهائه من التسليمة الأخيرة سأل أحد الجالسين بجواره عن مكان ليتناول فيه الطعام ؟ فأشار له بيده الناحية الأخرى من الطريق حيث مكان وقوف وجلوس بعض من العمال اللذين يتناولون الطعام فاتجه " باراكودا " نحوهم فقرأ لافتة مكتوب عليها " بوفيه مارينا للعاملين" وعندما اقترب وقف على النافذة التي يوزع من خلالها الطعام وسأل عامل البوفيه الموجود داخل الغرفة عن أنواع الطعام فعدد له بعض الأطعمة ونهاية طلب منه سندوتشات فول وفلافل وبطاطس وبازنجان من كل صنف اثنان وبعدما انتهى العامل من تجهيز السندوتشات أعطاه إياها فسأله " باراكودا " عن الثمن فطلب منه ستة عشر جنيهاً فأخرج " باراكودا " النقود من جيب بنطاله وسل منهم المبلغ المطلوب وأعطاه إياه ثم انصرف

" باراكودا " عائداً إلى خيمة الإعلانات الذي يقوم بحراستها وعندما اقترب من الخيمة وجد " فؤاد " يقترب منه في سرعة منبهاً إياه أن مديرة شركة الإعلانات موجود بشخصها ونبه عليه " باراكودا " بحركة وبأسلوب تمثل تشهيه للطعام , أنه أتي إليه ببعض السندوتشات من فول وفلافل وبطاطس وبازنجان , فشدد عليه أن يترك السندوتشات جانباً حتى ترحل مديرة شركة الإعلانات حتى لا يحدث مشكلة وخاصة أنها سألته عن فرد الأمن الآخر ؟ فقرر لها بأنها ذهب ليقضي حاجته وقد وضع " باراكودا " السندوتشات خلف كرسي بجوار الخيمة قبل باب الدخول وتسلل رفقة " فؤاد " الذي تقدمه بعدة خطوات , وما أن قدما إلى منتصف الخيمة وجدا مديرة شركة الإعلانات تفحص الخيمة وقد صافحت " باراكودا " بابتسامة خفيفة رقيقة وبعد لحظات أخرجت مديرة شركة الإعلانات الهاتف المحمول من حقيبة يدها وطلبت من الفندق القريب من الخيمة بعض المأكولات الجاهزة , فلما أتى

عامل الفندق بالمأكولات في أكياس بلاستيك ملفوفة بورق ألمونيوم فضي إقترب " فؤاد " من " باراكودا " هامساً إليه متهكماً :

- أتقول لي فول وفلافل وماذا ؟! أنظر يا باراكودا, هذا هو الطعام حقا الذي يفتح الشهية

طلبت مديرة شركة الإعلانات من عامل الفندق أن يعطي كيسين إلى " فؤاد " و " باراكودا " وأن يوزع الباقي على موظفي شركة الإعلانات وطلبت المديرة من " باراكودا " وفؤاد " أن ينتبها جيداً للمكان وأن يحافظان عليه من أي سلوك مخالف أو أي تدخل مخالف للنظام العام والآداب فابتسما لها وجاوباها وتنحيا جانباً لتناول الطعام وجلسا على أريكة بجوار الخيمة بعيداً عن موظفي شركة الإعلانات بناءاً على اقتراح " فؤاد " ليكونا على راحتهما في تناول الطعام وقد فتح " فؤاد " الأكياس وفرد الطعام على الأريكة بينهما بلهفة ونهم وشغف كبيرين ليجداه بعض من أنواع الأسماك الذي لم يشاهداها من قبل وظل " باراكودا " ينظر لفظاعة ما يفعله " فؤاد " وهو يأكل وكأنها آخر أكلة في حياته وبعدها سيموت وعلق ضاحكاً متهكماً :

- تأكل وكأنك آخر مرة تتناول فيها الطعام ألم ترى مثل هذا الطعام من قبل ؟
- نعم لم أره من قبل يا باراكودا أتركني وشأني لاستمتع بهذا الطعام
- استمتع كما تحب ولكن لا تنسي أن تشكر الله في نهاية الأمر ولا تنسى أيضا أن تلملم ما بعثرته لتلقيه في سلة المهملات

في نهاية الوردية أتت سيارة شركة الأمن إلى خيمة الإعلانات لينزل منها " محسن " و " هاني " اللذين وقفا قليلاً مع " باراكودا " و " فؤاد " وسألاهما عن سبب السعادة التي تفترش وجوههما فغمز " باراكودا " إلى " فؤاد " بعينه اليمنى , فسكت عن الكلام الذي كان سيتفوه به من أحداث ومن طعام تناولاه ,

فقرر لهما " باراكودا " إنها حالة الجو الممتع الذي وجداها في العمل طوال اليوم وبعدها اتجها إلى السيارة ليركباها عائدين للقرية المقيمين فيها وأثناء سير السيارة تسائل " فؤاد " عن سر غمز " باراكودا " له بعينيه ألا يتكلم عن الطعام اللذان تناولاه فأجابه :

- حتى لا يحملا لنا بغضاً أو كرهاً يا فؤاد أو يشعرا بفارق في التعامل فيما بينهم
- معك كل الحق يا باراكودا فإننا لا نعلم ما تخفيه الأنفس وتكمنه الصدور

بعد الساعة العاشرة مساءاً وصل " باراكودا " وزميله " فؤاد " إلى الحجرة اللذين يقيمان فيها بالقرية السياحية وفور وصولهما استبدلا ملابس العمل بملابس أخرى وسأل " باراكودا " " فؤاد "

- ما رأيك أن نجهز طعاماً لنأكله ؟
- هل هاجمك الجوع يا فؤاد ؟
- لا ولكن مجرد اقتراح
- هل تأثير الطعام الذي تناولته بالعمل قد تلاشى ؟
- من فضلك يا باراكودا لا تذكرني فإنه طعام لم أتناوله في حياتي قط
- ما رأيك يا فؤاد أن نخرج لنمشي في شوارع القرية ونستمتع بما فيها ؟
- هذا اقتراح جيد وقد نتناول هناك أطعمة أخرى

ضحك " باراكودا " على ما قاله " فؤاد " واستجاب لاقتراحه ونزلا من حجرتهما ومشيا بشوارع القرية وعند الاقتراب من أحد الحدائق المفتوحة بالقرية والموجود فيها مطعم وكافيه ومقاعد جلديه عليها مساند من الإسفنج يجلس عليها رواد المكان وعلى جانب من جوانب الحديقة شاهدا احتفالاً يبدو أنه احتفال لعيد ميلاد أحد نزلاء القرية من السياح وهذا ما اكتشفه " باراكودا " عندما قرأ تهنئة معلقة على باب الدخول محاطة بالورود المختلفة

الألوان المصاحبة لبعض البالونات المختلفة الألوان أيضا وصوت المزيكا يدوي في المكان ينطلق من سماعات كبيرة سوداء موضوعة في جوانب المكان يتحكم فيها شخص يقف على جهاز يسمى (الدي جي) وهو جهاز التحكم في تعلية وتخفيض وتضخيم الصوت , وكذلك يتحكم في أنواع الأغاني لمختلف المطربين فانطلق " باراكودا " تجاه عيد الميلاد فوجد بعض الأشخاص يرحبون بدخوله رفقة " فؤاد " فدخلوا وجلسوا على طاولة , وحضر إليهم أحد العمال الذي جلبهم صاحب عيد الميلاد ليخدم زواره ووضع أمامهم بعض العصائر والحلوى فابتسم " باراكودا " إلى " فؤاد " وأشار إليه بيده أن يأكل لأنها كانت رغبته في البداية أن يتناول الطعام هامساً له :

- **يبدو أن يوم عالمي بالنسبة إليك يا فؤاد تتمنى الطعام فيأتيك أشهاه**
- **أنظر يا باراكودا أنظر**
- **أنظر إلى ماذا يا فؤاد ؟**
- **أنظر إلى هاتين الفتاتتين , أنظر إلى الجمال**
- **أنت الآن تريد أكثر من الطعام يا فؤاد**
- **هذا طعام مختلف يا باراكودا**
- **نعم معك حق فهما فاتنتان حقاً**
- **أنظر فهما ينظران إلينا**
- **لا تكن خيالي إلى هذه الدرجة يا فؤاد**
- **أنظر إليهما ولاحظ نظراتهما وسوف تصدقني**
- **حتى لو صدقتك ماذا ترانا فاعلين ؟**
- **سوف ترى**

قام " فؤاد " من مكان جلوسه متجهاً إلى مكان وقوف الفتاتين في ظل متابعة من أعين " باراكودا " متمنياً ألا يحدث لهما مكروهاً من فعلته , ولما وصل " فؤاد " إلى الفتاتين ابتسم لهما ابتسامة عريضة , وعرفهما بنفسه بطريقة ظريفة وبخفة ظل ,

فانتبها إليه وخاصة " حسناء " (التي هي في العقد الثاني من عمرها صاحبة العيون الخضراء منهما) بينما سكتت الفتاة الأخرى " دعاء " (والتي هي في العقد الثاني من عمرها والمقبولة الجمال) والتي لم تلقي بالاً لم يقوله " فؤاد " مطصنعة الاستماع له مبتسمة ابتسامة مصطنعة مجاملة صديقتها لأنها وجدتها منجرفة معه في الحديث وكان أول حديثها بعدما نظرت على " باراكودا " الذي يجلس بمفرده ينتظر , فاستأذن منها " فؤاد " ليصطحبهما حتى مكان جلوس " باراكودا " فوافقتا ورافقتاه ولما أصبحوا أمام الطاولة لم يحرك " باراكودا " ساكنا فلاحظ " حسناء " و " دعاء " ذلك وكذلك " فؤاد " :

- ألم تلحظ وجودنا يا باراكودا أمامك
- نعم لاحظت ولكن ماذا تراني أفعل ؟
- على الأقل ترحب بهما
- لستم في حاجه إلى ذلك تفضلوا بالجلوس تفضلوا

أشار " فؤاد " بيده اليمنى لموضع الجلوس وسحبت كلاً منهما كرسي وجلستا وظل " باراكودا " ساكتاً شارداً لدرجة استفزت الفتاتين فطلبا أن ينصرفا ولكن " باراكودا " أخيراً تكلم وبرر سكوته بأنه يستمتع بصوت المزيكا , ولكنهما طلبا منه أن يستمتع أيضا بوجودهما وأن يعيرهما اهتماماً فابتسم ثم ضحك ضحكة خفيفة واعتذر وتعرف عليهما وعرفهما بنفسه , وظلوا يتناولون الحديث إلا أن الجميل في الأمر هو أن " دعاء " أعجبت بأسلوب " باراكودا " في الحديث وهو الذي جعلها تطلب منه رقم هاتفه فأعطاها إياه وعلقت " حسناء " على ذلك بأن " دعاء " أبداً ما طلبت رقم هاتف لأحد فرد عليها " باراكودا " مبتسماً :

- وأنا أيضا لم أعطي رقم هاتفي إلا لمن يستحق

ضحك الجميع لرد " باراكودا " وتواعدوا أن يلتقيا كل يوم الجمعة من كل أسبوع وفي نفس المكان اللذين يجلسون فيه وانصرفوا كلاً

إلى المكان الذي أتي منه وفي حجرة النوم بالقرية السياحية يرقد كلاً من " باراكودا " و " فؤاد " على ظهره استعداداً للخلود في النوم وقبل أن يناما:

- **أتعتقد أن هاتين الفتاتين قد وقعا في حبنا ؟؟؟**
- **بالتأكيد أنت تمزح يا فؤاد , كيف يقعا في حبنا من أول مرة ولا نعرف عنهما شيئاً ولا تعرفان عنَّا شيئاً ؟**
- **صدقني لقد وقعا في حبنا**
- **أنا لا أصدقك يا فؤاد لأني لا أعتقد بما تعتقد أنت**
- **وبماذا تعتقد يا باراكودا ؟**
- **أعتقد أنهما طالما وافقا على أن يتعرفا علينا فلقد كان من الممكن أن يتعرفا على غيرنا**
- **ولكن غيرنا قد لا يروق لهما**
- **لسنا بسلعةٍ يا فؤاد ولكني لا أرتاح لهذه المقابلة وأشعر أنها ستجلب لنا المشاكل**
- **لا تقلق يا باراكودا أرى كل واحدة منهن ذي حسن وجمال وذي أدب في الحديث**
- **إن غداً لناظرة قريب يا فؤاد والآن إذهب للنوم فأمامنا يوماً حافلاً بالعمل الشاق غداً**

قدم الكابتن " محمد بسيوني " مشرف الأمن إلى مكتب الأستاذ "عدلي " موظف شئون العاملين بشركة الأمل للأمن والحراسات مبتسماً فبادله الأستاذ " عدلي " الابتسامة رداً على مقابلته بهذه الابتسامة العريضة وقد سأله الأستاذ " عدلي " عن الوضع في مارينا فطمأنه على سير العمل ومدح له كثيراً في مجموعة العمل بداية من الكابتن " نمير " مدير فرع الشركة بالأسكندرية وحتى أفراد الأمن اللذين يعملون بخيمة الإعلانات بالبوابة رقم خمسة بمارينا بالساحل الشمالي

الساعة الثامنة صباحاً بمحكمة شئون الأسرة يقف الأستاذ " بيومي " رفقة " ريان " وأخته " منى " أمام مكتب تسوية المنازعات الأسرية في الموعد المحدد , وهو الميعاد الأول الذي أخذوه بعد أسبوع من أول لقاء بمكتب تسوية المنازعات في انتظار موظف مكتب التسوية , وبعد دقيقة واحدة ظهر موظف مكتب تسوية المنازعات في أول الطرقة فانتبهوا لظهوره وقدم حتى اقترب منهم ومن باب مكتبه ملقياً عليهم السلام , واللذين ردوا بمثله ووقف ليفتح الباب وأثناء فتحه إياه طلب من الأستاذ " بيومي " المحامي , ومن معه الدخول خلفه والجلوس وبعدما دخلوا وجلسوا اقترب موظف مكتب التسوية من دولاب حديدي , وقام بفتحه آخذاً ملفاً ورقياً منه ثم أغلقه مرة أخرى واتجه ناحية مكتبه ليجلس عليه وبعدما جلس أخذ يفتح في الملف متذكراً ما حدث في الجلسة الأولى بداية الحضور في الأسبوع الأول , وقد قرر الموظف أنه أرسل إلى " ساهر " زوج " منى " خطاباً ينبه فيه على الحضور لمكتب التسوية وأكد عليهم أن دورهم ينحصر في الانتظار حتى يأتي الزوج وأكد عليهم أيضاً أنه إذا لم يحضر الزوج سوف يثبت ذلك

- **وماذا لولم يحضر زوجي ؟! هل يعتبر ذلك رفضاً منه للتسوية وتسير الدعوى أسرع**
- **نعم يا سيدتي إذا لم يحضر الزوج فهذا يعتبر رفضاً ضمنياً منه على تسوية النزاع وبهذا يكون الأمر أسهل بالنسبة لسير الدعوى ويختصر المسافات والإجراءات**

انتظرت " منى " رفقة أخيها " ريان " حضور زوجها " ساهر " ولكنه لم يأتي قط حتى حانت الساعة الثانية ظهراً مما نبه عليهم موظف مكتب التسوية أن له فرصة أخيرة وأنه سوف يحدد له موعداً آخراً بعد سبعة أيام , وأنه سوف يرسل له مرة أخرى خطاباً ينبه عليه فيه الحضور إلى مكتب التسوية لحل النزاع , وقرر لهم بأنه إذا لم يأتي الزوج الأسبوع المقبل بالجلسة المحددة له فمن

حق الزوجة أن تأخذ الملف إلى محكمة الأسرة , لتقيم الدعاوى بشأن الطلبات التي طلبتها بداية بملف التسوية وانصرفا على ذلك حتى اللقاء بالأسبوع المقبل وعادا للمنزل محدثين والدهما " منصف " الذي مازال مريضاً وطريح الفراش وكذلك والدتهم " هدى " وقد نوهت على أنها مطمأنة لما يحدث ومتفائلة بأن الأمر سينتهى في أقرب وقت

اتصلت " صفيه " وبرفقتها زوجها " معاذ " على " محروس " لتطمأن منه على ما فعله فحكى لها ما حدث بمكتب المحامي " ويليم " , فطمأنته بأنها قد رأت له حلماً جميلاً أثناء نومها , وبأنه سيخرج من أزمته خالي الوفاض وسليم ومعافى , فابتسم وفرح ثم تحدث قليلاً إلى والده " معاذ " الذي اطمأن على حاله وعلى مجريات الأمور وبعدها دخل " محروس " إلى المطبخ وصنع كوباً من الشاي شربه , وهو يشاهد لقطة من فيلم بالتلفاز يطلق فيها النار شخص على صديقه لأنه خانه وزنا بزوجته , فبدر إلى ذهنه " محروس " لون وجه طفلته المائل للسمار , وبدر إلى ذهنه أيضاً صديقه مايكل " الذي كان يتردد عليه بصفته مستمرة , وقد كانت زوجته " ماريا " تعامله بمنتهى اللطف فقام من مكان جلوسه مسرعاً مرتدياً حذائه فاتحاً باب الخروج من البيت خارجاً منه ومغلقاً إياه مرة أخرى متجهاً إلى مكتب الأستاذ " ويليم " المحامي , ليروي له ما يفكر فيه وما يظنه ليعرف منه ما الذي يفعله حيال ذلك ؟ وعند دخوله من باب مكتب الأستاذ " ويليم " المحامي لمحته سكرتيرته " ساره " فاستأذنت من سيدة كانت تتحدث معها وطلبت منها في عجل الجلوس حتى يأتي دورها بالدخول إلى الأستاذ " ويليم " واتجهت ناحية اقتراب " محروس " مبتسمة , والتي رأته مبتسماً أيضاً لرؤيتها ووقفت أمامه مرحبة به ومجلسة إياه بالقرب من مكتبها التي تجلس عليه , وظلت تتحدث معه في ظل دخول وخروج الموكلين والموكلات وأكدت له بأنها أخذت تفكر في مشكلته طوال الليل , وتمنت له أن تنتهي في أسرع وقت مما

عبر لها عن مدي إعجابه باهتمامها , وبعد دقائق أدخلته للأستاذ " ويليم " المحامي , فرحب به وأجلسه , وأغلقت " ساره " الباب عليهما , وجلست على مكتبها وبدأ " محروس " بالحديث الذي أثار إعجاب الأستاذ " ويليم " , والذي قرر له بأنه أحياناً يستقي الدفاع من فكرة يعطيها له الموكل وأن القانون ليس كل شيء وإنما هي الأفكار النيرة التي توصله لحقيقة الأمر وصدق الواقعة الذي ينطبق عليها نص المادة القانونية من عدمه مقرراً له بأن القضايا جميعاً هي عبارة عن وقائع وأدلة ونص مادة يتكلم عن الجرم وعقابه فإذا توافر الدليل كانت الواقعة ثابتة والتهمة ثابتة في حق المتهم بموجب نص المادة التي تقرر العقاب الذي يتناسب مع الجرم , وقرر له بأن لكل واقعة ظروف وملابسات , وبأن لكل جريمة دوافع والدوافع تتغير من شخص إلى شخص ومن مكان إلى مكان , وفي نهاية الأمر طمأنه المحامي بأنه سوف يصنع له خارطة طريق يمشي من خلالها ليكشف له المستور ويوصله إلى حكم رادع يردع زوجته بل , ويقتص له منها إذا كانت كاذبة فيما تدعيه , فكان الجواب من محروس بأنه يريد أن يبرأ نفسه وفقط , ويريد أن يعرف من هو الشخص الذي فعل معها هكذا ؟ وهل مايكل صديقه السابق أم أن هناك شخص آخر فعل بها ما فعل ؟ وقد نوه عليه الأستاذ " ويليم " أن هناك خطوات لابد من اللجوء إليها أولا حتى ينتقل به إلى مرحلة الكشف عن الفاعل الحقيقي والأب الحقيقي للطفلة التي تحملها " ماريا " بين ذراعيها , فحاول " محروس " معرفة أولى الخطوات , ولكن الأستاذ " ويليم " كرر له مبتسماً بأنه لن يعرف ذلك إلا أمام القاضي , وأخيراً سأله عن المقابل المادي الذي سيدفعه كأتعاب ؟؟ فطلب منه الأستاذ " ويليم " أن يذهب إلى السكرتيرة ليعرف منها تفاصيل دفع أتعاب المحاماة , بعدها استأذن " محروس " للخروج من الحجرة , وبعد أن خرج وأغلق الباب استقبلته " ساره " بابتسامة عريضة طالبة منه الجلوس على مقربة منها طالباً منها بعدما جلس معرفة ما هو المطلوب منه كأتعاب لأعمال المحاماة ؟ فقررت له أن الأستاذ "

ويليم " يطلب في مثل هذه القضايا عشرة آلاف دولار فانزعج وظهر على وجهه ذلك , فلما رأته هكذا طمأنته , وقررت له بانها ستتكلم مع الأستاذ " ويليم " لكي يخفض له هذا المبلغ , وطلبت منه أن ينتظرها فقامت من مكان جلوسها وطرقت باب الدخول إلى الأستاذ " ويليم " ودخلت مغلقة الباب خلفها , وطلبت منه لما وقفت أمام مكتبه أن يتساهل مع " محروس " في الأتعاب وأن يخفضها له نظراً لظروفه الذي حكاها لها " محروس " فابتسم لها موافقاً على تخفيض المبلغ إلى نصفه فابتسمت شاكرة إياه وخرجت لتبلغ " محروس " بذلك فأخذ نفساً عميقاً مبتسماً لها شاكراً إياها على اهتمامها به مقرراً لها بأنها قد أصبح لها مكانة كبيرة عنده وانصرف " محروس " من المكتب يفكر فيما تفعله " ساره " من أجله بينما تفكر هي فيه كفارس لأحلامها وكرجل شرقي ترتبط به وجدت فيه بعض من ثمات وخصال أبيها المغربي الجنسية

أثناء وقوف " باراكودا " على الباب القبلي لخيمة الإعلانات يؤدي عمله كفرد أمن يحرس الخيمة أخرج هاتفه المحمول من جيب بنطاله وظل يبحث عن اسم " سمر " حبيبته التي لم تحدثه منذ وقت طويل وحاول أن يتصل بها ولكنه وجد هاتفها مغلقاً لا يعرف ما هو سبب الإغلاق ؟ وظل طوال النهار يحاول الاتصال بها دون فائدة حتى أنه لما فقد الأمل من أنها سترد عليه أرسل لها رسالة مكتوبة يريد من خلالها الاطمئنان عليها , ولكن أيضا دون جدوى ولما لاحظ " فؤاد " ارتباك " باراكودا " , وعدم ظهوره بحالته الجيدة والذي يراه عليها دائماً وخاصة أنه لم يذهب إلى صلاة العصر , ولا لكي يحضر طعامه المعتاد من فول وفلافل وبطاطس وبازنجان فانطلق نحوه سائلاً إياه عن سبب ارتباكه ؟ ولكنه لم يجبه فسأله عن سبب عدم ذهابه كعادته إلى صلاة العصر وعن عدم ذهابه لإحضار الطعام مثل كل يوم ؟ ولكنه أيضاً لم يجبه وقرر له بأنه سيصلي العصر في الخيمة وطلب منه أن يذهب هو ليحضر الطعام لأن حالته المزاجية ليست على ما يرام :

- سوف أذهب لإحضار الطعام يا باراكودا لعل وعسى أن تحكي لي ما تخفيه عني فقد أساعدك على أن تخرج مما أنت فيه

أثناء ذهاب " فؤاد " لإحضار الطعام سمع " باراكودا " صوت رنة جرس صادرة من هاتفه ينبه إلى أن " سمر " قد استقبلت رسالته وعندما حاول الاتصال بها وجد هاتفها مازال مغلقاً فجن جنونه وعندما قدم " فؤاد " بالطعام اقترب من " باراكودا " فحاول أن يمزح معه إلا أن " باراكودا " لم يتقبل الأمر وعنفه فتركه " فؤاد " إلى حيث كان يقف يمارس عمله وترك له الطعام بغلظة معبراً له بانفعال يشوبه الصمت عن مدى رده العنيف عليه , وجلس " باراكودا " على كرسي يلوم نفسه عما فعله مع " فؤاد " مما جعله يقوم من مكان جلوسه ليتجه إلى الناحية البحرية من الخيمة إلى حيث مكان " فؤاد " ولما اقترب " باراكودا " منه ابتسم ثم محدثاً إياه :

- لا تغضب مني يا فؤاد فأنا في ضيق وغاضب لدرجة لا تتخيلها
- لست غاضباً يا باراكودا ولكنك لا تدري ما تفعل
- أعرف ذلك وأريدك أن تتحملني فيما أنا فيه
- وهل ما أنت فيه يستدعي كل هذا الغضب ؟!
- وأكثر يا فؤاد
- هل لك أن تحكي لي ؟
- نعم سأحكي لك

حكي " باراكودا " حكايته مع حبيبته " سمر " بكل تفاصيلها , وكأنه كان يريد أن يحكي ليفرغ شحنة المشاعر الغاضبة الداكنة بداخله , وظل " فؤاد " يستمع إليه حتى لاحظ وقوفهما معاً مدير الخيمة الإعلانية فنبه عليهما أن يذهب كلا منهما إلى مكانه والآن

قد عرف " فؤاد " لماذا كان صمته أثناء مقابلة " حسناء " و " دعاء " ؟

أثناء سير سيارة شركة الأمن في طريقها للقرية تكلم " فؤاد " مع " باراكودا " وشرح له عن كيفية تسيير الأمور العاطفية بالنسبة له , ومن أنه لا يحب بقوة حتى لا يجرح بقوة , وأن يترك المرأة تحبه حتى إذا فارقها لا يتعرض لحزن يكسر قلبه آخذاً بمبدأ اتركها تلهث وراءك لتحبك بعنف فلا تقوى على الفراق , وقرر له أن من تحملت الفراق لأي سبب لا تستحق حتى مجرد نظرة من حبيبها , فنظر إليه " باراكودا " مبتسماً فلما ابتسم " باراكودا " فرح " فؤاد " , وشعر أنه في هذه اللحظة أخرجه مما هو فيه مذكراً إياه بموعد لقاء " حسناء " و " دعاء " فابتسم " باراكودا " مرة أخرى , وفجأة أوقف سائق السيارة السيارة جانباً , وطلب من " باراكودا " و " فؤاد " أن ينزلا من السيارة ليساعداه على تغيير إطار السيارة الأمامي من الناحية اليمنى بإطار بديل يحمله في حقيبة السيارة الخلفية :

- **هذا ما لم نكن نرتب له حساباً هيا بنا يا باراكودا فلقد حان وقت العمل**

اتصلت " صفيه " من هاتفها وهي تجلس بجوار زوجها " معاذ " بنجلها " باراكودا " تطمأن عليه , وعندما رأي " باراكودا " اسم والدته على شاشة الهاتف فتحه فوراً وانحنى جانباً على بعد خطوات من سائق سيارة شركة الأمن , و " فؤاد " اللذان يستبدلان عجلة السيارة التالفة بأخرى سليمة , وقد لمحه " فؤاد " بطرف عينيه مبتسماً ظناً منه أنه يحدث حبيبته " سمر " الذي حدثه عنها ولما أغلق " باراكودا " الهاتف بعدما اطمأنت عليه والدته ووالده عاد ليجد العجلة قد استبدلت والأمور أصبحت على خير ما يرام وعند ركوب الجميع السيارة مال " فؤاد " برأسه ناحية " باراكودا " مبتسما :

- أهي حبيتك سمر ؟
- لقد شرد عقلك يا فؤاد ظنك في غير محله إنها والدتي ووالدي يطمئنان على حالي
- لقد أسأت الفهم يا سيدي

ضحك الاثنان وركبا سيارة شركة الأمن وركب السائق وانطلقوا في طريق العودة إلى القرية السياحية " مراسي " , وبعد أن وصل " باراكودا " إلى حجرة الإقامة بالقرية السياحية " مراسي " رن جرس هاتفه , فأخرجه من جيب بنطاله في ظل ابتسامة " فؤاد " التي لا تنقطع له على كثرة المتصلين به , فأشار له مبتسماً ابتسامة مصطنعة بأنه أخيه " محروس " , وفتح " باراكودا " الخط ثم خرج من الحجرة سائراً بالهاتف الموضوع على أذنه يرحب بأخيه متكلماً معه حتى وصل إلى شرفة البيت وقد وقف بالشرفة مكملاً حديثه , فحكى " محروس " ما حدث له من طليقته " ماريا " وحكى أيضاً ما يظنه من أن " مايكل " كان يخونه مع زوجته " ماريا " وطلب منه العون , وأن يعطيه فكرة تكشف له المستور قبل حضور جلسة المحاكمة لعل الفكرة تفيده ويصل من خلالها إلى نتيجة يمكن أن يقدمها للمحكمة , فتبرأه فأخذ " باراكودا " يفكر للحظات ثم آتته فكرة واقترح عليه أن يطلب إحالة القضية للطب الشرعي لعمل تحليل " دي إن أيه " له وللطفلة ولوالدتها لأن " باراكودا " فكر في تفكير آخر , وهو أنه من الممكن أن لا تكون طفلة " ماريا " من الأساس وهي لامرأة أخرى وسأله هل عرض عليها مال ؟؟ فنفى " محروس " وسأله هل من الممكن أن يطلب حضور " مايكل " أمام الطب الشرعي لعمل تحليل له أيضا ليعرف هل هو والدها أم لا ؟ وخاصة أنه يجمعه بالطفلة صفات ولون فاقترح عليه أن يدخله خصماً في القضية , ولكنه حذره من أن يحصل على براءة من الاتهام وبعدها سيقيم عليه دعوى تعويض لما لحقه من أضرار أدبية ومادية نتيجة اتهامه ولإساءة استعمال حق التقاضي , وطلب منه أن

يتمهل في ذلك حتى يعثر على دليل حقيقي ضد مايكل , فقرر له " محروس " أن هذا ما قرره الأستاذ " ويليم " المحامي وفي نهاية المكالمة اطمأن " محروس " على أخيه " باراكودا " مقرراً له بأنه برغم صغره وأنه الأخ الأصغر , ولكنه يكن له كل الاحترام مما قرر له " باراكودا " بأنه يبادله نفس الشعور وبأنه متفائل بأن مشكلته مع " ماريا " زوجته السابقة ستحل مقرراً له أيضا بأنه سوف يبحث عن فكرة لإنقاذه مما هو فيه

بعدما أغلق " باراكودا " الخط نظر في شاشة الهاتف معتقداً اعتقاداً واهياً أن " سمر " ستتصل به ولكنها لم تفعل ولا يدري ما سبب غيابها ؟؟ وقد عاد إلى الحجرة طالباً من " فؤاد " أن يقوم لعمل كوبين من الشاي , فوافقه " فؤاد " وأثناء تحضير الشاي تحدث " باراكودا " مع " فؤاد " الذي قرر له بأنه يشعر أنه يعرفه منذ زمن رغم أنه لم يلقاه إلا من وقت قريب , فقرر له " فؤاد " بأنه ينتابه نفس الإحساس وظل " باراكودا " يتحدث معه في شأن أخيه " محروس " حتى انتهيا من شرب الشاي وخلدا للنوم

حضرت " منى " رفقة أخيها " ريان " إلى مكتب تسوية المنازعات الأسرية بمحكمة شئون الأسرة وقد تقابلا مع الأستاذ " بيومي " وقد انتظروا إلى نهاية الوقت ولم يأتي زوجها " ساهر " ضارباً بالخطاب الذي وجه له بالحضور إلى مكتب تسوية المنازعات الأسرية للمرة الثانية عرض الحائط وقد أثبت موظف مكتب التسوية ذلك بمحضر الجلسة وكتب تقريراً بذلك أرفقه بالملف , وطمأن الزوجة " منى " بأن موقفها قوي بعدم حضوره ولكنه شدد عليها في حضور الأستاذ " بيومي " أنه يجب عليها مباشرة الدعوى بصحيفة دعوى تذكر فيها أسباب دعواها فأكد لها الأستاذ " بيومي " بأنه سوف يقوم بهذا على أكمل وجه فابتسمت " منى " فلاحظها الموظف مقرراً بأنه لأول مرة يرى ابتسامة " منى " ونصحها بأن تستمر ابتسامتها وأن تنسى ما حدث لها من زوجها " ساهر " حتى يمكنها إستكمال حياتها

وانصرفوا جميعا من مكتب تسوية المنازعات الأسرية شاكرين موظف المكتب على ما قدمه لهم مؤكداً لهم أن يفعل ما يجب عليه القيام به في عمله الوظيفي وانصرفت " منى " وأخيها " ريان " وقد أكد عليهما الأستاذ " بيومي " قبل الإنصراف أن يأتيا إليه بالمكتب ليلاً حتى يتكلم معهم في ما هو قادم من إجراءات

أثناء قيام " باراكودا " و " فؤاد " بعملهما كأفراد أمن للخيمة الإعلانية بمارينا ظل " فؤاد " يفكر في حل اللغز وهو كيفية إيقاع " مايكل " للتأكد هل هو والد طفلة " ماريا " من عدمه ؟؟ وبعد تفكير عميق حضرت فكرة إلى عقله وعلى الفور قام من مكان جلوسه منتشياً واتجه فرحاً مبتسماً ناحية " باراكودا " الذي لاحظ قدومه مسرع الخطى , فقام هو الآخر من مكان جلوسه منتظراً ما سيتفوه به , وكأنه يستشعر بأن " فؤاد " سوف يملي عليه خبراً سعيداً ولكنه لم يستطع إدراكه إلا بعدما نطق " فؤاد " بحديث أعجب " باراكودا " بشدة

على الفور اتصل " باراكودا " بأخيه " محروس " عبر (الواتس آب) وقد أبلغه بما اقترحه عليه " فؤاد " من فكرة أثارت إعجابه هو الآخر وقد شعر " محروس " بارتياح , وعلى الفور اتصل بالسكرتيرة " ساره " التي أصبحت التميمة بالنسبة إلى " محروس " فأخبرها بما أخبره به أخيه " باراكودا " ففرحت بشراهة , وأيدت الفكرة وقررت له بأن ساعة النصر قريبة فطلب منها أن تشرب معه كوباً من الشاي على أحد كافيهات الولاية

بعد صلاة العشاء ذهبت " منى " رفقة أخيها " ريان " إلى مكتب الأستاذ " بيومي " المحامي والذي رحب بهما وأجلسهما أمام مكتبه الجالس عليه وبدأ هو الحديث وسأل " منى " لأنها في نظره صاحبة الشأن وهي التي ستقرر مصيرها :

- **ما الذي تريريدين إقامته من دعاوى قضائية يا منى ؟**
- **هو ذات الذي تراه أنت لمصلحتي يا أستاذ بيومي**

- أرى أن نقيم دعوى خلع ونفقة للصغيرين مروان ورحمه وكذلك نطالب بالمنقولات الزوجية المذكورة بقائمة المنقولات الذي وقع عليها زوجك ساهر
- وهذا ما أردته تحديداً توكل على الله ولا داع أن تسألني مرة أخرى فلقد فاض الكيل

مازال " باراكودا " يفكر في حبيته " سمر " متصوراً عدة سيناريوهات وعدة تساؤلات هل أصابها مكروه ؟ هل أجبرها والدها على الخطبة من أحد الأشخاص التي لا ترغب فيه ؟ هل توقفت عن حبه ؟ هل هل هل هل ؟؟؟؟ ولكنه في النهاية يفوض أمره لله متفائلاً بالخير لأنه يعلم أن الله لن يخذله ما دامت نيته خالصة لوجه الله

رن جرس هاتف " باراكودا " وهو جالس على الأريكة الموجودة بحجرة نومه بالقرية فمد يده نحوه والتقطه بقبضة أصابع يده , ونظر في الشاشة المضيئة فقرأ اسم " دعاء " فقام بفتح الخط عليها فسمع صوتها الرقيق وهي تتحدث بأنها تفكر فيه منذ أن رأته وأنها معجبة بشخصيته وبرزانته , وقد شكرها على ذلك وأثنى على حديثها , وفي تلك الأثناء دخل عليه " فؤاد " فابتسم له ملوحاً بيده , ومتسائلاً بصوت منخفض هل هي " سمر " حبيبته ؟ فرد عليه بعد أن أبعد الهاتف قليلاً عن أذنه حتى لا تسمعه " دعاء " بأنها " دعاء " فأومأ رأسه إليه معبراً عن إعجابه بأن يستمر في حديثه معها وجلس بجواره يسمعه لبعض الوقت وقد انتهت المكالمة بتحديد موعد للقائها رفقة " فؤاد " والتي طالبته أن يحضره معه بناءاً على رغبة " حسناء " صديقتها :

- أرأيت يا باراكودا أن ما يبحث عنك هو من يحبك
- نعم ولكن سمر قد تكون معزورة يا فؤاد
- ليس هناك أعذار في الحب فمهما وصل الأمر الحب معناه الراحة وليس العذاب

- لولا العذاب ما كان للحب لوعة
- أرى أن تنسى أمرها فلم تعد تسأل عنك أو حتى تريد إخبارك بما يحدث
- أعرف ذلك ولكني على أمل أن تتصل بي مرة أخرى وأسمع لها لعلها تعرضت لما لا يحمد عقباه
- إنه وهم زائف يا باراكودا إجعلنا ننظر للحقيقة التي أمامنا
- وما هي الحقيقة إذاً ؟
- الحقيقة أن أمامنا فتاتين جميلتين حسناوتين في انتظار لقائنا

بمكتب الأستاذ " بيومي " ليلاً دخلت عليه سكرتيرته الخاصة وهو يكتب في دعاوى " منى " سائلة إياه هل مازال يكتب في دعوى " منى " ؟؟ فأجابها بنعم وأجابها بأنه قارب على الانتهاء , فقررت له بأن الوقت قد تأخر فطلب منها أن تنصرف هي , فانصرفت للتو وظل بالمكتب حتى انتهى تماماً من كتابة كل ما يتعلق بصحف الدعاوى من خلع ونفقة للصغيرين وبدل فرش وغطاء وجنحة مباشرة تبديد منقولات زوجية

في منتصف الليل انطلق " محروس " ناحية المنزل الذي يقيم فيه " مايكل " وظل يراقبه عن بعد حتى نزل منه " مايكل " رفقة فتاة يضع زراعه الأيمن على كتفيها ضاحكاً معها ومتفوهاً ببعض كلمات لم يسمعها " محروس " جيداً نظراً لبعد المسافة , ولكنه كان يراه جيداً واتجه " مايكل " و الفتاة ناحية سيارة بيضاء واقفة على جانب الطريق من ناحيته اليسرى وفي هذه اللحظة انطلق " محروس " ناحيتهما قبل أن يركبا السيارة وهو في خلفهما لم يلحظاه واقفاً عند الحقيبة الخلفية للسيارة ممدداً يده اليمنى وفاتحاً باب الحقيبة الخلفية , ودلف إليها مغلقاً عليه باب الحقيبة بهدوء شديد حتى لا يشعر به " مايكل " أو الفتاة التي هي معه قبل أن ينطلقا بالسيارة , وانطلقت السيارة بينما استمر " مايكل " في الحديث مع الفتاة في ظل ضحكات وتمايل كلاهما على الآخر

بطريقة مثيرة وبعد أن تجول " مايكل " بالسيارة في عدة شوارع من شوارع الولاية وقف أمام ملهى ليلي يسمى " هابي نايت " ومازال " محروس " ماكثاً راقداً في حقيبة السيارة وقد نزل " مايكل " والفتاة من السيارة وبعد أن سارا عدة خطوات وعلى بعد عدة أمتار فتح " محروس " باب الحقيبة ببطء فتحة بسيطة يرى بعينيه من خلالها دون أن يلحظه أحد وقد رأي " مايكل " والفتاة دالفين إلى الملهى الليلي , وعندما اطمئن لدلوفهما خرج من حقيبة السيارة وأغلق بابها متجهاً نحو باب الدخول للملهى الليلي , وقد دلف إلى داخله بينما قابله بعض الشباب المتمايلين وبعض الفتيات شبه العاريات يتمايلن أيضاً حتى اقتربت واحدة منهن ناظرة إليه مداعبة إياه بكلمات غاية في الانحطاط فتركها واستمر في السير إلى صالة الملهى الرئيسية ظل يبحث بعينيه عن " مايكل " والفتاة التي معه بين الواقفين والجالسين على طاولات يتناولون المسكرات بأنواعها , وأول ما وجدهما وجدهما يرقصان يتمايلان على أصوات الموسيقى التي تملء المكان ضجيجاً في ظل ملاحقة من عينيه لهما وبعد أن توقفت الموسيقى لبعض من الوقت إتجه " مايكل " والفتاة التي معه إلى طاولة قريبة , وجلسا يحتسيان الخمر , وقد لاحظ " محروس " " مايكل " وهو يخرج هاتفه من جيب بنطاله يرد على مكالمة قد جاءته من أحد أصدقائه يسأله عن مكان تواجده فأشار إليه أن يأتي , فقرر له أنه سيأتي ومعه صديقة له , وبعدها ترك " مايكل " هاتفه على الطاولة في ظل مراقبة من " محروس " الذي كان واقفاً على بعد خطوات وكاد " مايكل " أن يراه إلا أنه انزوى يساراً خلف عمود من أعمدة الصالة , وعاد " محروس " يراقب الهاتف حتى رأي " مايكل " يقف ويتكلم مع الفتاة بابتسامة وتركها متجهاً ناحية باب مفتوح على الصالة معلق عليه لافتة مكتوب عليها " دبيلو سي " فاستغل " محروس " غيابه وطلب من أحد العمال بالصالة والذي كان يحمل صينيه موضوع عليها بعض الأكواب المملوءة بالخمر أن يذهب إلى الفتاة الجالسة على الطاولة يناديها إليه خارج الملهى

لأمر هام للغاية وأعطاه مائة دولار وعلى الفور اتجه العامل نحو الفتاة , وطلب منها أن تذهب لتحدث أحد الأشخاص خارج الملهى في أمر هام للغاية كما ذكر له " محروس " , فقامت الفتاة في لهفة وشغف مسرعة نحو باب الخروج من الملهى وعلى الفور ذهب " محروس " ناحية الطاولة الموضوع عليها الهاتف في ظل مراقبته لباب الدخول إلى " الدبليو سي " ومد يده ملتقطاً هاتف " مايكل " بقبضة أصابع يده اليمنى باحثاً فيه عن اسم " ماريا " مرسلاً منه رسالة مضمونها هيا تعالي إلى منزلي أريدك بخصوص طفلنا وجاءت إليه رسالة تؤكد استلام " ماريا " الرسالة وقد عطل " محروس " الهاتف بأن وضعه في إناء مليء بعصير الخمر وانصرف " محروس " على الفور في ظل دخول الفتاة المصاحبة " مايكل " مندهشة ومستوقفة العامل الذي طلب منها أن تخرج لمقابلة من يناديها , فقرر لها أنه أبلغ رسالته وبأنه لا يعرفه في ظل خروج " محروس " من باب " الدبليو سي " الذي رآها واقفة مع العامل , فسألها عما تتحدث معه فأجابته بما فعل ولكنه أمسكها من يدها اليمنى بقبضة أصابع يده اليسرى وانطلقا إلى المائدة التي كانا يجلسان عليها :

- دعك من هذا وهيا بنا نكمل سهرتنا

في أحد كافيهات القرية السياحية " مراسي " يجلس كلا من " باراكودا " و " فؤاد " و " دعاء " و " حسناء " يتحدثون مع بعضهم البعض تحت أصوات الموسيقى الغربية وقد تحدثوا عن كثير من الأمور من بينها الأزياء والموضة وبعد نصف الساعة اختلى " فؤاد " بمن تعجبه " حسناء " وجلسا على طاولة وحدهما وكذلك اختلت " دعاء " بمن يعجبها " باراكودا " وظلا على الطاولة التي جلسا عليها منذ البداية , وقد كان " باراكودا " محرجاً للغاية لا يقدر على النظر إلى عيني " دعاء " وقد لاحظته إلا أنها هي التي بدأت الحديث :

- أريد أن أسألك سؤالا ؟
- تفضلي
- كم مرة أحببت ؟
- يالا الهول إنه سؤال صعب ولكن سوف أجاوبك عنه لقد أحببت لمرة واحدة فقط
- لهذه الدرجة تحب ولمرة واحدة
- نعم إنها الإحساس الذي راودني وشعرت به حقاً
- وهل مازلت تحبها ؟
- نعم ولكن أين هي لقد اختفت ولا أعلم أين ذهبت ؟! ولا أعلم متى تأتي ؟!
- لقد أعجبت بك منذ أن رأيتك والآن ذاد إعجابي لك
- أشكرك هذا من حسن حظي يا دعاء

بينما ظل " فؤاد " يتثامر مع " حسناء " التي كانت تضحك باستمرار بسبب وبدون سبب ويبدو أنهما يروقان لبعضهما البعض ويتشابهان في العديد من الصفات ومن أهمها المرح ولكن هناك جوانب من شخصيتهما لم تظهر بعد ولم يعرف بعضهما حدود ونطاق الآخر وفجأة سكتت " حسناء " ثم سألت :

- إلى أين يصل طموحك يا فؤاد ؟
- إلى السماء يا حسناء
- وماذا تفكر إذاً ؟
- أفكر أن ألمس النجوم بيدي
- هذا تفكير عظيم هل تهوى السفر إلى الخارج لتكون مستقبلك ؟؟
- الكثير من الشباب يفكر في السفر ولكن الإمكانات المادية ضعيفة
- أنا أستطيع أن أساعدك على السفر وبكل سهولة

- حقاً تتكلمين أنا معك على أية حال وهذه رغبتي منذ أن تخرجت من الجامعة ولكن قولي لي متى وأين وكيف يكون ذلك ؟
- سوف أشرح لك ولكن مرة أخرى لقد تأخر الوقت ويجب أن نذهب

في ذات الليلة وأثناء جلوس " مايكل " مع ذات الفتاة بالملهى الليلي وعلى ذات الطاولة أخذ يبحث عن هاتفه يمينا ويساراً وفي جيب بنطاله فلم يجده فسأل الفتاة عنه فأخذت هي الأخرى تبحث عنه فوق وتحت الطاولة وأخيراً نظرت في إناء الخمر فوجدته ملقياً فيه فمدت يدها نحوه وأخذته وأعطته إلى " مايكل " متعجباً من وجوده في الإناء سائلاً إياها :

- ما الذي وضعه في الإناء هكذا ؟
- لم أره إلا كما رأيت ولم ألتفت إليه إلا عندما كنت تتحدث مع صديقك
- أنا لم أقصدك بالسؤال
- ماذا تريد أن تقول ؟
- أعتقد أن أحداً قد ألقاه غيرك
- وأنا لم أرى أرى أرى لقد تذكرت
- ما الذي تذكرتيه تفوهي ؟
- حضر إليَّ عامل الصالة أثناء ذهابك إلى المرحاض وطلب مني أن أذهب إلى أحد الأشخاص الذي ينتظرني خارج الملهى وعندما ذهبت لخارج الملهى لم أجد أحداً
- هل تعرفين هذا العامل ؟
- ظننتك ستقول لي هل تعرفين هذا الشخص ؟!
- بالطبع لن أسأل هذا السؤال لأنك لم ترين هذا الشخص وأن من رآه ذلك العامل
- إنه هناك ينزل في طلبات

أشارت الفتاة إلى العامل بيدها اليمنى فوقف " مايكل " على الفور واتجه ناحية العامل وما أن وصل إليه إلا وقد سأله عن أوصاف تلك الشخص فظل يصف فيه إلى أن تجمعت لدى " مايكل " الصورة الشخصية لصاحبها " محروس " وبعدها اتجه للطاولة التي يجلس عليها الفتاة وجلس وقرر لها ضاحكاً إنه " محروس " صديقه السابق , ولكن الفتاة سألته عن الشيء الذي يجعله يفعل معه هذا الفعل المشين ؟؟ فقرر لها أنه يجوز قد فعل هذا لأنه قد تركه ولم يعره اهتماماً , وأنه قد يكون قد علم بأنني من حرضت مطلقته " ماريا " على أن ترسل له رجلان يضربانه حتى يطلقها وقد التبس الأمر عليه لا يعرف هو نفسه لماذا فعل " محروس " هكذا ؟؟ وقرر لها بأنه سوف يذهب إليه في وقت لاحق لمعرفة السبب

بينما يخلع " باراكودا " و " فؤاد " ملابسهما استعداداً للنوم ظل " فؤاد " يسأله عن الذي قالته له " دعاء " فذكر له ما دار بينهما من حوار ساخن وكذلك سأله " باراكودا " عن الحوار الذي دار بينه وبين " حسناء " فذكره له وذكر أنها تعرض عليه أن تساعده على السفر للخارج ولكنه قرر بأنها سوف تشرح له تفاصيل كيفية ذلك لاحقاً , ولكن " باراكودا " انتابه شيء غريب ألا وهو ثرائهما الفاحش وملابسهما باهظة الثمن فسأل " فؤاد " عن ذلك ؟؟!! الذي ابتسم مقرراً أنه يبدو عليهما أنهما من عائلة ثرية فسكت " باراكودا " ولكنه لم يقتنع بما قاله

ظل " محروس " ينتظر قدوم " ماريا " خلف شجرة من الجهة الأخرى للشارع الذي يقع فيه منزل " مايكل " وأخذ ينظر ويمعن النظر في ساعته مرة بعد مره , وأخذ ينظر ويمعن النظر إلى الطريق في شغف , وبعد دقائق حضرت " ماريا " في سيارة أجرة نازلة من بابها الأمامي وعلى يديها طفلها الصغير واتجهت مسرعة ناحية باب الدخول لمنزل " مايكل " وعندما رآها " محروس " ظهرت على وجهه ابتسامة فرح تؤكد حسن توقعه واعتقاده , ولما

دخلت من باب الدخول الرئيسي للمنزل تتبعها دون دراية منها وعندما وصلت إلى باب منزله أخرجت المفتاح من حقيبة يدها وفتحت باب الدخول للمنزل ودلفت وأغلقت الباب خلفها بينما صعد " محروس " عبر درجات السلم إلي حوالي عشر درجات من السلم حتى يمكنه متابعة منزل " مايكل " دون أن يراه أحد , وبعد حوالي خمسة عشرة دقيقة حضر " مايكل " مخرجاً المفتاح من جيبه فاتحاً به باب " المنزل " ثم دلف مغلقاً الباب خلفه وحينها اقترب " محروس " من باب المنزل سائراً على أطراف أصابعه مقرباً أذنه اليمنى من الباب ليستمع إلى حوار " مايكل " و " داريا " , وبالفعل تشاجرت " ماريا " مع " مايكل " بشأن ابنيهما وخاصة بعد أن حدثته عن الرسالة التي جاءته من هاتفه وعما جاء فيها وعن محتواها , وهو أكد لها أنه لن يرسل أية رسائل وذكر لها أن عامل الملهى الليلي هو الذي وصف له شخصية " محروس " وعلى الفور اتجه " مايكل " مسرعاً نحو باب المنزل وفتحت في ظل ملاحقة من " ماريا " وأخذ يبحث عن " محروس " لأنه توقع كل ما فعله وتوقع هو أيضا وقوفه خلف الباب ولكن " محروس " قد بادر بالانصراف بعد أن تيقن من معتقداته نحو الطفل , وقد اتصل " مايكل " هاتفياً على " محروس " بإملاء من " ماريا " محاولاً إيقاعه في فخ الاعتراف , ولكن " محروس " أظهر أنه لا يعرف شيئاً ولا يفهم ما يقوله وظل " مايكل " و " ماريا " في شجار وأخذت " ماريا " تلقى باللوم عليه لأنه المتسبب ومن خطط لها بإقامة الدعوى وهددته بالقتل إذا لم يجد حلاً للمشكلة الذي أوقعها فيها على حد قولها ولكن " مايكل " أكد لها بأن الباب مازال مفتوحاً لتأكيد ما تدعيه على " محروس " في المحكمة

عندما وصل " محروس " إلى منزله أمسك هاتفه وأخذ يتصل على " ساره " وأخبرها بما فعل وبأنه قد نفذ الفكرة الذي نقلها إليها أخيه " باراكودا " والذي اقترحها عليه زميله في العمل " فؤاد " ففرحت لها كثيراً وأكدت له بأنها سوف تنقل كل ما حدث للأستاذ "

ويليم " المحامي وحدد لها موعداً لمقابلتها في أحد المقاهي بالولاية وبعدما أغلق معها الهاتف إتصل على شقيقه " باراكودا " الذي كان نائما مستيقظاً على صوت الهاتف وهو يرن وقد فتحه مستقبلاً خبر تنفيذ الفكرة الذي طرحها عليه " فؤاد " بنجاح الأمر الذي جعل " باراكودا " يوقظ " فؤاد " من النوم بطريقة مجنونة كاشفاً عنه غطائه مقرراً له ما قرر أخيه ومقرراً له بأنه مدعو على طعام في أغلى الأماكن بمنطقة مارينا وعلى نفقته الخاصة

في الصباح انطلق الأستاذ " بيومي " المحامي إلى مقر مجمع المحاكم بالمدينة وعندما وصل لديوان المحكمة وخاصة محكمة الأسرة ذهب إلى مكتب تسوية المنازعات الأسرية وقام الموظف بتصوير ملف التسوية نسختين وقام بتسليم أصل ملف التسوية بجانب النسختين المصورتين إلى رئيس القلم الشرعي تخصص نفس وقام على أثر ذلك المحامي بإقامة ثلاثة دعاوى الأولى مطالبة بنفقة صغار (مأكل وملبس ومسكن) للصغيرين " رحمه " و " مروان " والثانية دعوى مطالبة ببدل فرش وغطاء للصغيرين " رحمه " و " مروان " والثالثة مطالبة بالتطليق خلعاً

وقد جهز الأستاذ " بيومي " المحامي ثلاثة ملفات بكل ملف صحيفة الدعوى المطلوب إقامتها وعدد ثلاثة صور من أصل الصحيفة شارحاً في الأولى والثانية حالة الزوج المادية من يسر وعسر وشارحاً مدى احتياج الصغار للنفقة وبدل الفرش والغطاء وخاصة في حالة يسار الزوج وشارحاً في الثالثة أسباب طلب التطليق خلعاً وصورة من التوكيل وصورة من وثيقة الزواج وشهادة ميلاد الصغيرين " مروان " و " رحمه " وصورة من بطاقة الرقم القومي للزوجة ليرفق كل ملف منهم بملف مكتب تسوية المنازعات الأسرية ليكونوا ثلاثة ملفات لثلاثة دعاوى (نفقة وبدل فرش وغطاء للصغار و التطليق خلعاً) لتكون كل دعوى شاملة ملفاً للتسوية وصورة من صحيفة الدعوى المطلوب إقامتها

وثلاثة صورة ضوئية منها وصورة من التوكيل وصورة وثيقة عقد الزواج وصورة من بطاقة الرقم القومي للزوجة وصورة من شهادتين ميلاد الصغيرتين " رحمه " و " مروان "

أثناء قيام الأستاذ " بيومي " بإقامة الدعاوى بناءاً على الوكالة إتصل " ساهر " زوج " منى " وقام بتوبيخها و سبها وقذفها , وقرر لها بأنها لن تصل لشيء وأن حبال المحاكم طويلة ولن يجدي معها نفعاً ما تفعله ولكنها فضلت السكوت , وأغلقت الهاتف وقد لاحظها أخيها " ريان " فاقترب منها وعلم بما حدث لها فسكت هو الآخر كاتماً غيظه إلا أن " منى " طلبت منه أن يتروى وألا يكون له ردة فعل غاضبة تعود عليه وعليهم بمكروه

بعدما قدم الأستاذ " بيومي " أوراقه حدد رئيس القلم الرسم على صحيفة التطليق خلعاً ولم يحدد رسماً على صحيفتي النفقة وبدل الفرش والغطاء لأنهما بلا رسوم وقد أخذ الأستاذ " بيومي " صحيفة التطليق خلعاً وقام بدفع الرسم الذي قرره رئيس القلم في خزينة المحكمة بالدور الأرضي للمحكمة وبعدما دفع الأستاذ " بيومي " الرسم صعد على درجات سلم المحكمة وبينما هو في الطريق ذهب للحسابات وحصل على ثلاثة دمغات محاماة اشتراهم بثلاثين جنيها كل واحدة بعشرة جنيهات , وبعدها صعد الأستاذ " بيومي " إلى رئيس القلم الشرعي وأعطاه صحيفة دعوى التطليق خلعاً , وقام رئيس القلم بإرفاقها بملفها الذي أخذت منه من قبل ثم أعطى الأستاذ " بيومي " الثلاث دمغات محاماة إلى رئيس القلم فقام بوضع واحدة على صحيفة النفقة وكذلك وضع واحدة على صحيفة بدل الفرش والغطاء , وكذلك قام بوضع واحدة على صحيفة التطليق خلعاً

قام رئيس القلم بتحديد جلسة لنظر الثلاث دعاوى وقام بختم أصل صحف الدعاوى بخاتم الشعار وكذلك صورها ثم طلب من الأستاذ " بيومي " أن يذهب بالثلاث صحف بعد أن استلهم من ملفاتهم إلى

قلم المحضرين لإعلانهم للمعلن إليه " ساهر " بمحل إقامته المكتوب بالصحف وبالفعل ذهب بصحف الدعاوى إلى قلم المحضرين بالدور الأرضي بالمحكمة , وسلمهم لرئيس قلم محضري المحكمة الذي راجع على اسم وعنوان ومهنة المعلن إليه ثم طلب رئيس قلم المحضرين بعد أن استلم الصحف لإعلانهم أن يذهب مقرراً عليه أنه بعدما يتم الإعلان باستلام المعلن إليه للإعلانات سوف يتم تسليم أصل الصحف للقلم الشرعي ليرفقوا بملفاتهم ليكونوا جاهزين أمام القاضي قبل الجلسة المحددة لنظر الدعوى

والإعلان يتم في محل إقامة الشخص بمنزله ويسلم لشخصه وإذا لم يكن موجوداً يتم تسليم الإعلان لأحد أقاربه المقيمين معه في نفس المنزل وإذا كان مسافراً يعلن بالطريق الدبلوماسي في مواجهة النيابة العامة , ومن الممكن إعلانه على موطنه المختار لأحد محاميه إذا عين المعلن إليه موطناً مختاراً منهم وإذا تغيب عن المنزل ولم يعرف مكان تغيبه يعلن على آخر موطن معلوم له وهذا ما تناقش فيه الأستاذ " بيومي " مع رئيس قلم المحضرين الذي أعجب بما لديه من معلومات

ذهبت " منى " ليلاً رفقة أخيها " ريان " إلى الأستاذ " بيومي " وأطلعهم على ما قام به من إجرءات وقرر لهما تأجيل اتخاذ إجرءات رفع جنحة مباشرة ضد الزوج " ساهر " بشأن قائمة المنقولات الزوجية , وما تسمى في قانون العقوبات بتهمة تبديد المنقولات الزوجية , ففرحا فرحاً شديداً حملاه ونقلاه على الفور عبر اتصال هاتفي إلى والدهما " منصف " ووالدتهما " هدى " بعدما خرجا من المكتب

تشاجر " محسن " مع زميله في الحراسه " هاني " عندما عاد من صلاة العصر , ولم يجد الطعام الذي أحضره من البوفيه وأثناء تشاجرهما , ودفع بعضهما البعض لاحظ " هاني " وجود الطعام

على الأرض وقطة صغيرة تأكل منه فضحك ثم أشار إلى " محسن " إلى القطة فلما نظر ضحك هو الآخر وترك القطة تكمل طعامها واعتذر له وذهب وأحضر طعاماً بديلاً وأثناء تناولهما الطعام تطرقا بالحديث إلى " باراكودا " و " فؤاد " ومن أنهما متوافقين إلى درجة كبيرة ولكن " هاني " كان حاقداً عليهما ولكن حقده لم يتبلور بأفعال مادية ضدهما حتى اللحظة

أثناء وجود " باراكودا " في نوبة الحراسة إتصل على صديقه " ريان " وأخذ يسأله عن أحواله وأحوال والده المريض وكذلك أحوال شقيقته " منى " وعن الذي توصلا إليه ؟؟؟ فحكى له أن والده تحسن قليلاً , ولكن حالته كما هي لا يقوى على القيام من الفراش , ومن أنه مازال يباشر القضايا لدى الأستاذ " بيومي " المحامي الذي رشحه له والذي قد شكره على حسن اختياره مرة أخرى وطمأنه بأنه يسير في إجراءات إقامة دعوى نفقة للصغيرين وبدل فرش وغطاء وخلع وكذلك جنحة تبديد منقولات زوجية وقد اطمأن " ريان " على أحوال " باراكودا " الذي قرر له بأنه في أحسن حال وأن لديه زميل في العمل يعتبره بمثابة أخاً له ففرح " ريان " لما سمع متمنياً له مزيد من التوفيق و " باراكودا " هو الآخر بادله نفس الكلمات متعهداً له بأنه إذا حصل على أجازة فلسوف يذهب إلى زيارته وزيارة والده " منصف "

في قاعة محكمة ولاية شيكاجو يقف " محروس " أمام منصة القضاء بجوار محاميه الأستاذ " ويليم " حيث يجلس القاضي يستمع لدفاع المحامي " ويليم " , والذي بدأ دفاعه بطلبات طلب من هيئة المحكمة تلبيتها قبل المرافعة وهي إحالة الطفل و" محروس " و " ماريا " للطب الشرعي للتحليل عما إذا كانت هناك صفات وراثية بين الطفل و " محروس " ووالدته " ماريا " من عدمه وقد طلب المحامي " ويليم " طلباً آخراً وقد فاجأ الجميع به ألا وهو استدعاء " مايكل " وتحويله للطب الشرعي والتأكيد على أنه الأب الحقيقي للطفل الأمر الذي ارتبكت وتوترت

معه " ماريا " وأخذت تتلعثم , ونطقت ببعض الكلمات وقد ساعدها محاميها الواقف بجوارها بأنه لا يمكن أن نأتي بشخص ليس له علاقة بالدعوى , وليس له صفة أو مصلحة ويزج به في اتهام باطل , ولكن " محروس " طلب الكلام حينها كما هو متفق عليه بينه وبين محاميه الأستاذ " ويليم " , وبدأ حديثه لهيئة المحكمة أن الأب الحقيقي للطفل هو " مايكل " , وحكى له ما فكر فيه لإيقاع " ماريا " و " مايكل " الأمر الذي جعل القاضي مستوعباً للأمر وقد أكد " محروس " أنه متحمل لجميع تبعات ادعائه من تعويضات , وقد نبه عليه القاضي بأنه إذا لم تأتي نتيجة التحليل بما يدعي فلسوف يحبس بتهمة البلاغ الكاذب , وسوف يعود عليه " مايكل " بالتعويض , ولكن في النهاية صمم " محروس " على ادعائه , فكان قرار هيئة المحكمة بتحويل كلا من " مايكل " و " ماريا " و " محروس " للطب الشرعي لإثبات الصفات الوراثية بينهم وبين الطفلة عن طريق تحليل دي إن أيه , وهو القرار الذي أثلج صدر " محروس " وشعر من خلاله بنشوة الانتصار

على الفور اتصل " محروس " بوالدته " صفيه " ووالده " معاذ " وأخبرهما بما حدث ففرحا كثيراً وطلبا منه أن يكون دائماً قريباً من الله حتى يسهل له كل الأمور , وأمام المحكمة شكر " محروس " الأستاذ " ويليم " على تفانيه في الدفاع عنه حتى اللحظة وقد أعطاه بعضاً من أتعابه والمفاجئة الأخرى هي حضور " ساره " بنفسها قادمة من الناحية الأخرى للطريق عابرة الطريق متخللة السيارات متجهة ناحيتهما بابتسامة شعور بالنصر الذي يظهر في عيني " محروس " والأستاذ " ويليم " وأول ما وصلت بادر " محروس " بحديثه عن موافقة القاضي لاستدعاء " مايكل " و " ماريا " والطفل وتحويلهم للطب الشرعي لبحث الصفة الوراثية عن طريق تحليل (دي إن أيه) , فهنئته وهنأت الأستاذ " ويليم " وبعدها انصرف الأستاذ " ويليم " إلى منزله وطلبت " ساره " من " محروس " أن يذهب معها لتناول مشروب

في أحد المقاهي القريبة فوافقها على الفور , وما أن وصل للمقهى إلا وقد جلسا على طاولة تطل بنافذة زجاجية على الشارع الخارجي بفاصل بعض الورود والأشجار وظلت " ساره " تشكر الله على ما حدث من خطوات كبيرة تعتبرها بداية طريق الوصول والنجاح منتشية كأنها صاحبة الحق , فشكرها " محروس " وبين لها بأنه معجب بها وبأنه يقدر لها وقوفها بجواره وفي تلك الأثناء حضر عامل المقهى وطلب منه " محروس " مشروب الشاي المحلى بالسكر وكذلك طلبت " ساره " مثله :

- **هل تعرضت لتجربة عاطفية من قبل يا ساره ؟**
- **لا لم أتعرض ولكن كان هناك من يظهر إعجابه لي**
- **ولماذا لا تفكري في خوض هذه التجربة ؟**
- **لأنني لم أشعر بهذا الإحساس مع أحد**
- **وحتى الآن ؟**
- **ماذا تقصد ؟**
- **أقصد أني لأول مرة أشعر بهذا الشعور تجاه فتاة**
- **شيء جميل ولكن يا هل ترى من هذه الفتاة ؟**
- **تسأليني وأنت الإجابة ذاتها**
- **أتقصد أنا ؟**
- **نعم أنت لم أقل هذا إلا وأنا متأكد أيضا من شعوري نحوك**
- **رغم أنك فاجئتني إلا وقد حسن ظنك فمنذ أول يوم قابلتك فيه بمكتب الأستاذ ويليم وقد لفت انتباهي**
- **أنت أيضا قد لفت انتباهي وحسبتك عربية من أول وهلة وصدق ظني ولما اقتربت منك وجدت نفسي أفكر فيك كثيراً**
- **وهل قابلتك من تجذبك نحوها من قبل ؟؟**
- **بالطبع لا**
- **ولماذا لا ؟**
- **لأن تفكيري كان منصباً على تكوين مستقبلي أولاً , فالمشاعر والأحاسيس لم يكن لهما مكاناً في حياتي وبمعنى**

آخر لم ينبض قلبي لأي فتاة ولكني أستطيع الآن قول ذلك ,
إنك أول امرأة ينبض لها قلبي وأشعر بالدفء والأمان معها

في صباح اليوم التالي ذهب الأستاذ " بيومي " المحامي لإقامة جنحة مباشرة تسمى بتبديد المنقولات الزوجية وهي القضية الأخيرة من ضمن القضايا المطلوب إقامتها من " منى " ضد زوجها " ساهر " وهذه الجنحة تكتب في صحيفة يذكر فيها قيام الزوج بتبديد المنقولات الزوجية حتى , ولو كانت تحت يده لأنه قام بالتوقيع على قائمة منقولات زوجية بداية الزواج , وقرر باستلام المنقولات الزوجية كأمانة تحت يده وأنه في حالة طلبها من الزوجة وعدم تسليمه لها يعد مبدداً لها وخائناً للأمانة مما يعاقب على ذلك بتهمة خيانة الأمانة المنصوص عليها في قانون العقوبات , وتقام هذه القضية في أي وقت سواء طلقت الزوجة أو لم تطلق وقد ذهب الأستاذ " بيومي " إلى رئيس القلم الجنائي الجزئي الذي قام بتقدير رسوم على الصحيفة وقام الأستاذ " بيومي " بدفعها بخزينة المحكمة بالدور الأرضي ثم قام بشراء دمغة محاماة بقيمة خمسة جنيهات وألصقها بالصحيفة ثم قام بالذهاب إلى رئيس القلم مرة أخرة وقام بتحديد جلسة قريبة وقام بعرض الصحيفة على السيد وكيل النائب العام الذي أشر بالتوقيع على الصحيفة بالإعلان , وبعدها قام رئيس القلم الجنائي بختم الصحيفة بخاتم شعار الجمهورية وأعطاها للأستاذ " بيومي " لإعلان صحيفة الجنحة عن طريق قلم المحضرين بالدور الأرضي بديوان المحكمة , وقد ذهب بالصحيفة إلى قلم المحضرين وسلم لرئيس قلم المحضرين بالمحكمة فأشر على الصحيفة وختمها بخاتم قلم المحضرين وأعطاها إليه مرة أخرى وأمره أن يذهب إلى المحضر المختص باستلام صحف الجنح المباشرة في الحجرة المجاورة ليقوم بإعلانها لذوي الشأن وهو المعلن إليه " ساهر " زوج " منى " وقد فعل ذلك وسلم الصحيفة للموظف المختص ليقوم بإعلانها

ليلاً في اليوم التالي ذهبت " منى " رفقة أخيها " ريان " إلى مكتب الأستاذ " بيومي " المحامي وقبل أن يتكلم حكت له " منى " من أن زوجها " ساهر " اتصل عليها هاتفياً ووبخها ونهرها بل وسبها مهدداً إياها بأنه سيأخذ صغاره منها رغماً عنها وبأنها لن تطال شيئاً وأن حبال المحاكم طويلة , فضحك الأستاذ " بيومي " فسأله " ريان " عن ماذا يضحك ؟ فقرر له بأن صحف الدعاوى التي أقامها عليه قد وصلته وهو ما أكدته " منى " التي قررت بأنها ذكر لها بأن هناك محضر قد حضر إليه بمنزله يحمل له بين يديه صحف الدعاوى وطلب الأستاذ " بيومي " من " منى " أن تستعد لحضور الجلسات بنفسها لأنه يرغب أن تكون متابعة لإجراءات وخطوات التقاضي أولاً بأول , كما أخرج " ريان " مبلغ ألفين جنيه من جيب بنطاله وأعطاهم للأستاذ " بيومي " الذي تقبلهم منه بابتسامة عريضة ممزوجة بحديث عن قرب انتهاء القضايا والحصول على حكم لصالح " منى " وبعدها عادت " منى " وأخيها " ريان " إلى منزلهما وحكيا لهما من أن مرحلة حضور الجلسات قد قاربت وبأن انتصارهما بات وشيكاً للغاية

أرسلت المحكمة الشرعية بولاية شيكاجو خطاباً إلى " مايكل " يحمل بين طياته طلباً مضمونة أن يتوجب عليه الحضور إلى مصلحة الطب الشرعي , وبعد أن استلم " مايكل " الخطاب من موظف البريد وقرأه ظهرت على وجهه علامات الغضب , وعلى الفور اتصل هاتفياً على " ماريا " وطلب منها أن تذهب إلى " محروس " وأن تحل المشكلة التي تسببت فيها , فقررت له أنها من المستحيل أن تذهب إليه لأن كبريائها يمنعها من فعل ذلك , فطلبت منه نفس الطلب , وقررت له بأنه كان صديقا له ومن الممكن أن يذهب إليه ويغفر له فظل يضحك وبصوت عالي مقررا لها:

- أنت سبب كل المشاكل يا ماريا التي حدثت وأنا نادم على علاقتي بك جعلتيني من قبل أخسر صديقي محروس والآن تريديني أخسر نفسي وأن أدخل السجن
- لم أجبرك على فعل شيء فلقد كانت رغبتك منذ البداية , ولا تسمعني تلك الكلمات ولكن أسمعني أنك قد حللت المشكلة

أثناء حراسة كلا من " محسن " و " هاني " اقترب " هاني " من " محسن " وسأله عن سر العلاقة المتوطدة بين " باراكودا " و " فؤاد " فقرر له بأنهما " يحرسان " الخيمة ويذهبان ويأتيان مع بعضهما البعض فمن المؤكد أنهما تعاملا مع بعضهما وسارت العلاقة طيبة :

- أشعر أن هناك ما هو أكثر من ذلك يا محسن
- تقصد ماذا ؟ هل لاحظت شيئا يا هاني ؟
- لا لم ألحظ شيئاً ولكن ألحظ أنهما مرتبطان لدرجة تدعو للشك في تصرفاتهما
- ليس لنا شأن يا هاني بهما فلقد جئنا هنا من أجل العمل وفقط وهذه هي المرة الثانية التي تحدثني فيها عن باراكودا و فؤاد وهذه نميمة أذكر الله يا هاني فذكر الله دواء وذكر الناس داء

على البحر المتوسط مباشرة بقرية " مراسي " وقبل غروب الشمس ببضع دقائق يجلس " فؤاد " و " حسناء " تحت مظلة بمفردهما ويجلس " باراكودا " و " دعاء " تحت مظلة أخرى قريبة بمفردهما بعد أن استحم الجميع في البحر , وسأل " فؤاد " " حسناء " عن التفاصيل التي أجلتها منذ اللقاء السابق في معرفة كيف ستساعدة على السفر للخارج ؟ فضحكت ثم بدأت تشرح له :

- أرأيت الرجل الأجنبي الجالس هناك ذو الشعر الفضي والعيون الزرقاء ؟؟
- نعم أراه منذ أن قدمنا إلى هنا , ولكن ما شأنه بنا ؟

- هذا الرجل هو من سيساعدك على السفر
- ماذا يعمل هذا الرجل ؟ وما صلتك به ؟؟ وما هو المقابل الذي سيحصل عليه مقابل سفري للخارج ؟؟؟
- هو من سيتحدث معك في كل شيء سوف أحدد معه موعداً لمقابلته , ولكن الآن هيا بنا نذهب إلى دعاء و باراكودا لنأخذهما ونتناول الطعام فقلد تملكني الجوع هيا بنا

بعد أن تناول الجميع الطعام بأحد مطاعم القرية حاول " فؤاد " أن يدفع ثمن الطعام ولكن " حسناء " منعت " فؤاد " من ذلك في ظل مراقبة من عيني " باراكودا " وبعدها انصرفوا كلاً إلى منزله الذي يقيم فيه وأثناء جلوس " باراكودا " بحجرة النوم سأله " فؤاد " :

- أراك لا تعلق على ما حدث يا باراكودا
- أراك سعيداً في علاقتك مع حسناء فأردت أن لا يكون لي تعليق على ذلك
- تقصد ماذا يا باراكودا ؟
- أقصد أن لا تتعلق بها كثيراً فقد تفارقك في لحظة ما
- نعم معك حق ولكن لم أرى منها إلا كل الخير
- حتى الآن نعم لم ترى شراً منها ولكن قد تراه غداً فكن حذراً في علاقتك معها
- أنت أيضاً تتحدث مع دعاء وتجلس معها وتتكلم
- أتكلم ولكني لا أتمادى في شيء معها أنا حذر وأريدك كذلك فلا ندري ماذا تخبيء لنا الأيام ؟!

أثناء استلام " باراكودا " و " فؤاد " عملها في حراسة الخيمة من زميليهما " محسن " و " هاني " اقترب " هاني " من " فؤاد " محاولاً استدراجه في الحديث عن أحواله وأحوال " باراكودا " :

- أراك سعيدا ومنتشياً يا فؤاد
- الحمد لله على كل حال يا هاني كيف حالك أنت ؟

- أنا بخير ولكني أرى باراكودا أيضاً سعيداً ومنتشياً فما هو السر يا ترى ؟!
- لا تسألني ما ليس لي به علم فقط إسألني فقط عن حالي
- لقد سألتك ولم تجب
- أجب عن ماذا يا هاني ؟ ما الذي تريد معرفته تحديداً ؟
- لا لا أريد معرفة شيئاً بعينه ولكني أردت فقط الاطمئنان عليك
- وعلى باراكودا ؟؟؟!!!!
- نعم وعلى باراكودا فنحن في النهاية زملاء في عمل واحد

خرج " هاني " من حديثه مع " فؤاد " بلا شيء وقد لاحظ " باراكودا " استيقاف " هاني " له إلا أنه فضل أن يبقى بعيداً وعندما اقترب منه " فؤاد " وقبل أن يسأله عما دار من حديث بينه وبين " هاني" أجاب :

- لا داعي للقلق يا باراكودا إنه حاول استدراجي ومعرفة أخباري وأخبارك لكنني لم أخبره بشيء عنا
- ولكن لماذا يسأل عنا بهذه الطريقة المفاجئة ؟
- لا أعلم يبدو أنه تطفل منه
- لم يكن تطفلاً يا فؤاد , إنه يريد الوصول لشيء ما
- دع الأيام تخبرنا عن المخبوء يا باراكودا

رن جرس باب المنزل وقام " محروس " من مكان جلوسه حيث كان يكلم " ساره " في الهاتف فاستأذنها لإغلاقه فسمحت له وأغلقه واقترب من الباب ومد يده وفتح الباب وكانت المفاجئة وقوف " مايكل " أمامه مبتسماً ابتسامة استعطاف ولكن " محروس " تسمرت قدماه من هول المفاجئة التي لم يكن أبداً يتوقعها , وإنما توقع أن يحدث له مكروهاً منه وخاصة بعد موافقة هيئة المحكمة على طلب استدعائه للطب الشرعي لعمل تحليل دي

إن أيه لمعرفة الصفة الوراثية بينه وبين الطفل التي تدعي " ماريا " نسبه إلى " محروس " :

- **هل ستتركني واقفاً على الباب هكذا ؟**
- **لا لا تفضل تفضل يا مايكل ولكن ماذا جاء بك إلى هنا يا مايكل ؟!!**
- **أنت تعرف سر مجيئي يا محروس**
- **أعتقد أني لست متفهماً ما تقول**
- **لست متسبباً فيما فعلته معك ماريا**
- **على الأقل كان يجب عليك أن تمنعها مما تفعل**
- **لقد مرت بضائقة مالية وخاصة بعد أن تركتها وحاولت أن تسلب منك بعض الأموال**
- **وهل هذه طريقة جيدة لجلب المال ؟ لو كانت قد جاءت لي بطيب خاطر لأعطيتها دون هذه المسرحية الهزلية التي حاولت أن تمثلها وفشلت**
- **أرجوك يا محروس حل هذه المشكلة**
- **كيف أحلها ؟ وقد طلبت من المحكمة طلبات إن لم أكن صادقاً فيها سوف أسجن**
- **هذا آخر ما عندك من كلام**
- **نعم هذا آخر ما عندي يا مايكل شرفت بحضورك**
- **أتطردني يا محروس ؟؟؟!!!**
- **لم أطردك ولكن لدي مقابلة مع المحامي**

إنصرف " مايكل " وعلى وجهه غبرة من ردة فعل " محروس " غاضباً لما يحدث له وعلى الفور إتصل على " ماريا " مسمعاً إياها وابلاً من الكلمات اللاذعة , والمسيئة طالباً منها مقابلتها على الفور في ذات المطعم اللذين كانا يجلسان ويتناولان الطعام فيه من قبل ثم أغلق الهاتف في وجهها , وعندما قابلها ظل يوبخها بل وسبها وقذفها ولكنها تحملته حتى النهاية :

- **أراك منفعلاً لدرجة كبيرة يا مايكل من فضلك إهدأ حتى نجد حلاً**
- **وأي حل تريه بعد أن أغلق محروس في وجهنا كل الأبواب ؟!**
- **لدي فكرة قد تروق لك**
- **وما هي تلك الفكرة يا صاحبة الأفكار النيرة ؟!**
- **الفكرة هي أن نبحث عن اسم الطبيب الذي سيوقع الكشف الطبي علينا ونحاول دفع بعض الأموال له مقابل أن يعطينا النتيجة التي تحقق صدقنا أمام المحكمة**
- **هي فكرة ممتازة ولكن ينقصها التحقق**

في قاعة محكمة الأسرة يجلس المتقاضون والسادة المحامون بداية من المنصة الذي يجلس عليها هيئة المحكمة من السادة القضاة حتى باب الخروج من القاعة ينتظرون دخول هيئة المحكمة , وبعد دقيقتين نادى حاجب المحكمة كلمة ((محكمة)) بصوت عال أسمع جميع من في القاعة تنويهاً عن دخول السادة القضاة أعضاء هيئة المحكمة إلى القاعة , وعندما دخلوا وقف جميع من في القاعة إجلالاً واحتراماً وتقديراً لهيئة المحكمة وبعد أن جلس أعضاء هيئة المحكمة على المنصة وهم ثلاثة من القضاة عضو يمين وعضو يسار ورئيس للجلسة يجلس في المنتصف بينهما , بعدها أذن رئيس الجلسة لجميع الواقفين أن يجلسوا كما كانوا جالسين

بدأ الحاجب المناداة على المتقاضين من خلال رول الجلسة وهو ما يكتب فيه أسماء المتقاضين مدعين ومدعى عليهم بترتيب رقمي متسلسلاً من رقم واحد إلى آخر قضية بالرول وبأول صف من صفوف المقاعد بالقاعة يجلس الأستاذ " بيومي " المحامي وعلى يمينه " منى منصف " وعلى يمينه " ريان منصف " فهذا يوم نظر دعوى نفقة الصغار والخلع وبدل الفرش والغطاء , وأول ما نادى , نادى على رول رقم واحد واثنان وثلاثة النفقة وبدل الفرش والغطاء والخلع ثم نادى على اسم " منى منصف عبدالله سعيد "

كمدعيه ونادى على اسم " ساهر صلاح الدين مصطفى " كمدعى عليه ووقف الأستاذ " بيومي " المحامي على الفور , واتجه ناحية المنصة رفقة " منى " المدعية ووقفا أمام القاضي رئيس الجلسة مباشرة , وأثبت الأستاذ " بيومي " حضوره رفقة المدعية التي قدمت بطاقتها الشخصية للمحكمة فأثبتت المحكمة حضوره في محضر الجلسة وأثبتت حضور المدعية بشخصها وأعطى رئيس الجلسة البطاقة مرة أخرى إلى المدعية , وسأل القاضي رئيس الجلسة الموظف سكرتير الجلسة وهو موظف يجلس على يسار هيئة المحكمة يثبت دفاع الخصوم , عن ورود أصل صحيفة الدعوى معلنة للمدعي عليه من عدمه ؟؟ فأجابه بأن أصل صحيفة الدعوى قد ورد من قلم المحضرين بعد إعلانه , وبعدها أذن القاضي ذاته للأستاذ " بيومي " المحامي بالدفاع فطلب الأستاذ " بيومي " طلباً بتأجيل نظر الدعوى لإعادة الإعلان وعرض الصلح وذلك لعدم حضور المدعي عليه أو من يمثله أثبته سكرتير الجلسة في محضر الجلسة التي تحت يده , وكذلك أثبت القاضي رئيس الجلسة ذلك في محضر الجلسة التى تحت يده وكذلك القاضي عضو اليمين وعضو اليسار , مما قررت معه هيئة المحكمة تأجيل نظر الدعوى لجلسة قادمة بعد شهر لإعادة الإعلان وعرض الصلح وكذلك للتحري عن دخل المدعي عليه ونبهت على المدعية تنفيذ قرارها وهو ما تم في الثلاث دعاوى وبعدما انتهت الجلسة :

- **لم يحضر ساهر**
- **لا تخافي فعدم حضوره بجلسة اليوم لهو أفضل لنا من حضوره**
- **ما الذي تقصده ؟**
- **أقصد أنني سوف أقوم بعمل إعادة إعلان زوجك ساهر بالحضور أمام هيئة المحكمة بالجلسة التي حددتها هيئة المحكمة وإذا لم يحضر المرة القادمة سوف أحجز دعوى**

النفقة ودعوى بدل الفرش والغطاء للحكم في حالة ورود التحري

- **وما هو مصير دعوى الخلع لماذا لم تحجزها هي الأخرى للحكم ؟**
- **لأن دعوى الخلع تحتاج لعرض الصلح مرة أخرى على ساهر بإعلان يرسل إليه مرة ثانية**
- **وبهذا يكون عرض الصلح مرتين**
- **نعم هو كذلك**
- **وما هو التحري الذي طلبه القاضي ؟؟**
- **هذا التحري مقصود به أن قلم الكتاب سوف يرسل خطاباً إلى وحدة المباحث الجنائية بالقسم التابع له عنوان ساهر ليقومون بدورهم بالتحري عن دخل وراتب زوجك الحقيقي ليحكم من خلاله القاضي**
- **أتقصد سوف يكون الحكم على زيادة دخله ونقصانه**
- **نعم وبالقدر الذي يكفي حاجة الصغار كما نص قانون الأحوال الشخصية**

ذهبت " منى " رفقة أخيها " ريان " الذي شكر الأستاذ " بيومي " كثيراً وعبر له عند امتنانه وعن تحمله لأخته " منى " كثيرة الأسئلة على حد قوله , ولكن الأستاذ " بيومي " نوه عليهما أن ما يفعله لهو واجب عليه وأن رده على الأسئلة لهو واجب عليه أيضا ومن واجبات مهنته ومقتضياتها

في اليوم التالي حضر الأستاذ " بيومي " ومعه ثلاثة من صحف إعادة الإعلان وعرض الصلح عن دعوى نفقة الصغار وبدل الفرش والغطاء والخلع وهي صحف كتبها ووقع عليها بوكالته ينبه فيها على المدعي عليه " ساهر " بالحضور أمام محكمة الأسرة ليسمع الحكم عليه بالطلبات الواردة بأصل صحيفة الدعوى المعلنة سلفاً عن وعرض الصلح كما قررت المحكمة وقد ذهب بصحف الإعلانات إلى رئيس القلم الذي أشر بدفع الرسم المقرر على

دعوى بدل الفرش والغطاء والخلع وأشر بالإعلان مباشرة على دعوى نفقة الصغار لأنها معفية من الرسم ونزل الأستاذ " بيومي " إلى خزنة المحكمة بالدور الأرضي ودفع الرسم وعاد مرة أخرى وختم الإعلانات من رئيس القلم بخاتم الشعار ثم نزل مرة أخرى وقام بتصوير كل إعلان من الإعلانات الثلاثة ثلاثة صور ضوئية ثم ذهب إلى رئيس قلم المحضرين الذي قام بالتأشير على الإعلانات بعد مراجعتها وختمها بخاتم المحضرين ثم أمره أن يذهب للموظف المختص بالإعلانات الشرعية وقد ذهب الأستاذ " بيومي " إلى الموظف المختص وسلمه الإعلانات لإعلان المدعي عليه " ساهر "

اتصل " محروس " على " ساره " وأخبرها بما دار بينه وبين " مايكل " فعبرت له عن مدى موافقتها له فرحة بما فعل مؤيدة إياه :

- **لو كنت مكانك لما غير فعلت غير تلك الفعلة أحسنت يا محروس لك مني وردة جميلة عندما أقابلك**
- **وردة فقط أنا أريد اكثر من ذلك يا ساره**
- **ماذا تقصد يا محروس ؟!**
- **عندما أقابلك في المرة القادمة سوف أقول لك ما الذي أقصده ؟**

قبل أن يذهب " فؤاد " لمقابلة الرجل الأجنبي الذي دعته " حسناء " من قبل لمقابلته حذره " باراكودا " وطلب منه ألا يتكلم كثيراً ويسمع حتى يفهم منه وطلب منه ألا يتسرع ولا يعطيه رداً إلا بعد تفكير , فابتسم " فؤاد " وشكره على نصائحه وانصف " فؤاد " مرتدياً ثياباً أنيقة خارجاً من السكن , وفور نزوله إلى الشارع وجد " حسناء " واقفة مبتسمة ابتسامة عريضة تلوح له بيدها اليمنى , فابتسم هو الآخر متوجهاً نحوها بلهفة , وعندما اقترب منها سلم عليها وطلبت منه أن يسير معها فسار معها متجهين إلى الرجل الذي ادعت أنه سوف يساعد " فؤاد " على السفر للخارج واتجها

نحو شاطئ البحر حتى مكان جلوس ذلك الرجل الذي كان يجلس وواجهته ناحية البحر يرتدي نظارة سوداء وغطاء رأس , فألقت " حسناء " عليه السلام , فانتبه لوجودها رفقة " فؤاد " فابتسم لهما ووقف من مكان جلوسه مرحباً بها ومرحباً بتواجد " فؤاد " بحفاوة شديدة وبلغة أعجبت وأبهرت " فؤاد " , وطلب منهما الجلوس بجواره , وبعد أن جلسا طلب من " فؤاد " أن يقترب منه أكثر فاقترب حتى اصطدم كرسيه بكرسي هذا الرجل وبدأت " حسناء " بالحديث وعرفته بأن اسمه " ناصر " :

- مرحباً بك يا فؤاد لقد سررت بلقائك
- وأنا أيضاً يا أستاذ ناصر
- أنا أعرف أنك تتعجب لعيوني الزرقاء وشعري الفضي
- نعم معك حق فهذا الأمر راودني كثيراً
- لقد ولدت لأم ألمانية وأب مصري
- ولكنك تتحدث العربية بطلاقة
- نعم فلقد توفيت والدتي وأنا صغير وأتي بي والدي إلى مصر لنعيش فيها

ظل الحديث ممتداً بينهما مغلفاً بالابتسامات والضحكات المسموعة وبعدها تطرق " ناصر " لحديثه عن السفر ومميزاته , وكيف أنه يساعد كثيراً في إنشاء المستقبل المادي والمعنوي الأمر الذي انشرح صدر " فؤاد " به عندما سمعه , وقد وعده " ناصر " بالسفر في أقرب فرصة وأن ينتظر منه الإشارة وطلب منه أن يجهز أوراقه ومنها الشهادة الحاصل عليها وشهادة بموقفه من التجنيد وصورة بطاقة الرقم القومي وشهادة من السجل الجنائي بعدم حصوله على أية أحكام جنائية وشهادة صحية تدل على لياقته الصحية , ومن أنه لا يتناول مخدرات وبرنت تأمينات يفيد أنه غير مؤمن عليه بالإضافة إلى جواز السفر :

- أشكر الآنسة حسناء فهي التي عرفتني عليك

- الشكر لله وحده يا فؤاد كلنا أسباب ندفع بعضنا بعضا
- نعم ولكن ما المقابل يا أستاذ ناصر ؟؟
- المقابل هو أن حسناء طلبت مني أن أساعدك على السفر وأنا قبلت أنا أساعدك
- أشكرك شكراً جزيلاً يا أستاذ ناصر ولن أنسى لك هذا المعروف أبداً

انتهت الجلسة وانصرف " ناصر " عائداً إلى مكان إقامته المطل على البحر مباشرة بعد أن ألقى السلام على " فؤاد " و " حسناء " وظلا معاً يتحدثان وكرر " فؤاد " شكره إلى " حسناء " التي أكدت له أن تفعل معه هذا لأنها تحبه , وتفكر في الزواج منه الأمر الذي تقبله " فؤاد " بصدر رحب مؤكداً لها أنه كذلك يفكر فيها , ويريد أيضا الزواج منها وانصرفت وانصرف هو الآخر بابتسامة عريضة من كليهما

عاد " فؤاد " منتشياً فرحاً بما أوتي لا يصدق نفسه , ويحدثها بأن الحلم الذي يبحث عن دائماً سوف يتحقق وهو أنه سيحصل على الأموال وسوف يكون غنياً وذلك في ظل مراقبة من " هاني " الذي استأذن من زميله " محسن " بحجة المرض , والذهاب للسكن وقد عاد " هاني " لخيمة الإعلانات دون أن يشعر به أحد وخاصة " فؤاد " :

- ها أنت قد عدت مسرعاً يا هاني
- نعم يا محسن ولكن ما الذي تقصده بقولك هذا ؟
- أقصد أنك لست مريضاً
- نعم ما كنت مريضاً
- فما الأمر إذاً ؟
- الأمر هو أنني فكرت في أن أذهب لأستكشف ما الذي يحدث هناك في القرية ؟
- وماذا وجدت أيها العبقري ؟

- وجدت مالا يحمد عقباه
- أفصح لي عن الذي رأيته يا هاني
- لقد رأيت فؤاد يمشي بجوار فتاة رائعة الجمال ويتحدثان بطريقة العشاق
- وهل في هذا شيئاً مريباً ؟
- نعم أرى أن هناك الكثير وراء هذا الأمر وخاصة في ظل عدم وجود باراكودا
- لقد جننت يا هاني
- لا لم أجن بل كتبت سيناريو لأحداث مريبة إن حدثت فلسوف تنقلب الأمور رأساً على عقب
- وماذا ستفعل حينها إذ لم يتعلق بك الأمر يا هاني ؟
- لم أفعل سوى ما يمليه ضميري وهو أنني سأبلغ الكابتن محمد بسيوني على الفور ليتخذ ضدهما الإجراءات اللازمة

في حجرة السكن تحدث " باراكودا " مع " فؤاد " فيما دار بينه وبين " ناصر " وحسناء " فحكى له عن كل شيء ولكن " باراكودا " حذره كثيراً من " ناصر " الأمر الذي أغضب " فؤاد " وجعله يرد على " باراكودا " بعصبية شديدة :

- دعك وشأني يا باراكودا إنها فرصة العمر ولن يثنيني عنها أحد
- لقد حذرتك يا فؤاد وهذا واجبي نحوك
- ماذا تظن بشخص لن يأخذ مني مقابل ليساعدني على السفر ؟
- قد يأخذ منك الكثير ولا تدري
- أنت تعلم أني لا أمتلك شيئاً أعطيه لقد ساعدني بتوصية من حسناء
- وما الذي أعطته حسناء له حتى يوافقها على أمر صعب المنال كهذا ألم تفكر ؟؟!!
- من المؤكد أنها تعمل معه ولها دلال عليه

- أي دلال هذا التي تجعل لها هذا التأثير الجامح عليه ؟؟
- سوف أسألها وإن لم أجد جواباً مقنعا منها لن ألبي الأمر

إتصلت " ماريا " هاتفياً على " مايكل " والذي رد عليها والتي حدثته بطريقة منفعلة عنفته من خلالها لأنه إلى الآن كما تقول هي لم يفعل شيئاً حيال وصوله للطبيب الشرعي , ولكنه أكد لها أنه أتي بعنوان منزله , وأنه الآن يبحث عن شخص قريب منه يعرفه عليه وأغلقت معه الهاتف على هذا وبجوارها تجلس والدتها " ميرا " التي وضعت يدها على ظهرها مطيبة خاطرها بعد أن رأتها تبكي وبعد أن رأت دموعها تسيل على خديها

صباحاً الساعة التاسعة دلف الأستاذ " بيومي " المحامي إلى المحكمة حاملاً حقيبة يد سوداء بيده اليمنى مبتسماً وملقياً السلام على كل من يقابله حيث كان بشوشاً , لأبعد درجة جعلت الجميع يحبونه منطلقاً نحو قلم المحضرين بالدور الأرضي للمحكمة وبعد ما اقترب دلف من باب الحجرة الجالس فيها المحضرين ملقياً عليهم جميعا السلام ثم توجه ناحية ملف الإعلانات المدون عليه حرف الباء , وظل يبحث وسط الإعلانات على الجنحة المباشرة الخاصة بتبديد المنقولات الخاصة بالسيدة " منى منصف عبدالله سعيد " ضد زوجها " ساهر صلاح الدين مصطفى " وعندما لمح الجنحة بعينيه سلخها من وسط الإعلانات واستطلع ما فيها فوجدها قد أعلنت , وطلب من المحضر المختص بإعلانات صحف الجنح المباشرة أن يسلمه إعلان الجنحة , فقام بدوره بفتح دفتر القيد واشار بإصبعه في دفتر قيد الإعلانات على مكان التوقيع مقابل اسمه المسجل سابقا وقت تسليم الجنحة , فقام الأستاذ " بيومي " بالتوقيع في المكان الذي أشار له عليه ثم انصرف الأستاذ " بيومي " حاملاً صحيفة إعلان الجنحة المباشرة , وذهب للمكتبة الموجودة أمام المحكمة وطلب من البائعة أن تعطيه ملفاً فارغاً فأعطاها ما طلبته من نقود , وأخذ منها الملف وقام بوضع صحيفة الجنحة المباشرة فيه , ودون عليه بيانات الجنحة من أنها مقامة من "

منى منصف عبدالله سعيد " ضد " ساهر صلاح الدين مصطفى " ودون أيضا الجلسة المحددة لنظر الجنحة وأرفق صورة ضوئية من التوكيل الذي حررته له " منى " وأرفق صورة ضوئية من كارنيه المحاماة وأرفق ضورة ضوئية من قائمة المنقولات الزوجية ثم عاد إلى المحكمة صاعداً درجات السلم حتى وصل للدور الرابع الكائن به النيابة العامة واتجه نحو حجرة رئيس القلم الجنائي وسلمه الملف ليعرضه على السيد وكيل النائب العام ليؤشر على صحيفة الجنحة المباشرة بتأشيرة ((للمركز لقيدها جنحة)) ويوقع عليها بإمضائه وقد أخذ رئيس القلم منه الملف ووضعه بملف العرض على النائب العام وهو ملف ورقي يجمع فيه الطلبات التي تقدم إلى السيد وكيل النائب العام ليؤشر عليها بالتأشيرات المناسبة كلاً حسب طلبه , وجلس الأستاذ " بيومي " في انتظار تقديم الملف للسيد وكيل النائب العام وعندما اكتظ الملف بالطلبات نادى رئيس القلم على الموظف المختص بعرض الملف الموضوع فيه الطلبات, وطلب منه أن يأخذ الملف ويعرضه على السيد وكيل النائب العام , فأخذه الموظف واتجه به إلى الحجرة التي يجلس فيها السيد وكيل النائب العام , وظل الأستاذ " بيومي " ينتظر في حجرة رئيس القلم الجنائي حتى عودة صحيفة جنحة تبديد المنقولات المباشرة مؤشراً عليها بتأشيرة ((للمركز لقيدها جنحة)) ,

بعد عشرة دقائق تقريباً حضر ذات الموظف الذي كان يحمل الطلبات المقدمة في ملف للسيد وكيل النائب العام وبيده ذات الطلبات مؤشراً عليها وعندما رآه المحامون والمواطنون أصحاب الطلبات تجمعوا حوله وأخذ كلاً منهم طلبه وأخذ أيضا الأستاذ " بيومي " صحيفة الجنحة المباشرة , فنظر فوجد تأشيرة بإمضاء السيد وكيل النائب العام بالموافقة على قيد صحيفة الجنحة المباشرة برقم جنح في قسم الشرطة وقد وضع الصحيفة على مكتب رئيس القلم الجنائي فختم على تأشيرة السيد وكيل النائب العام بخاتم النسر شعار الجمهورية ,

بعدها خرج الأستاذ " بيومي " من المحكمة مستوقفاً سيارة أجرة طلب من سائقها أن يوصله إلى قسم الشرطة وأعطاه عشرة جنيهات وبالفعل أوصله السائق حيث أراد , ونزل الأستاذ " بيومي " من السيارة متوجهاً نحو الباب الرئيسي لقسم الشرطة ملقياً السلام على الحرس الواقف أمام القسم وبعدها اتجه لمأمور القسم الذي قام بدوره بالتوقيع تحت خاتم النسر خاتم الشعار بكلمة الضبط وبإمضائه , وهي كلمة تكتب ليذهب الأستاذ " بيومي " بعدها إلى موظف الضبط الذي يسجل الجنحة في دفتر القيد باسم الشاكي , والمشكو في حقه واسم التهمة وهي تبديد المنقولات الزوجية , وحينما وقف الأستاذ " بيومي " أمامه بالملف أخذه منه بابتسامة عريضة تنم على حسن العلاقة نظرة لتردد الأستاذ " بيومي " على موظف الضبط في العديد من القضايا وانصرف الأستاذ " بيومي " آخذاً الوعد من موظف الضبط من أنه سيرسل الملف إلى المحكمة بعد ضبطه في دفتر القيد , ونبه عليه الحضور في المحكمة بالجلسة المحددة بصحيفة الجنحة

تقابل " فؤاد " مع " حسناء " بناءاً على طلبه باتصال هاتفي وقد رأت في عيونه الغضب عندما اقترب منها رويداً رويدا , ولكنها امتصت غضبه بابتسامة عريضة جعلته ينسى الأمر للحظات قليلة ولكنه عاد وانتبه فسألها عن السبب الذي يجعل " ناصر " يقدم على مساعدته في السفر إلى الخارج , فأجابته بأن يفعل ذلك في سبيل تقديم خدمات منه له , فسألها عن تلك الخدمات فشرحت له بأنها تسوق له منتجاتها التي يستوردها من الخارج وأنه يعتمد عليها بطريقة كبيرة ولكنها في النهاية قررت له أنها تفعل هذا من أجل حبها له فابتسم وبدأ في الحديث العاطفي معها حتى قارب الوقت وجاء موعد الذهاب للعمل فنظر في الساعة مندهشاً من مرور الوقت بهذه السرعة , وانطلق مسرعاً نحو نقطة الانطلاق بالسيارة التي تقف في انتظاره وبجوارها يقف " باراكودا " الذي لامه كثيراً على التأخير وهو الأمر الذي قوبلا بسببه بالتوبيخ من "

هاني " و " محسن " وفي طريق العودة إلى السكن القرية ظل " هاني " يتحدث مع " محسن " عن " فؤاد " و " باراكودا " بطريقة حقد وكره كبيرتين وبعد أن استقر " هاني " و " محسن " بحجرتيهما بالسكن اللذين يقيمان فيه خرج " هاني " من الحجرة , وأثناء خروجه سأله " محسن " إلى أين هو ذاهب فأجابه " هاني " بأنه ذاهب إلى قضاء حاجته ولكن " محسن " شك في الأمر الأمر الذي جعله يسأله عندما عاد إليه :

- أين كنت يا هاني ؟!!!
- لقد قلت لك إني ذاهب لأقضي حاجتي يا محسن
- لا لم تذهب إلى قضاء حاجتك
- وإلى أي مكان تعتقد ؟؟!!
- أعتقد أنك اتصلت هاتفياً على الكابتن محمد بسيوني وأخبرته بشيء ما
- نعم أخبرته أخبرته بأن فؤاد و باراكودا يتقابلان مع فتاتين بصفة مستمرة بل وقلت له أنهما يصطحباهن إلى حجرة السكن
- يالا الهول لماذا تحدث هذه الوقيعة ؟! وهل رأيتهما حقاً يفعلان ما تقوله ؟! يا لك من أحمق
- لست بأحمق يا محسن بل هي الأمور توضع في نصابها
- وأي نصاب هذا الذي يخرب البيوت ؟؟!!
- دعني وشأني يا محسن فلقد شعرت براحة الآن
- لا أعتقد أنك ستفرح بما أوتيت يا هاني فلو عرف فؤاد و باراكودا ما فعلته فلسوف تلقى غياً
- لن يستطيعا فعل أي شيء معي
- إن غداً لناظرة قريب وكما تدين تدان ولسوف نرى

في ذات اليوم المحدد لنظر جلسة دعاوى نفقة الصغار وبدل الفرش والغطاء والخلع بمحكمة شئون الأسرة ذهب الأستاذ " بيومي " المحامي إلى قلم المحضرين بالدور الأرضي للمحكمة , واستلم

صحف إعادة الإعلان وعرض الصلح للثلاثة دعاوى ونظر فيهم فوجدهم قد أعلنوا للمدعو " ساهر " موقعاً عليهم بشخصه " ساهر صلاح الدين مصطفى " فابتسم ابتسامة رضا وبعدها خرج من حجرة قلم المحضرين واتجه ناحية " منى " وأخيها " ريان " الواقفين أمام بالساحة الخارجية لقاعة محكمة شئون الأسرة مبتسماً لهما مقترباً منهما سائلين إياه :

- **هل أعلن زوجي ساهر يا أستاذ بيومي ؟**
- **لا تقولي زوجك فلسوف يكون طليقك بعد أسابيع قليلة**
- **نفهم من ذلك أن إعادة الإعلانات قد أعلنت له عن طريق قلم المحضرين**
- **نعم يا ريان قد أعلنت والحمد لله**
- **وما هو المتبقى إذاً ؟**
- **المتبقي يا منى هو حضور الجلسة وتقديم إعادة الإعلان المصحوبة بعرض الصلح والخاصة بكل دعوى وكذلك سوف أسأل القاضي عن ورود تحريات المباحث لدخل المدعو ساهر من عدمه بالنسبة لدعوى نفقة الصغار وبدل الفرش والغطاء فإن وردت تحريات المباحث عن الدخل سوف أطلب حجزهما للحكم**
- **وبالنسبة لدعوى الخلع يا أستاذ بيومي ما هو مصيرها ؟؟**
- **كما قلت من قبل يا ريان سوف أطلب من المحكمة الإعلان بعرض الصلح للمرة الثانية كما هو مقرراً قانوناً في دعاوى الخلع أن الإعلان بعرض الصلح مرتين**

دلف الأستاذ " بيومي " إلى قاعة المحكمة ووقف أمام منصة القضاء وأثبت حضوره في الثلاثة دعاوى بحضر الجلسة , وقدم للقاضي إعادة الإعلان المصحوبة بعرض الصلح , والذي بدوره أثبتهم في محضر جلسة الثلاثة دعاوى وسأل الأستاذ " بيومي " القاضي عن ورود التحري بالنسبة لدخل المدعو " ساهر " فأجابه القاضي بورده وبأن التحري أثبت أن دخل المدعو " ساهر "

هو ثلاثة آلاف جنيه شهرياً وفي تلك اللحظة دخل " ساهر " وبرفقته محامي يرتدي روب المحاماة الأسود إلى قاعة المحكمة وإذ نادى المحامي

- حاضر الأستاذ زينهم المحامي مع المدعي عليه

وعندما اقترب " زينهم " المحامي و " ساهر " من منصة القضاء وجه القاضي لهما لوماً كبيراً على تأخرهما ولكن الأستاذ " زينهم " حاول ببضع كلمات استعطاف هيئة المحكمة في ظل أنظار " منى " الواقفة بجوار الأستاذ " بيومي " المحامي وفي ظل دهشة " ريان " الجالس في القاعة على الأريكة ينتظران ما سيقرره " زينهم " المحامي و " ساهر " :

- كفاك حديثاً يا أستاذ زينهم وأخبرني عن طلباتك ودفاعك حتى أثبتهما لك في محضر الجلسة
- نعم يا سيدي الرئيس أطلب فقط أجلاً للإطلاع على أوراق الدعوى لأنه أول حضور لنا
- وما هو طلبك يا أستاذ بيومي ؟؟
- بالنسبة للدعويين اللتين وردا فيهما التحري وهما دعوى نفقة الصغار وبدل الفرش والغطاء فأطلب حجزهما للحكم أما دعوى الخلع فأطلب الإعلان بعرض الصلح مرة ثانية

قررت هيئة المحكمة تأجيل نظر الثلاثة دعاوى لمدة أسبوع لحضور الزوجة بشخصها في دعوى الخلع وللإعلان بعرض الصلح للمدعي عليه للمرة الثانية في دعوى الخلع وللإطلاع من قبل الأستاذ " زينهم " , حتى يتمكن " زينهم " المحامي من الإطلاع على جميع أوراق ومستندات الثلاثة دعاوى الأمر الذي أغضب " منى " وأخيها " ريان " كثيراً مما اضطرهما للانصراف سريعا إلى ساحة المحكمة خارج القاعة في انتظار الأستاذ " بيومي " المحامي وفي أول لحظات الانتظار خرج " ساهر " رفقة محاميه الأستاذ " زينهم " ضاحكين بضحكات مسموعة موجهة ملتصقة

ببعض الكلمات إلى موجهة وخاصة كلمة المحامي " زينهم " الذي دوت في أذني " منى " وريان " وهي أن أحبال المحاكم طويلة وأنها لن تطال شيء , فحاول " ريان " على أثر ذلك الاندفاع نحوهما ليكيل لهما ولكن " منى " أمسكت زراعه الأيسر بقبضة أصابع يدها اليمنى وأوقفته محذرة إياه بأن هذا ما يريده " ساهر " أن يوقعهما في الخطأ ليحرر ضده محضراً بالتعدي عليه ليساومها من خلاله , وانصرف " زينهم " المحامي رفقة " ساهر " ولما خرج لهما الأستاذ " بيومي " قابلاه بغضب وارتفاع صوت في الحديث :

- **الهدوء من فضلكما حتي يمكنني تفسير ما حدث**
- **أريد أن أعرف لماذا أجل القاضي الدعاوى لماذا ؟**
- **لأنه طلب طبيعي يطلبه المحامي الحاضر لأول مرة للإطلاع على الأوراق وإبداء دفاعه في جلسة أخرى وحتى لا يكن لديه حجة بعد ذلك في تعطيل الدعوى وبالنسبة لدعوى الخلع كان ولابد الإعلان بعرض الصلح للمرة الثانية لأنه من إجراءات سير الدعوى كما شرحت لكما من قبل**
- **لقد خرج ساهر ومعه المحامي وتلفظا ببعض العبارات المستفزة وقرر المحامي بأني لن أطال شيئاً وأن حبال المحاكم طويلة**
- **يا أستاذة منى لقد قلت سابقاً أنك وحتماً ستحصلين على أحكام لصالحك ولكنها مسألة وقت وتأجيل القضايا لمدة أسبوع ليس بكثير إذا لم أكن مقنعاً لك فعليك أن تستبدليني بمحامي آخر**
- **لا لا لا هي لا تقصد هذا يا أستاذ بيومي ولكنها تريد أن تطمئن وفقط هيا بنا يا منى ولسوف نحضر إليك بالمكتب لنتكلم إلى لقاء يا أستاذ بيومي**

أثناء خروج " منى " و " ريان " من المحكمة وعلى درجات سلم المحكمة الخارجي رن جرس الهاتف بجيب بنطال " ريان " فانتبه

, ومد يده مخرجاً إياه فنظر في شاشة الهاتف فوجد " باراكودا " هو الذي يتصل به فنبه " منى " قبل الرد عليه بأنه " باراكودا " وبأنه حتماً يتصل ليعرف آخر تطورات الأمور , وفتح " ريان " الخط ورد على " باراكودا " وطمأنه أن الأمور تسير على خير ما يرام وسأله عن الدور الذي يقوم به الأستاذ " بيومي " المحامي تجاه أخته " منى " , فقرر له بأنه يقوم بواجبه على أكمل وجه , فسمعته " منى " ينوه عن ذلك فنظرت إليه نظرة غضب وحاولت جذب الهاتف من يده فسمعها " باراكودا " :

- **هل هناك في الأمر شيء يا ريان ؟**
- **لا يا باراكودا ليس هناك شيئاً إنها أختي مني تسلم عليك**
- **بارك الله فيها ووفقها لما يحبه ويرضاه اشكرها كثيراً**
- **الشكر لله يا باراكودا وما هي أخبار وأخبار عملك ؟؟**
- **الحمد لله كل الأمور تسير على خير ما يرام**

ظل الحديث ممتداً طول الطريق بين " منى " وأخيها " ريان " وأنها قلقة لما حدث في المحكمة , ولما وصلا إلى المنزل قابلتهما والدتهما " هدى " بابتسامة امتصتها لما لاحظت الغضب , والكرب يملأ وجه ابنتها " منى " فسألتها عما جرى بالمحكمة , فقصت عليها ما حدث فانزعجت , ولكن الأب " منصف " خرج ضاحكاً بعدما سمع ابنته ورأى ردة فعل زوجته وطمأنهما بأن هذه مجرد إجراءات تقاضي , و بأنه مجرد وقت وستنتهي الأمور بأفضل النتائج وهذا ما ابتسم وفرح له " ريان " مؤكداً صحة حديث والده , وبأنه من رأيه ولكن " منى " لم تقتنع بما قيل , وطلبت أن تغير المحامي فأجابها والدها بألا تظلم المحامي لأنه حتى الآن لم يأتي بنتيجة عكسية :

- **هل سننتظر حتى يأتي بنتيجة سلبية ؟؟ لا من المفروض أن نغيره من الآن قبل أن يأتي بنتيجة صادمة**

- يا هدى يا زوجتي يا منى يا ابنتي إن النتيجة وهي حكم القاضي في علم الله ولا يمكن تخمينها والمحامي ما هو إلا وسيلة للدفاع يقدم ما لديه من مستندات وأقوال وفي النهاية إن الحكم إلا لله أنا من رأي أن ننتظر وأنا متفائل بأنك يا منى سوف تحصلي على أحكام عادلة

ذهب " ريان " ليلاً إلى مكتب الأستاذ " بيومي " وقابله وأعطاه بعض النقود بناءاً على طلب والده وقد لاحظ الأستاذ " بيومي " تغيرات وجه " ريان " الأمر الذي جعله يطمأنه بأن نتائج الدعاوى مضمونة وبأن أخته " منى " سوف تحصل على أحكام جيدة وما كان من فطنة " ريان " إلا وقد شجعه على أن يستمر في الدعاوى وأن يبذل قصارى جهده حتى يأتي بالنتائج المرجوة

بمكتب الأستاذ " بيومي " المحامي طلب من سكرتيرته الخاصة تحضير صحيفة الإعلان بعرض الصلح للمرة الثانية الخاص بالمدعية " منى " ووالخاصة بدعوى الخلع , كذلك طلب منها تحضير إنذار عرض مقدم الصداق وهو مبلغ الواحد جنيه الذي دفعه الزوج وقت كتابة وثيقة الزواج وكان مؤخر الصداق عشرة آلاف جنيه , فقررت له بأنهما جاهزين للطبع فانصرف لخارج الحجرة حيث تجلس وقامت بالضغط على ذر الطباعة وطبعت الإعلانين واتجهت بعدها وأعطتهما للأستاذ " بيومي " فشكرها ثم طلب منها مبتسماً إحضار كوباً من الشاي فأومأت برأسها مبتسمة ابتسامة عريضة

الساعة التاسعة صباحا حضر الأستاذ " بيومي " إلى المحكمة حاملاً حقيبته الممتلئة بملفات القضايا كعادته , وقد اتجه إلى رئيس القلم الشرعي بالمحكمة , وأنزل الحقيبة التي يحملها على كتفه الأيمن على مكتب رئيس القلم الشرعي فاتحاً إياها ومخرجاً منها صحيفة إعلان عرض الصلح للمرة الثانية , والخاصة بدعوى الخلع المرفوعة من " منى " على زوجها " شاهر " وأعطاها

لرئيس القلم فأشر عليها بالرسم المطلوب لدفعه بخزينة المحكمة , وعلى الفور لملم الأستاذ " بيومي " أوراقه وحقيبته واتجه للخزينة بالدور الثالث ودفع الرسم المقرر وأخذ إيصالاً بذلك قام موظف الخزينة بإرفاقه صحيفة الإعلان وختم على صحيفة الإعلان بخاتم الخزينة وأعطاها للأستاذ " بيومي " وبعدها عاد إلى رئيس القلم الشرعي فقام بختم صحيفة الإعلان بخاتم الشعار وطلب منه أن يتوجه بالصحيفة إلى قلم المحضرين بالدور الأرضي بالمحكمة , ليقوم بإعطائها لقلم المحضرين لإعلان المدعي عليه " ساهر " وبالفعل اتجه الأستاذ " بيومي " إلى رئيس قلم المحضرين الذي قام بالتأشير على صحيفة الإعلان بخاتم المحضرين وطلب منه أن يتجه إلى المحضر المختص بإعلان إعلانات محكمة الأسرة فتوجه إليه وأعطاه الصحيفة الذي قيدها في دفتر الإعلانات وطلب منه المحضر أن يأتي قبل الجلسة المحددة بالصحيفة لاستلام الإعلان بعد إعلانها للخصم فابتسم له الأستاذ " بيومي " وانصرف

أثناء مباشرة العمل في خيمة الإعلانات بمارينا توجه " هاني " إلى " محسن " الجالس يقرأ في جريدة طالباً منه بعصبية شديدة أن يسمح له بالحديث لدقيقتين , فنظر إليه غاضباً , فسأله عن هذه النظرة فأجابه بأنه كان مندمجاً في قراءة قصة فسأله عن القصة فأجابه متهكماً بأنها قصة لشخص يتدخل في شئون الناس وكانت نهايته شر نهاية :

- هل تقصدني يا محسن ؟
- وهل تظن أن هذا ما قرأته ؟ بالطبع لا ولكني أحببت فقط أن أقطع عليك الطريق وأوفر عليك الوقت لأني أعرف ما ستتكلم فيه
- وما الذي تراه يا محسن ؟
- أرى أن تريح نفسك وتبتعد عن ما ليس لك به شأن حتى لا تلقى ما لا ترضاه

- أتيت لأسئلك سؤالا يحيرني كيف لا يتحرك الكابتن محمد البسيوني حتى الآن تجاه باراكودا وفؤاد
- ومن الذي أدراك بما يحدث ؟ فمن الممكن أنه يتابعهما ليقبض عليهما متلبسين
- تعتقد ذلك ؟
- نعم أعتقد
- هل أعاود الاتصال به وأحاول معرفة ما الذي يحدث خلف الكواليس ؟؟
- أنت فعلت ما فعلت وانتهى الأمر فلا تكن غبياً أكثر من ذلك
- لست بغبي يا محسن ولكنني أصحح الأوضاع
- وهل نصبوك ولي أمر على كل شيء لا يا هاني لقد تجاوزت حدودك بما يكفي من فضلك كفى كفى واتركني الآن أكمل قصتي
- التي حدثتني عنها ؟
- قلت إنك غبي وتثبت الآن غباءك , لا إنها قصة أخرى

اتصلت " صفيه " وبجوارها يجلس على الأريكة زوجها " معاذ " على " محروس " نجليهما , وقد كان جالساً يشرب كوباً من الشاي , ويقرأ في أحد الجرائد الأمريكية عن خبر توسط مصر لإقامة سلام دائم وعادل بين فلسطين وإسرائيل , ونجاحها في موافقتهما على شروط يمكن تنفيذها تدريجيا لإنجاح وإتمام عملية السلام ولكن الاتصال جاء قبل أن يكمل " محروس " قراءة الخبر , وطمأنهما على أنه يسير في الاتجاه الصحيح وأن أزمة مطلقته " ماريا " سوف تنتهي قريباً , ومن دواعي ما يحدث طرح الأب " معاذ " عليه أن يعرض على " ماريا " بعض النقود لتنتهي المسأله , ولكنه رفض رفضاً قاطعاً مبرراً بأنها لن تستطيع لي ذراعه ما دام حياً الأمر الذي أفرح والده كثيرا , وهو تصميمه على أن يصل للحقيقة وألا يخسر معركة وقف فيها الشيطان بكل جبروته أمامه وفي نهاية المحادثة أخبرهما عن " سارة " وعن أخلاقها وأصلها

وسيرتها الذاتية وعن أنها وقفت بجواره وعن أنه يريد أن يتزوج منها ففرحا كثيراً لما قصه وحكاه عنها ووافقاه مما جعل والدته " صفيه " قبل إغلاقها للهاتف تزغرد بطريقة جنونية أسمعت الجيران

قابل " مايكل " الشخص الذي ادعى عليه أنه وسيط بينه وبين خبير الطب الشرعي في أحد الحانات القريبة من منزله بولاية " شيكاجو " وأعطاه عشرين ألف دولار كدفعة أولى وأتفق معه أن يعطيه ثلاثين ألف دولار بعد صدور نتيجة لصالحه ولصاح " ماريا " بأن الطفلة لا تنتسب إليه بل تنتسب إلى " ماريا " و مطلقها " محروس " واتصل " مايكل " على " ماريا " مباشرة بعد انتهاء اللقاء وطمأنها بأنه دفع المبلغ الذي أعطته إياه إلى الوسيط بل وأسمعها المحادثة الذي تمت بينه وبين الوسيط والذي سجلها على هاتفه المحمول خلسة دون أن يدري الوسيط

في اليوم التالي قرابة الساعة العاشرة صباحاً أتى ساعي البريد حاملاً حقيبة مملوءة بالخطابات المغلقة المكلف بتوصيلها إلى أصحابها المرسل إليهم كلاً على عنوانه وقد توجه أولاً ناحية منزل " محروس " والذي وقف أمام منزله يطرق الباب عدة طرقات أزعجت " محروس " الذي كان يتحدث هاتفياً إلى " ساره " فاستئذنها أن يغلق معها الهاتف ليستكشف من الطارق , فأغلقت معه الهاتف وترك الهاتف جانباً قائماً من مكان جلوسه متجهاً نحو الباب فاتحاً إياه ناظراً نظرة غضب إلى ساعي البريد الذي استشعرها , ولكنه تغاضاها بابتسامة , وهو يمد يده بخطاب إدعى له أنه قادم من مصلحة الطب الشرعي فابتسم " محروس " بعد غضب وشكره وانصرف ساعي البريد متعجباً من ردة فعل " محروس " ودخل " محروس " إلى منزله فاتحاً الخطاب وأخذ يقرأ فيه بصوت يسمعه هو فوجد أن الخطاب جاء محدداً فيه وقت ذهابه لعمل تحليل الصفة الوراثية " دي إن أيه " ففرح فرحاً شديداً وعلى الفور اتصل هاتفياً بوالدته ووالده ثم اتصل على "

باراكودا " ففرحوا له كثيراً عن اقتراب ظهور الحقيقة وبعدها اتصل على " ساره " فأخبرها بما أوتي ففرحت له أكثر مما فرح هو لنفسه وطلب منها أن يقابلها فأحد المقاهي بولاية " شيكاجو " فقبلت , ولما قابلها تكلم معها في كل شيء وفي أمور لم يتكلم معها فيها من قبل , عن حياته ووالده ووالدته وعن أخيه " محروس " الذي يراه على حد قوله مكافحاً :

- **لقد اشتقت لأن أرى عائلتك الكريمة**
- **هي أكثر شوقاً لرؤيتك يا ساره**
- **إلى هذه الدرجة تتحدث معهم عني**
- **نعم وأكثر يا ساره لقد أصبح لك مقاماً عالياً في حياتي**
- **تخجلني بكلماتك العذبة يا محروس**
- **تستحقين أكثر من ذلك فمنذ أن رأيتك وأنا أشعر معك بشعور لا أقدر على تفسيره مؤكد أنه يحدث لك لأنه لو لم يحدث لك لما حدث لي**
- **معك كل الحق فلأول مرة قلبي ينبض بهذه الطريقة**
- **وأنا أيضاً كذلك لدرجة جعلتني أفكر فيك ليل نهار**
- **ولكن قل لي ما الخبر الذي تريد مفاجئتني به ؟؟**
- **لا تحاولي أن تعرفي الآن سوف أخبرك به في الوقت المناسب**

الساعة التاسعة صباحاً اتجه الأستاذ " بيومي " المحامي إلى قلم المحضرين واستلم صحيفة إعلان عرض الصلح للمرة الثانية الخاصة بدعوى الخلع , وبعد دقائق تقابل مع موكلته " منى " وأخيها " ريان " , وأجلسهما بقاعة محكمة الأسرة إنتظاراً لقدوم السادة القضاة أعضاء هيئة المحكمة في ظل نظرات " ساهر " الصاخبة والتي يملأها الغل , وكذلك بادلته " منى " ذات النظرات وبعد دقيقتين دوي صوت حاجب محكمة الأسرة بكلمة ((محكمة)) فوقف كل الجالسين بقاعة المحكمة من المتقاضين والسادة المحامين عند خروج القضاة الثلاثة إلى قاعة المحكمة في اتجاههم

إلى مكان جلوسهم على منصة القضاء وعند جلوس السادة القضاة طلب القاضي رئيس المحكمة وهو الذي يجلس في المنتصف بين القاضيين الآخرين من الواقفين بالقاعة الجلوس , فجلسوا وبعدها نادى على الدعاوى الثلاثة المقامة من " منى " ضد " زوجها " ساهر " فوقفت " منى " , واتجهت ناحية الأستاذ " بيومي " ورافقته حتى وقفا أمام المنصة في مواجهة القاضي رئيس المحكمة وقد حضر الأستاذ " زينهم " المحامي رفقة " ساهر " موكله وقد أثبت القاضي حضور " منى " و محاميها وكذلك أثبت حضور " ساهر " ومحاميه وبدأ القاضي بدعوى نفقة الصغار و بدل الفرش والغطاء , فطلب الأستاذ " بيومي " المحامي الحاضر مع المدعية " منى " حجز الدعوى للحكم , وخاصة بعد ورود تحريات المباحث عن دخل المدعي عليه " ساهر " من أن دخله ثلاثة آلاف جنيهاً شهرياً , وطلب الأستاذ " زينهم " المحامي الحاضر مع المدعى عليه " ساهر " تأجيل نظر الدعوى من أجل تقديم مستندات , فعاتبه القاضي بلهجة شديدة لأنه طلب أجلاً من قبل وفي ظن القاضي أنه بذلك يريد إطالة أمد الدعاوى ليس إلا , فقرر القاضي حجز الدعويين لجلسة بعد أسبوعين وأعطى أسبوع قبل حجز الدعوبين للحكم لتقديم المذكرات , فقرر الأستاذ " بيومي " بمحضر الجلسة بأنه ليس بحاجة لتقديم مذكرات وما دار ظهر أثره غضباً على وجه " ساهر " الذي يرى أن الأمور تسير عكس الإتجاه الذي يريد وجاء الدور على دعوى الخلع فسأل القاضي الزوجة عن إمكانية الرجوع للحياة الزوجية , فقررت أن هناك استحالة في العشرة نظراً لسوء المعاملة والضرر المادي والمعنوي الذي ألم بها وقدم الأستاذ " بيومي " المحامي صحيفة الإعلان بعرض الصلح للمرة الثانية , والخاصة بدعوى الخلع وهي ضرورية لاستكمال دعوى الخلع كما نص القانون , وقدم أيضا صحيفة إنذار رسمي على يد محضر تفيد أنه عرض مقدم الصداق وهو مبلغ الواحد جنيه على الزوج المدعي عليه " ساهر " لكونه أحد شروط دعوى الخلع أن تعطي الزوجة ما أخذته الزوجة من

مهر إلى الزوج قبل طلبها الخلع منه , وطلب حجز الدعوى للحكم وطلب الأستاذ " زينهم " رد الأخشاب المكتوبة بقائمة المنقولات الزوجية باعتبارها المهر الذي قدمه الزوج للزوجة وقرر أن الخلع يشترط فيه رد المهر قبل الحكم به وقد فاجيء المحامي هيئة المحكمة والخصم بهذا الطلب وقدم صورة ضوئية من قائمة المنقولات الزوجية المذكور فيها الأخشاب مع باقي الأصناف المثبتة فيها وطلب القاضي رئيس الجلسة من السكرتير إثبات إختلاف الزوجين على المهر وإثبات إجابتهما , فسأل القاضي المدعية " منى " أثبت ذلك بمحضر الجلسة :

- هل أعطاك زوجك المدعي عليه الأخشاب بصفة مهر قبل أثناء إتمام عقد الزواج ؟؟
- لا يا سيدي القاضي لم يعطني مهراً سوى المكتوب بعقد الزواج وهو مبلغ واحد جنيه والمؤخر عشرين ألف جنيه وأنا متنازلة عنه

سأل القاضي الزوج المدعي عن الدليل الذي يستند عليه في ذلك , فتدخل المحامي فوراً وقرر أنه يوجد شهود إثبات لذلك فعاتبه القاضي على التدخل وطلب منه التمهل , وفي النهاية قرر القاضي حجز دعوى الخلع للحكم بعد أسبوعين وانصرف الأستاذ " بيومي " إلى خارج القاعة وكذلك الأستاذ " زينهم " ومعه " ساهر " وأخذ كلاً منهم يشرح لموكله جوانب ما حدث بالجلسة , وأخذ كلاً منهم يطمأن موكليه بأن الحكم سوف يصدر لصالحه ولكن " منى " كانت متوجسة خيفة بينما يظهر " ساهر " عدم المبالاه الذي عضدها ببعض الكلمات التي أسمعها لزوجته مما جعلها تنصرف بسرعة مع أخيها بطلب من الأستاذ " بيومي " المحامي , وطلب منهما أن يقابلانه ليلاً بمكتب المحاماة , وعندما ذهبا إليه ليلاً ووقف " ساهر " مع محاميه الأستاذ " زينهم " وظل يعنفه لما حدث بالجلسة , وسأله عن كيفية حجز القاضي للحكم بهذه السرعة وسأله عن عدم تلبية القاضي طلباته ولكن الأستاذ " زينهم " ظل

يسترسل معه في الحديث حتى أقنعه إنها إجراءات تقاضي ليس إلا وطمأنه بأن الأمر لن ينتهي إلا بعد وقت طويل

الساعة الثامنة مساءاً حضرت " منى " رفقة أخيها " ريان " ورفقة والدتهما " هدى " إلى مكتب الأستاذ " بيومي " المحامي , وقد رحبت بهم سكرتيرته الأنيقة وأجلستهم في الصالة حتى دخلت إلى الأستاذ " بيومي " وأخبرته بقدومهم , فطلب منها أن ينتظروا حتى ينتهي من حديثه مع موكل يجلس معه , وبعدما انتهى من الحديث مع موكله ضغط بإصبعه على ذر التنبيه , فدخلت إليه السكرتيرة فطلب منها أن تدخل " منى " ومن برفقتها فانصرفت وخرجت إليهم وأخبرتهم بالدخول فقاموا من مكان جلوسهم ودخلوا وبمجرد أن رآهم الأستاذ " بيومي " وقف من مكان جلوسه على مكتبه مبتسماً مرحباً بهم كثيراً , وخاصة السيدة " هدى " والدتهم التي بمجرد جلوسها ظلت تسأله وظل يطمأنها بأن الأمور تسير لصالحهم وأنه رأى أن السيد المستشار رئيس المحكمة قد تعاطف مع " منى " وبأنه سيصدر حكماً لصالحها لا محالة , وأخبرهم بأن نظر جنحة تبديد المنقولات هو يوم غد وطمأنهم بأنه حتماً سيحصل " ساهر " على حكم بالحبس إلا إذا حضر أمام هيئة المحكمة وطلب عرض المنقولات الزوجية ولكنه استبعد حضوره بخبراته الطويلة في المحاكم لأنه في قضايا الجنح غالباً لا يحضر المتهم أول جلسة حتى يحصل على حكما غيابيا حتى يتمكن بعد صدور الحكم الغيابي أن يقوم بعمل معارضة في الحكم ويطول أمد نظر القضية وطلب من " ريان " أن يحضر أخته " منى " بالجلسة وانصرفوا مطمئنين لما قاله الأستاذ " بيومي " ولما ذهبوا لمنزلهم حكوا ما دار بينهم وبين الأستاذ " بيومي " إلى الوالد " منصف " الذي ما زال طريحا للفراش

في ذات الليلة اتصلت " حسناء " على " فؤاد " حيث كان مستلقياً على سريره يقرأ في جريدة وكان بجواره " باراكودا " يقلب في هاتفه , وأخبرته أن يأتي لمقابلة المدعو " ناصر " رجل الأعمال ,

وعلى الفور وفي عجل ارتدى ملابسه في ظل مراقبة من عيني " باراكودا " والذي سأله عن سبب ارتدائه لملابسه بهذه السرعة رغم أنه كان يعرف سبب ذلك , فقرر له بأنه ذاهب لمقابلة رجل الأعمال " ناصر " وأخبره بأن " حسناء " تكلمه بحماس هذه المرة :

- يبدو أن ساعة السفر قد اقتربت يا باراكودا
- هل السفر كان حلمك يا فؤاد ؟
- نعم حلمي وحلم كل الشباب اللذين لم يجدوا فرصة للعمل في مصر
- لا يا فؤاد هذا ما يبدو لك ويبدو لهؤلاء الشباب إن الرزق في كل مكان والعمل موجود واجتهادك في عملك هو ما يوصلك إلى ما تصبو إليه
- ما أصبو إليه يا باراكودا هو جمع المال وبسرعة وأنت تعلم أن المال هو كل شيء في هذا العالم الذي لا يعترف إلا بالمادة
- هي وجهة نظرك ولكن التسرع في بعض الأحيان يؤدي إلى نهاية مأساوية

لم يستمع " فؤاد " إلى كلمات " باراكودا " ونصائحه وضرب بها عرض الحائط بل وتجاهلها واعتبره قد جن فمن اعتقاده هي فرصة كبيرة لا يجب تفويتها السفر هو حلم له , وبعدها أخذ " فؤاد " معه الأوراق الذي طلبها منه رجل الأعمال " ناصر " والذي أحضرها له أخيه " مصطفى " مكان العمل و انطلق إلى حيث المكان الذي أشارت عليه " حسناء " بأنها ستقف في انتظاره ولما وصل إليها قابلته بابتسامة عريضة فأخذته واتجهت نحو جلوس " ناصر " الذي يجلس كعادته على شاطئ البحر الذي يبعد مسافة ثلاثمائة متر تقريبا من لحظة انطلاقهما وفي الطريق أخذ " فؤاد " يتبادل مع " حسناء " كلمات المدح والغزل والذي شعر معها أن " حسناء " تفعل كل هذا من أجله , فسألها عن سر جلوس " ناصر " دائماً

على شاطيء البحر فأجابته بأنه دائما يجد في نظرته إلى البحر راحة نفسية كبيرة فسألها :

- **كيف توصلت إلى هذه الإجابة يا حسناء ؟!**
- **لقد سألته هذا السؤال لأنه جلوسه على البحر بصفة دائمة شيئاً ملفتاً للغاية**
- **ولكن لم أرى صديقتك دعاء منذ فترة ؟!**
- **هي مشغولة دائماً بأشياء تخصها ولابد أن تعلم إنها صديقة عمل وفقط**
- **هل هي حقاً تميل عاطفياً إلى باراكودا ؟**
- **لا هى لا تميل لأحد الأهم لديها أن تجمع المال لتعالج والدتها المريضة**
- **تعجبني تلك الشخصية**
- **ماذا تقول يا فؤاد ؟**
- **لا لا لا , لا أقول شيئاً**

وعدت " حسناء " " فؤاد " بأنها سوف تكون في انتظاره عندما يعود من السفر إلى الخارج وأنها مستعدة للزواج منه بشرط أن يأتي إليها بالوفير من المال لأنه في نظرها أن المال هو من يصنع رفاهية الحياة , فأيدها في رأيها ووعدها بأنه سيبذل قصارى جهده من أجلها , فابتسمت ولكن الابتسامة كانت عند قربهما من " ناصر " فلما اقتربا منه ابتسما له , فابتسم لهما وطلب منهما الجلوس بجواره وقد نادى على عامل البوفية وسألهما عن نوع المشروب اللذين يرغبان في تناوله فطلب " فؤاد " شاي وطلبت " حسناء " عصير المانجو المحلى بالسكر :

- **هل أحضرت معك الأوراق الذي طلبتها منك ؟؟**
- **نعم أحضرتها ولم ينقص منها شيئاً**
- **هذا أمر عظيم يبدو أنك تسعى للنجاح يا فؤاد**

- نعم أسعى إليه وبكل قوة ولكن متى سأسافر ؟ وإلى أي بلد ؟ أتمنى أن تكون بلد أوربية
- نعم يا فؤاد إنها بلد أوربية ولكن أولاً يجب أن أجربك في عمل شيء هام للغاية
- وما هو هذا العمل ؟
- لدي مجموعة من الملابس وأريد أن أوصلها إلى صديق لي بفرنسا
- ولكن لماذا أنا بالذات يا أستاذ ناصر ؟
- لأني وبصراحة مطلقة أثق فيك ولا أريد أن أئتمن أحداً غيرك
- فهمت وهو كذلك يا أستاذ ناصر أنا رهن إشارتك طالما ستحقق لي الخير
- كل الخير يا فؤاد كل الخير
- إطمأن يا فؤاد فالأستاذ ناصر يحبك منذ أن رآك ويتنمى لك الخير
- وأنا أيضا أحترمه كثيراً فلقد عرض علي السفر وبدون مقابل فهل لي أن أرفض له طلباً , لا يمكن أبداً

في اليوم التالي تمام الساعة الثامنة والنصف صباحا إلتقى الأستاذ " بيومي " المحامي بموكلته " منى " وشقيقها " ريان " أمام مجمع المحاكم فأخذهما ودخل معهما المحكمة واتجها يميناً إلى قاعة المحاكمة بجلسة الجنح الجزئية , وقبل دخول القاعة وقف الأستاذ " بيومي " أمام ورقة معلقة على يمين القاعة تسمى برول الجلسة وهي الورقة المكتوب فيها القضايا التي ستنظر بجلسة المحكمة في تسلسل وأخذ يقرأ حتى وصل إلى اسم المتهم " ساهر صلاح الدين مصطفى " فوجده رول رقم عشرين , فكتبه وكتب رقم القضية على الملف الذي يحمل بيانات وأسماء المتهم " ساهر " والمجني عليها " منى " وطلب منهما أن يدخلا معه للقاعة انتظاراً لقدوم هيئة المحكمة وجلسا جميعاً في انتظار خروج القاضي

وعضو النيابة وسكرتير الجلسة حيث تتكون محكمة الجنح الجزئية من قاضٍ واحد وعضو من النيابة العامة وقد خرجوا للتو فور قول الحاجب كلمة ((محكمة)) بصوت عالي وقف بعدها الجالسين في القاعة من محامين ومتهمين ومجني عليهم وبدأ الحاجب في منادة رول الجلسة فوقف أمام القاضي محامي بعد آخر حتى جاء الدور على رول رقم عشرين وقد ناداه الحاجب ووقف على الفور الأستاذ " بيومي " المحامي متقدماً نحو المنصة ومعه " منى " وقد أثبت المحامي حضوره بمحضر الجلسة الذي تحت يد السكرتير والذي تحت يد القاضي , وقدم أصل قائمة المنقولات في حافظة مستندات موقع عليها من المحامي الأستاذ " بيومي " وكيلاً عن المدعية بالحق المدني المجني عليها " منى " وقد قرر القاضي حجز القضية للحكم آخر الجلسة , وقد جلس الأستاذ " بيومي " مكانهما مرة أخرى , ورفع القاضي الجلسة بعد انتهاء جميع رولات القضايا بالجلسة , وجلست " منى " بجوار أخيها " ريان " وبجوارهما الأستاذ " بيومي " المحامي , في انتظار الحكم من القاضي وقد خرج عليهما القاضي , ومن برفقته على منصة القضاء مرة أخرى , وقد بدأ نطق الأحكام في جميع القضايا حتى وصل إلى رول عشرين

- حكمت المحكمة غيابياً على المتهم ساهر صلاح الدين مصطفى بالحبس لمدة عام وكفالة عشرة آلاف جنيه وواحد جنيه تعويض مدني مؤقت والمصاريف

قَبَّلَتْ " منى " أخيها فرحاً فأشار لهما الأستاذ " بيومي " بالسكوت حتى لا يلحظهما القاضي وبعدها انصرفت " منى " و " ريان " من المحكمة بعدما وجها الشكر للأستاذ " بيومي " وذهبا إلى منزلهما على الفور وأبلغا الحكم إلى والديها " منصف " و " هدى " اللذين فرحا كثيراً وزغردت " هدى " وظلت " منى " تُقَبِّلُ نجليها " رحمه " و " مروان " وبعد دقائق اتصل الزوج " ساهر " على هاتف " منى " وقد لاحظت اتصاله فأعطت الهاتف لوالدها "

منصف " وبمجرد فتحه للخط أسمعه وابلاً من السباب والشتائم الأمر الذي جعل " منصف " يغلق الخط غاضباً وهو ذات الأمر الذي جعل " منصف " يتصل على الأستاذ " بيومي " المحامي ويخبره بمرارة في حلقه وغصة في قلبه وغرغرت عيناه بالدموع :

- لا تنسي يا أستاذ " بيومي " أحكام النفقة وبدل الفرش والغطاء والخلع غداً

- لا تقلق يا أستاذ " منصف " فلسوف ينصرنا المولي عز وجل لا محاله فلا أريد منك سوى الهدوء والصبر فإنها مسألة وقت ليس إلا

إتصل " مايكل " على " ماريا " يبلغها بأن الشخص الوسيط الذي حصل على المبلغ المالي لدفعه كرشوة للتأثير على قرار الطب الشرعي في تحليل الدي إن أيه قد أغلق هاتفه بل وترك مكان إقامته ولم يعد قادراً على الوصول إليه فصرخت في وجهه مسمعة إياه وابلاً من السباب والشتائم متهمة إياه بأنه اختلس المبلغ لنفسه وبأنه السبب في كل ما جرى لها ولما رأتها والدتها " ميرا " بهذا السوء وهذا الانفعال اقتربت منها وطبطبت على ظهرها برفق وجلست بجوارها تهدأ من روعها

بينما يجلس " محروس " مع " ساره " في أحد الأماكن العامة المكسوة بالخضرة والمناظر البديعة ظل يبتسم لها وينظر إلى وجهها فشعرت بالخجل وسألته عن سر نظراته فأجابها بأنه يريد أن يتقدم لخطبتها فمدت يديها إليه وأمسكت بيديه مبتسمة فرحة :

- هذا هو الشيء الذي انتظرته كثيراً منك موافقة على طلبك

- لم أجد مثلك في البلاد يا ساره فلم أستطع بعد اليوم العيش بدونك

- سوف أتصل بعائلتي أخبرهم بهذا الخبر السعيد

في اليوم التالي ذهب الأستاذ " بيومي " إلى المحكمة كعادته ذاهباً إلى أعماله الإدارية من رفع بعض القضايا وتصوير البعض الآخر للإطلاع عليه واستخراج بعض الشهادات التي طلبها منه الموكلين ليلاً بمكتبه وبعدما انتهى من الأعمال الإدارية ذهب إلى قاعة محكمة شئون الأسرة لحضور بعض القضايا بالجلسة وبعدما حضر انتظر في القاعة لسماع أحكام نفقة الصغير وبدل الفرش و الغطاء والخلع وبعدما حصل على الأحكام إتصل على الفور و أبلغ " منصف " بأن المحكمة حكمت بمبلغ ألفين جنية شهرياً نفقة للصغيرين " رحمة " و " مروان " بالسوية فيما بينهما وحكمت بمائتين جنيه شهرياً بدل فرش وغطاء وحكمت بتطليق " منى " خلعاً طلقة أولى بائنة ونوه عليه بأن المحكمة رفضت اختلاف زوجها " ساهر " على المهر لأنه لم يستطع إثبات دفع المهر وبأن المهر هو مقدم الصداق مبلغ الواحد جنيه المكتوب في وثيقة عقد الزوج وهو مثبت بالكتابة وعلل الحكم بأنه لا يجوز إثبات عكس الثابت بالكتابة إلا بالكتابة , ففرح " منصف " و " ريان " وانهالت الزغاريد من " هدى " والدة " منى " بالرغم من أن هناك صورة من الحزن ظهرت على وجهها نظراً لانفصالها عن زوجها " ساهر " الذي ذهب لمحاميه ووبخه على الأحكام الصادرة ضده إلا أن محاميه أعلمه أن هذه القضايا نجاحها مقرر للزوجة وخاصة دعوى الخلع فأيما امرأة طلبت الخلع لا تحتاج لسبب تستند إليه فهي بمجرد إقامتها يحكم القاضي للزوجة بالطلاق طلقة بائنة خلعاً , وإذا قرر الزوجان الرجوع لبعضهما البعض هذا جائز ولكن بعقد زواج جديد وبشروط جديدة , وفي تلك الأثناء اتصل " ريان " على صديقه " باراكودا " وأخبره بكل هذه النجاحات ففرح له كثيراً وأخبره " باراكودا " بأنه عائد إليه عما قريب بعد انتهاء عمله بالساحل الشمالي بمارينا

علم " منصف " بالأحكام الصادرة لصالح ابنته وهو راقد على سريره مبتسماً الابتسامة الأخيرة وفي تلك اللحظات سقط على

الأرض من شدة مرضه ونقل إلى المستشفى وبعدها بأيام قليلة توفاه الله في ظل حزن زوجته " هدى " و " ريان " و " منى " نجليه وأثناء أخذ واجب العزاء فاجئهما " ساهر " بالحضور ومواساتهم الأمر الذي خفف إلى حد ما حدة المشاحنات التي حدثت بينه وبين زوجته وعائلتها مما فاتحهم في مسألة الرجوع لزوجته " منى " ومسامحته فيما حدث وفيما بدر منه ولكنهم طلبوا منه إعطائهم وقتاً كافياً للتفكير وقد عرض " ريان " الأمر على صديقه " باراكودا " إلا أن " باراكودا " لم يعطه رأيا إيجابيا في ذلك

في تمام الساعة العاشرة صباحاً تصل إلى رصيف الشارع المطل على مطار القاهرة سيارة فارهة سوداء يقودها رجل الأعمال " ناصر " ويجلس بجواره " فؤاد " فرحاً منتشياً بوصوله لمطار القاهرة يتفقد بعينيه ما حوله , بينما تجلس في الكرسي الخلفي " حسناء " تطبطب على ظهره برفق مبتسمة تدعي تشجيعه , يصافح " فؤاد " " ناصر " و " حسناء " بحميمية ودموع تغرغر في عينيه وخاصة عندما جاء الدور على مصافحة " حسناء " وقد نزل من السيارة حاملاً حقيبة على كتفه الأيمن و حقيبة أخرى أنزلها له " ناصر " من حقيبة السيارة الخلفية واتجه " فؤاد " إلى باب الدخول للمطار في ظل نظرات " ناصر " و " حسناء " له وعند دخوله واختفائه داخل المطار قبل " ناصر " " حسناء " على خديها مشيراً بيده بعلامة الانتصار

ينتهي " فؤاد " من إجراءات السفر داخل صالة المطار وعند وقوفه على الباب الإلكتروني للتفتيش إقترب منه رجلي شرطة اصطحباه إلى غرفة التفتيش الخاص بالمطار وأخذ موظفا من المطار بتفتيش الحقيبتين وعند تفتيش الحقيبة الكبيرة وجدا بجيب سري أسفل الملابس الموضوعة فيها كمية كبيرة من مخدر الهيروين موضوعة في أكياس بلاستيكية شفافة لامعة , فتم القبض عليه وتم تحرير محضراً له بالواقعة , وتم إحالته للنيابة العامة ومعه المضبوطات محرزة داخل كرتونة ورقية بنية اللون

وأثناء تواجده بالنيابة العامة مذهولاً مدهوشاً مأخوذاً بكل حواسه مما يرى لا يصدق نفسه من أن " حسناء " التي ادعت حبه تفعل معه تلك الفعلة الدنيئة , وبعد أن فك الشرطي القيد الحديدي من يديه أدخله إلى حجرة السيد وكيل النائب العام فوجيء بوجود " باراكودا " جالساً أمامه وبجواره " دعاء " مبتسمة له ابتسامة لا تعبر عن شيء وبجوارهما محامي قد أحضره له " باراكودا " ومعهم السيد " مختار " ضابط المباحث ويجلس على مكتبه وكيل النائب العام ممثل الادعاء وسلطة الاتهام , وبجواره سكرتير يمسك قلم بيده اليمنى وأمامه أوراقاً فارغة فتعجب ولكن السيد وكيل النائب العام حدثه مطمئناً :

- لا تقلق يا فؤاد واطمئن فنحن نعلم أنك ضحية

- هل من الممكن أن توضح لي ما الذي يحدث ؟؟

- مختار بك ضابط المباحث سوف يوضح لك

- لقد كنا نراقبك منذ أول لحظة ونعلم جيداً أن ناصر هو من وضع لك الهيروين في الحقيبة بمساعدة حسناء الحبيبة الزائفة والفضل فيما وصلنا إليه يعود إلى الآنسة دعاء

يلتقط " فؤاد " أنفاسه راقد على ركبتيه ثم استفاق و أخذ يدلي بأقواله في الواقعة ويخلي السيد وكيل النائب العام سبيله بضمان محل إقامته واعتباره حسن النية وعند خروج " فؤاد " من حجرة السيد وكيل النائب العام اصطدم نظره " حسناء " أثناء دخولها رفقة " ناصر " ويديهما موثقة بالقيد الحديدي نظرة تعجب وذهول , والتي لم تكن تحب إلا نفسها بينما نظرت " حسناء " إلى صديقتها " دعاء " نظرة غيظ وكره والتي فضلت البعد عنها والإبلاغ عنها حتى لا يسجن " فؤاد " بسببها وبسبب من " ناصر " التي تصطحبه وتفضله بما لديه من أموال عليها وعلى أي شخص يقابلها

يصل خطاباً عن طريق الكابتن " محمد بسيوني " إلى فرع شركة الأمل للحراسات بالاسكندرية وارد من الأستاذ " عدلي " مدير شئون العاملين بالفرع الرئيسي للشركة يبلغ فيه الكابتن " نمير " مدير الفرع بالأسكندرية يبلغه باستدعاء فرد الأمن بالشركة " هاني مصطفي الجيار " للتحقيق معه بشأن ما قام به من أفعال تصنت وتجسس ووشاية مسيئة وخاطئة ضد زميليه في العمل " باراكودا " و " فؤاد " , وقد وصل الخبر إلى " هاني " أثناء عمله في خطاب فتحه وظل يقرأ فيه وبجواره زميله " محسن " فضحك " محسن " ضحكة تهكم وثقة :

- ألم أخبرك من قبل بأن ما تفعله من التجسس على زملائك ليس من الصواب ؟؟!!

- دعني وشأني يا محسن فأنا لا يهمني أية تحقيقات ولا أية جزاءات

تصدر شركة الأمل للحراسات قراراً بفصل هاني عما قام به من أفعال مخالفة للنظام العام والآداب تمس نظام الشركة الأمر الذي يؤدي إلى عدم استقرارها

تقابل " باراكودا " مع " دعاء " التي كانت بمثابة طوق النجاة له ولصديقه " فؤاد " مصافحاً إياه بعد أن حدثها بحديث شجي وممتع

- لو لم أكن أحب سمر لارتبطت بك ولكنه النصيب يا دعاء أشكرك على أية حال وأتمنى لك حياة طيبة مليئة بالحب والسعادة

تنتهي فترة العمل في الساحل الشاملي , يتقاضى كلاً من " فؤاد " و " باراكودا " أجرهما عن مدة عملهما كحراس أمن , يقف كلاً منهما حاملاً حقيبته على كتفه , يقبل كلاً منهما الآخر يودعان بعضهما البعض بكلمات شجن حتى غرغرت عيناهما بالدمع وعدها ذهب كلاهما إلى بلدته حيثما جاء متعاهدين على دوام الاتصال والاطمئنان بينما يحضر الكابتن " محمد بسيوني " أجرة " ريان "

والذي لم يتقاضاها عن المدة الذي لم يحصل فيها " ريان " على مرتبه وقد أعطاها إلى " باراكودا " ليسلمها إلى " ريان "

يضغط " باراكودا " على ذر جرس شقة عائلته باستمرار وتتابع متلهفاً متعجلاً كعادته , تفتح له والدته " صفيه " تتفاجيء بحضوره دون سابق علم تأخذه بين ذراعيها مرحبة به ومدخلة إياه مغلقة باب الشقة ويلاحظ حضوره " معاذ " والده مبتسماً ثم وضع " باراكودا " حقيبته على الأرض يتجه نحوه عند ملاحظته جلوسه على الأريكة يقرأ في جريدة , يقترب منه , ينحني علي يده , يقبلها , يأخذه بين ذراعيه , يجلس بجوار والده , تجلس " صفيه " بجوارهما تسمعه يحكي ما حدث له طيلة فترة غيابه

يرن جرس الباب , يقف " باراكودا " من جلوسه على الأريكة , يتجه إلى الباب , يفتحه , يجد ساعي البريد يحمل بيده خطاباً , يسلمه له , يوقع بالاستلام , يشكره , يغلق الباب , يسأله والده عن الخطاب , يفتحه " باراكودا " قارئاً ما فيه بصوت عالي ممعناً النظر

- وزراة التربية والتعليم الإدارة التعليمية نود إخباركم بأنه تم تعيينكم في وظيفة مدرس تربية رياضية وعليكم الحضور في المكان والزمان المحدد لاستلام العمل ومباشرته

تزغرد " صفيه " فرحة لسماع ما يقرأه " باراكودا " في ظل مراقبة " معاذ " لردة فعل " باراكودا " الذي لم يكن سعيداً بدرجة كافية , ولكن في نهاية الأمر استلم " باراكودا " عمله في المدرسة المقرر له الذهاب إليها

يستيقظ " باراكودا " مبكراً ليسير حتى محطة القطار , ينتظر القطار مع الكثير من الركاب على الرصيف , يركب فيه عندما يستقر على الرصيف , ينطلق القطار مدويا بصفارته , ولكن القطار لم يستطع التأسف على وصوله متأخرا وكان " باراكودا " يتأسف

دائماً لحضوره متأخراً , ولكن مدير المدرسة دائما تظهر على وجهه علامات الغضب

- يا باراكودا أنت مدرس التربية الرياضية ومن المفروض أن تأتي مبكراً لحضور الطابور حتى تملي على التلاميذ التدريبان الرياضية الصباحية

- يا سيادة المدير أن تعلم أني أحضر إلى هنا عبر القطار وهو يصل متأخراً إلتمس لي العذر من فضلك فمرتبي لا يسمح بالركوب في سياراة أجرة

- يا باراكودا مازال إسمك مكتوب بالقلم الرصاص ولابد من الالتزام في الحضور إلى المدرسة

يجلس " باراكودا " بجوار " ريان " على مقهى الحرية يتناولان مشروب الشاي الساخن , ينتهي " ريان " من حديثه عما يحدث لأخته " منى " من نتائج مذهلة , يشكره على أنه أتي له بالأستاذ " بيومي " المحامي , يواسيه ويعزيه " باراكودا " على وفاة والده " منصف " مصبراً إياه ببعض الكلمات الطيبة , يحكي " باراكودا " ما حدث له بالساحل الشمالي , يفرح " ريان لحسن تصرفه مادحاً ذكائه وقد سلمه " باراكودا " مرتبه عن الفترة الذي قضاها في شركة الأمل للحراسات

يتصل " محروس " على شقيقه " باراكودا " مادحاً إياه في تفكيره من أن الرزق مكتوب في أي مكان بشرط السعي وأشار إليه أنه سيتزوج من " ساره " وسوف يحضر إلى مصر ليستقر فيها هو وزوجته وبأنه سوف يثتتثنر أمواله في بلده مصر الأمر الذي أثلج صدر " باراكودا " وأسعده ونقل " باراكودا " حديث " محروس " معه إلى والده ووالدته ففرحا كثيراً لهذا الخبر

يرد تقرير تحليل الدي إن أيه من الطب الشرعي إلى المحكمة , وأمام منصة القضاء يحضر " مايكل " و " ماريا " ومحامي

معهما ويحضر " محروس " ومعه الأستاذ " ويليم " المحامي بينما تراقب " ساره " بأذنيها وعينيها ما يحدثمن وقائع للجلسة , يفتح القاضي الظرف المغلق الوارد من الطب الشرعي بشأن تحليل الصفة الوراثية للطفلة , يقرأ القاضي نص التقرير

- قرر المصدر الطبي أن العينات المأخوذة من الطفلة أثبتت أنها ليست إبنة المدعي عليه محروس بل هي إبنة ماريا من المدعو مايكل لارتباط الصفة الوراثية بينها وبينهما مما قررت معه المحكمة برفض إدعاء المدعية وتحميلها المصروفات القضائية وقبول اتهام المدعي عليه محروس للمدعية ماريا وللخصم المدخل مايكل بالبلاغ الكاذب وحبس كل منهما سنة مع تغريمهما مبلغ مائة ألف دولار بالسوية فيما بينهما

يقترب رجال الشرطة من مايكل وماريا يضعوا أيديهما في القيد الحديدي مصطحبين إياهما داخل القفص الحديدي بالقاعة تمهيداً لتنفيذ الحكم عليهما

يقفز " محروس " في الهواء فرحا مقبلاً الأستاذ " ويليم " المحامي مهللاً مصفقاً بيديه مكرراً يحيا العدل يحيا العدل بطريقة مصرية لفتت انتباه القاضي والجالسين بالقاعة , تقترب " ساره " من " محروس " مرتمية بين ذراعيه مقبلة إياه فرحة رافعاً إياها لأعلى ولأسفل مستديرا بها , يخرج بعدها " محروس " من القاعة رفقة المحامي " ويليم " واضعاً ذراعه الأيمن على كتفها مقرراً لها بأنه سوف يطلب يدها للزواج هذا اليوم وعلى الفور إتصل بعائلته مبلغاً إياهم بحكم المحكمة الأمر الذي قام على أثره " معاذ " والده بذبح خروف وزعه على الفقراء بمنطقته بمساعدة " باراكودا " وصديقه " ريان "

ليلاً احتفل " محروس " بخطبته من " ساره " بحضور والديها وبحضور " معاذ " والده و " صفيه " والدته وأخيه " باراكودا " ولكن عبر البث المباشر الذي بثه " محروس " من هاتفه

يدخل " باراكودا " إلى المدرسة متأخراً كعادته فيقابلة مدير المدرسة مقابلة وحشية متطرفة الأسلوب وحادة الألفاظ بينما يصبر " باراكودا " لسماع تلك الكلمات , ولكنه لم يستطع الصبر حتى النهاية فأوقفه عن الحديث مخرجاً من جيب بنطالة محاية بيضاء اللون :

- يا سيادة المدير تفضل هذه المحاية ومن فضلك إمحي اسمي المكتوب بالقلم الرصاص الذي تدعيه إلى اللقاء

يستدير " باراكودا " خارجاً من حجرة المدير في ظل دهشة من زملائه اللذين يخافون على وظيفتهم يتساءلون كيف له أن يضرب بالوظيفة عرض الحائط ؟؟ وهي الحلم الذي يتمناه كل شاب مثله بينما قرر له والديه بأنه حر فيما يقرره وبأنه المتحمل تبعات تصرفاته بالرغم من تضايقهما لتركه الوظيفة

يجلس " ريان " أمام " باراكودا " على مقهى الحرية بالمدينة يلعبان لعبة الدومينو , ينهزم " ريان " بلعبة القفلة من " باراكودا " يتبعها ضحكات :

- كالعادة يا ريان تنهزم

- إنك محظوظ للغاية يا باراكودا

- ليس حظا وإنما شطارة وتفكير عميق سريع يتبعها ذكاء خارق

- قل لي يا باراكودا من الذي سماك بهذا الاسم

- إنها قصة طويلة

- هل لك أن تحكي لي إياها

- نعم بالتأكيد في الصغر حلمت بحلم ذهبت لصديق يدعى محمد السادات رحمة الله عليه فلقد توفى في حادث أليم ولقد طلبت منه حال حياته أن يفسر لي الحلم

- وما هو الحلم وما هو تفسيره ؟؟

- لقد حلمت أنه قد أتي لي شخص يخبرني بأن هناك كنز في سفينة غارقة منذ الحرب العالمية الثانية تحت البحر بمنطقة مرسى علم وهذه السفينة بها خريطة لكنز كبير وثمين فذهبت إلى مرسى علم وتعلمت الغطس وفي الفجر غطست في مياة البحر وتعمقت حتى وصلت للسفينة الغارقة والمكان المحدد وعندما مددت يدي في الصندوق الموجود به الخريطة وجدت سمكة اسمها " باراكودا " فأمسكت بها وأدخلت يدي في فمها وأخرجت منه الخريطة ففتحتها ولم أجد شيئاً وفجأة ابتلعتني السمكة وقد فسر لي صديقي أن مستقبلي سوف يكون في مدينة مرسى علم وأن وجود سمكة " الباراكودا " لأنها تشبه الإنسان في الكثير من صفاته من ناحية الشر لكونها المفترسة والعدوانية والمهيمنة ، وغالباً ما تعتمد على تكتيك مفاجأة من أجل اللحاق بفريستها ولكن صديقي لم يخبرني هل أنا الفريسة أم المفترس بل أخبرني بأنني سأواجه شراً كبيراً يحتاج لمقاومة كبيرة وهذا ما يقلقني وأفكر فيه دائماً هل حانت لي الفرصة في الذهاب إلى مدينة مرسى علم واذهب إلى هناك أم أتراجع عن الفكرة إنه المجهول يا صديقي

يرن جرس هاتف " باركودا " ينتبه إليه يمد يده مخرجاً إياه من جيب بنطاله يقربه من عينيه يجد اسم " سمر " يومأ برأسه مبتسماً فرحاً يضحك كثيراً فينتبه إليه " ريان " مشيرا بوجهه وحواجبه وعينيه علامات تعجب لما يفعله " باركودا " لم ينقطع " باراكودا " عن الضحك فيضحك " ريان " لضحكاته ضارباً كفاً بكف

السيرة الذاتية

- **محمد منصور على سلامه الجوهري**
- **مواليد 1982/2/27**

- مواليد قرية ميت مرجا سلسيل - مركز ومدينة الجمالية - محافظة الدقهلية - جمهورية
مصر العربية
- حاصل على ليسانس الشريعة القانون - شعبة القانون - جامعة الأزهر - فرع طنطا –
جمهورية مصر العربية - بتقدير جيد تراكمي عام 2006
- لاعب كرة سابق بنادي اتحاد المنزلة الرياضي بمحافظة الدقهلية
- حاصل على المركز السادس في كتابة الشعر على مستوى جامعة الأزهر
والأول على مستوى كلية الشريعة والقانون فرع طنطا جامعة الأزهر عام 2004 في
مسابقة رسمية من جامعة الأزهر خصص لها حفل تكريم بحضور العديد من عمداء
الكليات
- نشر له العديد من قصائد الشعر بمجلة النجوم المصرية ومجلة الشباب المصرية
- نشر له ديوانيين شعر فصحى على موقع " أربيك أي بوك "
الأول بعنوان : تاريخ امرأة
والثاني بعنوان : لماذا الحب ؟
- نشر له ثلاثة روايات
- الرواية الأولي : بعنوان " كرسي العرش " بدار نشر كلمات بالمنصورة – جمهورية مصر العرية عام 2015
- الرواية الثانية : بعنوان " بنات على خط النار " بدار نشر الراية بدولة الأردن 2016
- الرواية الثالثة : بعنوان " المقبرة " بدار نشر الخليج بدولة الأردن 2017
- الرواية الرابعة : بعنوان " أمنا الغولة " بدار نشر الراية بدولة الأردن 2019
- كاتب سيناريو الفيلم الأمريكي القصير " العقاب الأخير " إخراج أحمد الشاري

- ألف العديد من كلمات الأغاني الذي غناها بعض المطربين
- حصل على المركز الثالث كممثل بعمل مسرحي ارتجالي في مسابقة وزارة الشباب والرياضة عام 2015
- يعمل محامي بالاستئناف العالي ومجلس الدولة
- وله مكتب محاماة خاص به عنوانه الجمالية - دقهلية – جمهورية مصر العربية - ميدان المحطة

- البريد الالكتروني :
elgoharylaw@gmail.com
Elgohary_2000@hotmail.com

T : 002

01225312210